

السرّاب

السراب
شعر
أشرف محمد داوود
الطبعة الأولى



دار الحلم للنشر والتوزيع
٤ شارع الأشراف - من شارع مؤسسة الزكاة - المرج - القاهرة
موبايل : ٠١١٤١٨٢٤٥٦٢
dar_el7elm@hotmail.com
المدير العام : د. إسلام فتحي

تصميم الغلاف : محمد عبد السلام
إخراج داخلي : الحلم للدعاية والإعلان

رقم الإيداع : ٢٠١٥/٢١٨٠٠
رقم التقييم الدولي : 3-020-798-977-978

إن دار الحلم للنشر والتوزيع، غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعبر
الآراء الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف، ولا تعبر بالضرورة عن آراء
الدار .

السرّاب

الحلم للنشر والتوزيع

Obseikan.com

عندما تصبح الأمور في غير نصابها
و يرى الانسان ان ما بداخله قهر وظلم تولد اليه من معاملات
بعضن حوله من البشر
فلا شك انه يتحين الفرصة المناسبة لكي ينتقم من الجميع وينفجر
البركان الخامد بين طياته
ويصبح بأنياب حاده لا تفرق بين خيرا وشرا

الكاتب
كريم أحمد عبده

oboiikan.com

(١) البداية

في بداية التسعينات من القرن الماضي كانت بعض المناطق بالإسكندرية الساحرة أشبه بمناطق للأشباح لا يرتادها الا المجاذيب كان الهدوء التام يخيم على المنطقة بأسرها الا من تهليل وتصفيق عدد من الشباب المشجعين لزملائهم الممارسين للعبة كره القدم ارض فضاء محوطة بالمشجعين واحذيه مترامية مكونه مرمى يتنافس عليه الفريقينالمنافسة محتده بين الفريقين وان كانت الغلبة الى فريق من الفرق المتنافسة

في الوقت الذى كان فيه المشجعين مندمجين في متابعه اللقاء بكل جوارحهم ومن بينهم ذلك الشاب الذى مال نحو زميله الذى بجانبه قائلاً: مالك مش مبسوط ليه

بدا الضيق على وجه الآخر وهو يلتفت ناحيته قائلاً:ويا ترى انت عرفت انى مش مبسوط ازاي

الأول: عشان بدر النهاردة في أحسن حالاته يا جابر

جابر بتهكم: وتفتكر انى بغير من اللي اسمه بدر ده دينهاية الدنيا
وهعرفك دلوقتي بدر ده هيبقى إيه؟

الكره تتخطى خط المرمى الوهمي المرسوم من قبل الاعبين معلنه
انتهاء وقت اللعب

بدا بدر ذلك الشاب الذى فييداية العشرين من عمره ذو الوجه
القمحي والجسد النحيل في قمه السعادة وهو سببا في تفوق فريقه
بدر خارجا مهنئا لزملائه

بدر: إيه رأيك النهاردة أنا كنت فايق

مصطفى أحد أصدقاء الفريق: ياريت تكون على طول كدا يا بدر
بدأ الانزعاج على ملامح بدر فور قول جابر المتهكم: أنت أخرجك

لعب الكوتشينة يا إبنى إيه اللي عرفك في الكوره ولا غيرها

بدر: محدش طلب رأيك يا جابر أنا وصحابي فرحانين إننا كسبنا

جابر باستخفاف: كسبتوا اه طب كويس

مبروك كاس العالم يا بيلية

قالها وهو يخلع حذائه ويلقيه الى بدر

انطلقت الضحكات من جابر وزملائه سخرية من بدر وهو واقفا في

مكانه يلتفت الى أحد يعينه يساعده على ما يلاقيه من جابر

شعور بالإهانة لا يوصف الدموع مكتومه في عينيه لا تجرؤ على

الخروج خوفا من الانكسار أكثر وأكثر

اصبح ماده للسخرية وسط الجميع ولكن ليس لديه قوه المواجهة

ليست لديه قوه السيطرة على الغير

فلم يجد مفرا الا الاندفاع بعيدا تاركا اياهم يواصلون مزاحهم

تجاهه

يسير بمفرده في طريق طويل مؤدى الى منزله الانوار الضعيفة تنير
الطريق وكأنها بصيص الأمل الذى يتعلق به
تهرب الدموع المحتجزة من بين عينيه ولسان حاله يقول
إيه الي بيحصلى ده ؟

لدرجه دي انا بقيت مسخره ؟

لدرجه دي انا فاشل وسط الكل؟

ومش عارف أجيب حقي؟

وبدا كانه يجاوب على نفسه تباعا

دي غيره يا بدر

عشان معكش فلوس وهما معاهم

أنت ناجح بس الدنيا ضدك لأنك فقير

لأن معكش السلطة ولا الجاه ولا الفلوس الي تقدر تهزم بيهم كل

دول

يصمت قليلا وهو يعاود تساؤلاته: طب واعمل إيه؟

يجيب على نفسه في تحفيز: كمل حلمك يا بدر بكرة تنجح وتبقى

مشهور ويبقى معاك الفلوس اللي تخليهم كلهم يمسحوا جزمتك

وتعيش معزز مكرم وتعيشهم كلهم خدامين تراب رجلك

المهم توصل يا عزيزي حتى لو على أنقاض الآخرين

تبقى لعيب كوره

حرامي..

أي حاجة

المهم تبقى صاحب فلوس وسلطه و

قطعت حبال افكاره كلها على صوت حاد ناحيته: بدر انت ياد يا

بدر

يلتفت ناحيه الصوت فاذا بمحسن ذلك الشاب المغتر بشبابه وابن
صاحب العقار الذي يقطن به هو وعائلته يقترب منه وييده كيس

اسود بدا الانتفاخ عليه

رفعه محسن ناحيه بدر قائلا بسخرية: أدي ده لأمك ياد

رمقه بدر بنظره جارحه وهو يعود لمواصلة طريقه

يد محسن تمسكه من كتفه بقوه وهو يقول: شكلك مسمعتش

الكلام كويس

بدر يجاهد ليتخلص من يد محسن بصعوبة

بدر وقد امتلكه الضيق: إنتوا عايزين إيه منا

محسن بپرود: مش عايزين منك يا حبيبي عايزين من أمك تخلصنا

حته القماشة دي وقلها إن احنا هنكرمها

بدر يدفع محسن بقوه من صدره

بدر: أمي مش شغاله عندكم

محسن يجذب بدر بقوه من ياقة التيشرت وهو يقول: متفوق ياد

لنفسك وعيش وعيشه أهلك شويه وبلاش النفخة الكدابة اللي انت

عايشها دي هتسمع الكلام ولا تحب أرنك علقه اخلى اللي ما يشتري

يتفرج عليك في الحته عشان تفوق كويس

بدت علامات الخوف والقلق على ملامح بدر والانكسار الذي أطل

من عينيه

محسن يدفع بالكيس المنتفخ الى بدر وهو يتابع: أعقل كذا
ومتناساش نفسك انتوا عايشين من خيرنا
الدنيا متقسمه طبقات الي فوق واللي تحت وانت واللي زيك
مكانكم تحت ومينفعش تبقوا فوق والا تبقى خربت
لم ينبث بنبث شفتيه انما تحجرت الدموع في عينيه وهو يرى
محسن ينصرف من امامه في ثقه وسخريه منه
لا يعرف هل سيبقى هكذا طويلا؟.
شعور القهر والاحباط والياس والذل يسيطر على كل جوارحه لا
يقدر على الصمود أكثر من ذلك
في أيام حياته تجري وتسرع وهو يواجه أمواج الحياه المتلاطمة كان
يواجهها بكل قواه
ولكن القوا تخور تدريجيا
ولا يجددها الا الاحلام فهي القوة الدافعة له

oboiikan.com

(٢) العائلة

الشقة المتواضعة في جنباتها وأثاثها تسيطر الشروخ على جميع
اركانها وهاتين الحجرتين واحده له ولأخيه والأخرى لأخته ووالدته
وتلك الصالة التي قضت ماكينة الخياطة على أي منفذ للعب واللهو
بها
الأم وملامح الشقاء التي سيطرت على وجهها واصبحت أكبر من
عمرها بعشرات السنين
هم مفارقه الزوج واطفال لا يعون معنى الحياه ام لا تسعى الى
زوج آخر قد يعانى معه ابنائها
تحملت شقاء الدنيا من اجلهم خضعت لكل الاهدانات والمزايدات
من اجلهم فهي لا تملك المال والا الجاه
وانما تملك من هو اغلى البنون
القى بدر بالكيس امامها

وهى ترفع عينيه وتزيع نظارتها الطبية المتهالكة عن عينها قائله

بوهن: إيه ده يا أبني

بدر بنظره غضب: يعني أنتي مش عارفة

الأم: لو كنت عارفه كنت وفرت عليك السؤال

لم تتلق أي إجابة منه

هزت راسها في تفهم وهى تنهض ناحيته

الأم مربطة على كتف أبنها: أنت عارف أنا بعمل كدا عشانك أنت

وأخواتك وأديك شايف يا أبني معاش أبوك الله يرحمه ولا يكفيننا

٣ أيام على بعض

هنعمل إيه هنعيش ازاي هتكمل تعليمك انت واخواتك ازاي

بدر: ومين قالك اني عايز أكمل تعليم

الأم تضرب على صدرها بفرع: أوعى تقول كدا تخلى عمري كله اللي

فات راح هدر

انا استحملت كتير يا أبني عشانك انت واخواتك واديك اهو يا أبني

بقيت فكلية الحقوق وبكرا تخلص وتدافع عنى انا واخواتك

أنت أملي عشان خاطري متخزلنيش يا أبني

تركها وهو يتجه ناحيه غرفته

يلتفت اليها وهو يتابع بألم: تفتكري لو كان أبويا صاحب أملاك كان

ده هيبقى حالنا

كانت الناس هتعاملنا كدا كأننا خدامين عندهم

الأم: احنا عايشين بكرامتنا يا أبني اللي أهم من فلوس الدنيا

بدر بأسى: ده كلام يتقال في المسلسلات انما الكرامة والأمانة

مبيعشوش

ما هو أبويا لما مات مفتلناش حاجه الا شهاده تقدير

عملتلنا إيه

الأم: رفعت راسنا فوق

ابتسم ابتسامه لا معنى لها هل حزن ام سخره ام ضيق ام ماذا

ماذا تخبي تلك الحياه البائسة إيه السعيد؟

تمر الايام تباعا ولم يكن هناك أي جديد غير انطواء بدر على نفسه

في حجرته

يتطلع من خلف نافذته الى السماء الصافية يشرد به الذهن ومازالت

اماله واحلامه تراوده و....

طرقات على باب حجرته قطعت شروده لوهله وهو يقول: مش

عايز اتغدا ومش عايز حد يزعجني قلت

انفتح الباب دون الاهتمام بالتعليمات الصادره منه فاذا بزيميله

أحمد سعيد يظهر من خلف الباب بدا في نفس عمر بدر وان بدا

علامات الرشاقة والوسامة على ملامحه أكثر من بدر

أحمد: لقيتك مبتسألش قلت أسال انا

بدر يهب من مكانه مصافحاً أحمد في حرارة

بدر: فيك الخير يا أحمد

أحمد: بقى كدا الدراسة يعدي عليها اسبوع وانت ولا سال

بدر: وإيه اللي هيفيد

أحمد: أنت بتقول إيه يا أبني انت مش عارف انت امل بالنسبة

لوالدتك واخواتك قد إيه

بدر: ولا أمل ولا حاجة يا أحمد طول ممعناش فلوس هيتداس علينا
بالجزم

بدا الضيق على وجه أحمد وهو يستطرد: الكلام ده ميتقلش الا من
الجاهلين وانت مش كدا

يعني انت في سنه تالته حقوق ومش عارف يعني إيه معنى العدالة
بدر: مفيش عدالة بين البشر يا أحمد طالما مفيش فلوس
أحمد: فيه العدالة الأعظم عدالة المولى عز وجل اللي محدد لكل
واحد رزقه في الحياة

بدر: وأنا محددلي إيه بس

أحمد: أستغفر الله ربنا سبحانه وتعالى بيرزق كل واحد فيه اللي
بيرزق بالفلوس فيه بالعلم في.....

بدر مقاطعا: أنا مش عايز حاجة غير الفلوس

أحمد يهز راسه في إيجاب وهو يتابع: بس الفلوس مش هتيجي
وأنت قاعد حاطط أيديك على خدك لازم تنزل وتتعب وتجتهد وربنا
مش هيخذلك ابدا

بدر: تفتكر

أحمد: اسعى يا عبد

ولازم تيجي الكلية

بدر: أنا خائف أنزل الشارع يا أحمد الناس كلها بتعايرني بشغلانة
أمي

أحمد بضيق: في إيه المعايرة هي والدتك لا سمح الله بتعمل حاجة
غلط دي ست مكافحه وشقت وضيعت عمرها كله عليك أنت

واخواتك والناس اللي انت بتكلم عليها دي ناس مريضه اوعى
تلتفت لكلامهم

انت المفروض ترفع راسك فالسمااء ان دي امك
في أمهات تانية ممكن تضحي بسعادة ولادها عشان سعادتها
ربت أحمد على كتفه وهو يقول: انت عندك نعمة انت مش
حاسس بيها

امك واخواتك ولا فلوس الدنيا تعوضهم أسألني انا
تطلع اليه بدر وهو لا يتفهم معنى كلامه ابدا فهو لا يريد من تلك
الدنيا الا المال والجاه والشهرة لن يفيداه الكلام المرسل من أحمد في
شيء لأن أحمد ميسور الحال الى حد ما فلن يشعر به ابدا لن يشعر
بحاله لن يشعر بمعاناته لان كل طلباته مجابهه هكذا يرى
انما هو فيستحيل ان يجد ما يبتغيه
لأنه يعيش بالفقر وهذا ما يزيد شراهة للمال والجاه

oboiikan.com

(٣) سماح

تطرق الحب الى قلب بدر للمرة الأولى في حياته وقت أن كان في بداية التعليم الثانوي من جارته سماح تلك الفتاة الرقيقة والتي كانت في مثل عمره كان الحب بينهم نظرات معبره وخطابات مدونه منها واليها عبر نورا اخته والتي كانت وسيله بدر للوصول الى سماح مرت اعوام على الحب عبر الرسائل الورقية والذي لم يخلو من مره او مرتين في مقابله قصيره في احدى الأماكن العامة وكان الاتفاق على الانتهاء من أربع سنين الجامعة ولكن بدر طوال تلك السنوات لم يخطوا الخطوات الملائمة التي تثبت جديته للتقدم لما يعيشه من احلام دون أي محاولة للعمل فكانت البداية يوم ان ارسلت اليه احدى الخطابات التي تستنجد

به لان هناك عريس من اقارب والدها يعيش في احدى دول الخليج
تقدم اليها ووافق اهلها تطلب منه الاسراع اليها وطلب يديها من
والدها وهى سوف تتكفل بإقناعهم
ولكن بدر لم يتحرك من مكمنه واكتفى بالعيش تحت ظل الاحلام
ودوافع الانتقام التي تشعل قلبه
فكانت النتيجة

الانوار تعلق على المنزل المقابل لمنزله والذي تقطن به سماح
فطن الى الأمر فور رؤيه الانوار والزغاريد تتعالى وأغاني الخطبة
تنطلق من ارجاء المنزل
وقف خلف نافذته الشبه مغلقه ينظر الى المنزل المقابل منزل سماح
جز على اسنانه في الم وحسره
يد حانيه تربت عليه من خلفه وتقول: لسه المشوار طويل قدامك
يا أبني وسماح مش هتستناك كل الوقت ده
بدر: باعتني يا أمي عشان فقري
الأم: كل شيء نصيب يا عالم بكرا فيه إيه وإن شاء الله ربنا يوعدك
بالأحسن

بدر بسخرية: وهو فين الأحسن ده يا أمي شكله عمره ما هيجي
الأم: أنا عارفه إن كلامي ممكن يزعلك يا أبني بس لازم اقولهولك
أنت كبرت وبقيت راجل البيت ده
يا أبني مفيش حاجه هتجيلك وانت قاعد مكانك لازم تتحرك
محدث نجح وهو قاعد كل اللي ناجحين فالدنيا تعبوا وشقوا
وعمرهم ما يأسوا

وعشان كدا.....

لم تشأ أن تكمل عبارتها في حين التفت اليها بدر قائلاً: يعني أنا
فاشل يا أمي

الأم: كل اللي بطلبه منك انك تحاول انا عمري كله اللي ضاع وشبابي
اللي راح عليك انت وأخواتك شايفاه فيك
ونجاحك يا أبني هو اللي هيعوضني عن السنين اللي عدت عليا
كلها

اسعى اسعى يا أبني ومتيأسش
عاود النظر مره أخرى الى منزل سماح وقت انصراف والدته
ودمعه ساخنه تنحرك من عينيه وهو يزفر في ضيق
قائلاً: كدا يا سماح

oboiikan.com

(٤) الجامعة

كانت بداية مثل أي بداية في سنته الجامعية بجوار أحمد في المدرج
الخاص بالمحاضرة أحمد يدون كلام الدكتور في سرعه وتناسق وبدر
ينظر اليه ويعيد بصره الى الدكتور وهو يقول لنفسه: هو فيه
الدكتور ده احسن مني

ما أنا أكيد بكرا هبقى زيه وكمان أحسن

أنا ليه محلمش أبقى دكتور فالجامعة؟

يرد على تساؤله: هو أنت هتعرف تذاكر زيه

وإيه يعني احاول

يسخر من نفسه وهو يتابع: يا حبيبي ده ظروفه كانت مسعداه

كان ليه بابا وماما بيصرفوا عليه

مش ماما شغاله خياطه ويدوبك بتحصلك مصاريف الكلية والكتب

تستلفها من صحابك

يخرب بيت الفلوس

يجيب على نفسه: الفلوس هى السعادة والقوة يا حبيبي لازم يبقى

معك فلوس ومن غير الفلوس هتموت جعان

لازم يبقى معك فلوس

فلوس فلوس

لم يعطى لنفسه الفرصة بأن يرى أي مبرر آخر سوى المال لم يرى في

نفسه انه كان يتجاوز سنتيه الماضيتين بالكاد وقد يتجاوز وتصحبه

أحدى المواد الى السنه التالية لم يشأ بأن يدور ذلك التفكير في خلد

لان حياته كلها متوقفة على المال والشهرة ولا شيء سواهم

أحمد: المحاضرة الجاية نطق بها الدكتور وهو يللمم أوراقه انتفض

على أثرها جسد بدر قاطعا شروده

أحمد: مالك يا أبني شكلك مش مركز خالص

بدر: مباحش نظام القاعة والمحاضرات

أحمد: ما هو لازم عشان نعدي سنتنا هنعمل إيه

بدر: أنا مضايق يا أحمد

أحمد: تعالى أعرفك على أصدقاء ليا برا يخرجوك من الحالة اللي

أنت فيها دي

بدر: انا يأس لأقصى درجه تتصورها

أحمد يربت على كتفه

حاول أحمد أخرج بدر من عالم الياس و الأحزان الذى يحيط به

من خلال تعريفه بأصدقاء قد يساعده على الخروج من هذا العالم

المنطوي

اخذ أحمد يعرفه على اصدقائه وصديقاته والذين قابلوه مقابله
جيده بالنسبة الى تعارف اول مره
حاول أحمد ادماج بدر بينهم في احاديثه على قدر المستطاع ويشركه
في الاحاديث في الوقت الذى بدا فيه الخجل والخوف على ملامح
بدر من مجرد المشاركة في الاحاديث والحوارات وهذا هو احد
الاسباب الذى جعله منطويا على نفسه السنوات الماضية الا معرفته
بأحمد فقط لا غير

فها هو سعيد مشرف احد الزملاء يلقي بالنكات والقفشات التي
تكسر من حدة الرهبة المتملكة لبدر
وها هى نادية كامل تلك الفتاه في المجموعة والتي تتبادل القفشات
معهم

واصل بدر طريقه الى بيته وبدا علامات السعادة والارتياح على
ملامحه فها هى البداية التي كان يخشاها مرت في سلام
والفضل يعود الى أحمد الذى اخذ عهدا على نفسه بإخراج بدر من
تلك الحالة الكئيبة التي يمر بها

بدر يتابع مع نفسه: لازم انجح وابقى من الأغنياء ولازم اسعى مش
هفضل واقف في مكاني وأكد هنجح
أنا حاسس إني النجاح بيقرّب مني وبيقرّب أوي كمان

oboiikan.com

(٥)

فرصة عمل ولكن

ده أول يوم يا حبة عيني ينزل فيه الجامعة) هكذا نطقت الأم وهي تعمل على ماكينة الخياطة الى أم إيناس زوجة المعلم رزق صاحب المجيرة المجاورة من منزلهم ومالك عدد من عقارات المنطقة كانت ام بدر تفصل لها قطعه القماش وتطرق الحديث الى بدر فنطقت ام إيناس: يا أم بدر حب إيه هو فيه حب الأيام دي ومعلش متأخذنيش يعني هو كان هيتقدم وهو ممعاهوش حاجه الأم: أنتي عارفة يا أختي اللهوجة بتاعة شباب اليومين دول ام إيناس: لازم تعقلية يا أختي وكمان الراجل ميعيبهوش الا جيبه الأم: ربنا يسترها معانا يا أم إيناس ويفرحك بإيناس ام إيناس: الا قوليلي هو بدر مدورش على أي شغله جنب الدراسة الأم: أبدا والله يا أختي أم إيناس: طب واللي يشوفله

الأم: إيدي على كتفك
أم إيناس: خلاص يبقى أكلمله المعلم رزق وهو طول عمره يحلف
بجميل أبو بدر الله يرحمه عليه ويعتبر بدر زي ابنه
الأم: بس ..

أم إيناس: بس إيه؟ أنتي مش موافقه
الأم: هو هيشغل إيه مع المعلم أنتي عارفه بدر وعزه نفسه
أم إيناس: إيه يا أم بدر أنتي فاكراني معنديش نظر
الأم: لا يا أختي ما تأخذنيش

أم إيناس: بدر زي أبني صحيح إني معنديش ولاد بس هو وولادك
زي بنتي إيناس وطبعاً مش هخلي المعلم يشغله مع الفواعلية لا ده
هيبقى معزز مكرم فشغلته ويكسب خبره كويس فالشغل ويفهم
الدنيا ماشيه ازاي

الأم: اللي تشوفيه يا أم إيناس
أم إيناس: وفين نورا حبيبه قلبي
الأم: لسه مجاتش من مدرستها هي وضياء
أم إيناس: ربنا يقويكي عليهم

أخرجت من حقيبتها الصغيرة مبلغ ووضعته في يد الأم وهي تقول:
خلي دول معاكي لحد ما تخلصيلي الحته دي
الأم تنظر في المبلغ وهي تقول: ده كثير
أم إيناس: ولا كثير ولا حاجه دا أنتي اللي أيدكك تتلف فحريير
وتستاھلي أكثر من كدا

ياللا فتك بعافيه عشان المعلم زمانه طالع يتغدا

سلامو عليکوا يا أم بدر
تراجعت الأم على مقعدها فور انصراف ام إيناس
وهى تعد المبلغ الذي ترك لها ترفع رأسها عاليا وهى تقول بصوت
واهن: يارب

oboiikan.com

(٦)

احلام سينمائية

هرول النهار وبدا سكون الليل الأم تواصل عملها بدون كد او تعب
نورا تقوم بالأعمال المنزلية وفور انتهائها تبدأ في مذاكرتها
ضياء يحل واجبه بجوار نورا
الابد الجالس فحجرته متفرجا على احدى المسلسلات التلفزيونية
على القناة الأولى
بدأت عليه علامات الاعجاب بأحد الأدوار التي تؤدي بدا عليه
الاهتمام بالمسلسل
ولسان حاله يقول: وليه لا
ليه مبقاش ممثل هو التمثيل وحش
بالعكس ده فلوس وشهره واسمى كل يوم في الجرائد والمجلات ده
غير المعجبات وساعتها الست سماح تخليها في عريس الغفلة بتاع
الخليج واخليها تموت بحسرتها على انها سابتني

واخلى الشارع كله يتمنى انه يسلم عليا حتى و...
قاطعته صوت نورا الرقيقة وهى تقول: بدر
التفت ناحيتها وهو يزفر في ضيق: خير مش قلتلك خبطي قبل ما
تدخلتي
نورا: أنا خبطت كثير بس يظهر أنت مكنتش سامع
ولا حتى كنت سامع جرس الباب لما خبط
بدر: هو كمان الجرس خبط خير مين جاي يعطف علينا
نورا: ده عمك
بدر بدهشة: عمي ده إيه اللي فكره بينا أكيد جايب مصيبة ما هو
عمك ده من نوعيه إبليس ميحيش من وراه خير ابدأ
نورا: طب روحلهم عشان ماما قاعد معاه وبتستعجلك
زفر في ضيق وهو يهب من مكمنه قائلا: طب أنا جاي وراكي
اخذ يعدل من هندامه وهو يقول لنفسه: ياترى إيه اللي جابه هنا
لما نشوف آخرتها

(٧) العم

كان جالسا بكل تعالي كأنها هو من كوكب وهم من أسفل السافلين
فذلك فوزي السعيد ذا الـ ٥٠ عاما الأخ الأصغر لرفعت والد بدر
موظف بأحدى الهيئات الحكومية لا يسأل على أولاد أخيه إلا عند
الحاجه كزوجته تحتاج تفصيل قطعه قماش درس لم تحضره ابنته
الوحيدة التي يشابه عمرها عمر نورا

يترك الشقة لأهل أخيه فالظاهر من اجل روحه الطاهرة ولكن
الباطن يخفى انه لا يوجد مقال مناسب يشتري الشقة ومن ثم
العقار بأكمله ويهدمه معاودا بنائه على احدث الطرق وبالطبع
كان المعلم رزق احد المحاولين معه فوزي ولكنه ادرك نيه السوء
منه فأبى ان يتصرف مثل ذلك التصرف لما يكنه من احترام وتقدير
للراحل رفعت السعيد

قال بتعالي: يظهر أن أحوالكم من سيء لأسوء يا حاجه نجاح

الأم: كل اللي يجيبه ربنا كويس
فوزي: طبعاً طبعاً عشان مطولش عليكم أنا جاي أكلكم في
موضوع خير
الأم: خير إن شاء الله
فوزي: فيه عريس لبنتك نورا
الأم بدهشه: نورا بس نورا لسه بتدرس واحنا مبنفكرش في الموضوع
ده دلوقتني
فوزي: وهتعلم إيه بالتعليم يا أم بدر وأهي تخف المصاريف شويه
الأم: وأنا مشتكتش من المصاريف
فوزي: اللي مببشفس من الغربال يبقى أعمى وأنا شايف إنه عريس
كويس
الأم: بس أنا مش موافقة
فوزي: لا لا يا أم بدر مينفعش الكلام ده مش موافقة دي تزعلني
هتخليني أقفل الحنفية عليكوا
بدر: حنفية إيه احنا مش عايزين منك حاجه
الأم صارخة: بدر
الأم معاوده الحديث الى فوزي: احنا مش محتاجين حاجه منك يا
فوزي بيه
فوزي يهب من مكانه: قدامكم أسبوع يا أما توافقوا يا أما تشوفلكم
مكان تاني تقعدوا فيه لأني هبيتكم في الشارع
وحتى لو جيتي بوستي رجلي هرميكم برا وخلي كرامتكوا دي
تنفعكوا

وهب من مكمنه في حده وهو يتحرك خارجا بدون ان ينطق كلمه
أخرى

الأم: هو فيه كدا في الدنيا هو في إيه

بدر يجز على اسنانه في ضيق قائلًا لنفسه: مش هسيبك يا فوزي
الكلب

الأم تواصل: إيه الغابة اللي احنا عايشين فيها

رحمتك يارب

رحمتك يارب

oboiikan.com

(٨) صفقة الزواج

أخذ العم يتطلع الى وصلات الأمانة التي بيد ذلك الشخص الذي تبدو على وجهه اثار صعوبة الحياه بزخمها قد تنظر اليه للوهلة الأولى فتأكد انه من ارباب السوابق لما يبدو على وجهه من ملامح اجراميه وقد بدت الرهبة على وجه العم والشخص ذاته يعيد الايصالات الى جيب قميصه وابتسامته تتسع على آخرها تبرز ملامح اسنانه والتي بدت مُتعنكبة بأثار النيكوتين وهو يقول: اطمن يا أستاذ فوزي

فوزي بقلق: أيوه طبعا يا مسعد يا أبني
مسعد يميل ناحيته في استفسار: الا قولي يا أستاذ فوزي
كأما كان متوقعا سؤاله قابله بإيماءة موافقه قائلا: محدش يقدر يرفضلي كلمه وانا بس ادبتهم فرصه كام يوم عشان بيدأو يجهزوا حالهم وانت عارف الأمور الباقية دي

مسعد: وياترى رأي العروسة فيا إيه يا أستاذ فوزي

فوزي: محدش ليه رأي عندنا إلا أنا

أنا اللي أقرر أنا اللي أقول أه ولا لا

مسعد: يعني مقلتلهمش عليا

فوزي: وحتى لو قتلهم ده مش هيغير من الموضوع حاجه أنا وأنت

يا مسعد قارين فاتحه

مسعد وقد بدت علامات الضيق على ملامحه عقد على اثرها العم

حاجبيه وهو يتساءل: مالك يا مسعد إيه اللي غيرك مش واثق في

كلامي

مسعد مجيبا بضيق: الصراحة يا أستاذ فوزي أنا حاسس إنهم

هيرفضوني

فوزي: مين قال الكلام ده يا أبني

مسعد: تعالى نفكر بالعقل يا أستاذ فوزي واحد رد سجون

فوزي بحسم: احنا بنشتري راجل يا مسعد وأنا طالما قتلتك خلاص

يبقى خلاص

لم يجبه مسعد وانما سار في غيبات تفكير عميق تفكير في نفسه

الذي جعلته من ارباب السوابق فلم يكذب يتم تعليمه الابتدائي حتى

توفيت والدته وكان هو في احسن سنوات تفوقه التعليمي برغم

انه لم يأتي من عائله غنيه وانما كانت عائله متوسطة الحال لم ينتظر

والده اتمام فتره الاربعين على وفاه والدته وكان متزوجا مره أخرى لم

تكن زوجه الاب هى الزوجة المثلى لهؤلاء الابناء فقد كانت تضجر

من وجوده هو واخيه ربيع من وجودهم طول الوقت بالمنزل فلم

تتح لهم الوقت المناسب للمذاكرة واخذت تلح على والدهم بان يترك ابنائه التعليم الذى لا فائدة له لم يأخذ تفكير الاب وقتنا طويلا وقتها ودفعهم الى سوق العمل تاركين وراثهم احلام دراسية وتفوق كاد ان يغير مجرى حياتهم

كانت ظروف العمل صعبه بالنسبة لهم فمسعد التحق بالعمل مع الأسطى عبودة الميكانيكي والذى لم يكن يعامله إلا معاملة الصبي وكان دائما ما يقسوا عليه لم يجد مسعد بدا من الشكوى الى والده الذى كان يياغته بالضرب بلا رحمه ولم يتوقف الأمر على هذا الحد فقام بطرده من البيت

عاش اياما كأطفال الشوارع يقضى ليلته على الأرصفة ويعود صباحا الى ورشته يعمل بها بما يجعله يكفى قوت يومه لم تستمر حياته على هذا الوضع طويلا والقت به في طريق آخر طريق الكسب السريع الذى ارشده اليه من حوله من اصدقاء وبدأ الأمر بعمليات بسيطة في جلب المخدرات الى طلاب المدارس في الجامعة واتسع بعده النشاط وبدأت الأموال تعرف طريقها الى مسعد وبدأ يكبر ويزاد اسمه وصيته الى أن جاءت الطامة الكبرى في وفاة أخيه بوشايه من أحد اصدقائه المقربين و سقط على اثرها مسعد في قبضه العدالة

وحكمت عليه المحكمة ب٧ سنوات مع الشغل كان يلوم نفسه في جر اخيه الى ذلك الطريق كان يقضى الليالي يبكي فراق اخيه يأنب نفسه على هذا الطريق الذى سار فيه اخيه ولكنه لم يعرف سوى هذا الطريق فالأب غارقا في ملذاته مع زوجته

الثانية والتي لم تكن خير عوض عن والدته الراحلة التي كانت تحلم
وترسم لأبنائها طريق العلم والنجاح والتفوق
اما الان فلم ترسم لهم زوجه ابيهم الا طريق الضياع وهم انقادوا
فيه بإرادتهم وبغير ارادتهم
وها هو المصير أحدهم مقتول والأخر مسجون
زفر دخان سيجارته في ضيق وعينيه مترققتين بالدموع من الاحداث
التي مرت على راسه طوال اليوم
وهو يميل براسه على فراشه المريح مواصلا زفر دخان سيجارته
متنهدا في حسره وضيق

(٩)

لمصلحتي أنا

(بدر أتأخر النهاردة) قالتها نادية الي سحر زميلتها الجامعية فأومأت
سحر براسها مداعبة وهى تقول: هو إيه الي حصل السنارة غمزت
ولا إيه؟

اطلقت نادية ضحكة عالية جذبت اليها أنظار الطلبة الجامعين
وهى تقول: السنارة غمزت ومع بدر
دا أنتي طيبة أوي يا سحر
سحر: آمال بتسالي عليه

نادية وهى مواصلة ضحكتها: تعرفي يا سحر أنا لو مفيش رجاله في
العالم إلا بدر أفضل إني أعيش من غير جواز أحسنلي
سحر: للدرجه دي؟

نادية: بدر مين العدمان الكحيان ده الي هبصله يا أبنتي وقت
الأمتحان قرب ومفيش قدامي الا بدر اعرف منه التفاصيل دي
سحر: أنتي مشكلة يا نادية

نادية: إن كان ليك حاجه عند الكلب قوله يا سيدى

وبدر الايام دي هيبقى سيدى وتاج راسي
واصلت ضحكاتها العالية هى وسحر كانت فتاه لم تنظر الا لنفسها
لم تهتم الا بذاتها وجمالها الفت بشباكها نحو حمدي ابن تاجر
الاثاث المعروف نجيب المرزوقي هام فحبها واصطنعت بالهيام
فحبه ولكنها لم تحبه سوى ماله وجاهه لا تنظر في الحياة سوى
لنفسها هكذا كبرت ونضجت على حب الذات هكذا كان والداها
كامل الحداد الموظف بإحدى المؤسسات الحكومية والذى لا يتوانى
في تقديم فروض الولاء والطاعة لكل من يسبقه في منصب من اجل
نيل علاوة نيل ترقية استثنائية وقد كان ما أراد في الوقت التي لم
تتوانى الأم سوزان دعبس في الحصول على أكثر المكاسب المادية من
عملها بإحدى البوتيكات كانت تتودد الى صاحب البوتيك كانت كل
اسرار بنات البوتيك في اذن صاحبه كان يغدق عليها بالأموال فور كل
جديد تنقله له وكأنها ورثت ذلك من ابويها خليط منهم فالطباع
فتكونت تلك الشخصية التي رات في الناس مصالحها ومطامعها
لم تعرف معنى الصداقة او الحب انما عرفت معنى المصلحة والأناية
كان ذلك هو سبيلها في الحياة ولا سبيل غيره
انها المصلحة ولا شيء سواها

(١٠)

صدمه

كان العم متلهفا لسماع قرارهم النهائي في ذلك اليوم الذي حدده
كموعد نهائي
لم يكن لدى الأم أي حيلة وإن كانت تبدو جامدة في ملامحها لم يكن
بدر قد حضر والعم ينظر في ساعته بضيق وهو يقول: ها وصلتوا
لإيه
الأم تتناقل عليها هموم الدنيا وتتكالب عليها المواقف والأحداث
وهي تنظر الى أبنتها الواقفة في آخر الرواق المؤدي الى الحجرة
انتظرت الدموع بعينها وهي تلتفت الى العم قائلة: يعني يا أستاذ
فوزي هو لازم الموضوع ده
فوزي بسخريه: هو أنا بهزر يا ست أنتي
بدا الخضوع على ملامحها والدمعة على طرف عينيها لا تقوى على
الإجابة لأن كلا الإجابتين تؤدي بهما الى مالا يحمد عقباه

فوزي: ما تقولي يا ستي ولا أتصرف أنا
حاولت إضاعة وقت أكثر وهى تتابع: طب مش نعرف العريس
كويس

فوزي: أنتي مش واثقة في قرارى يا أم بدر
وخلى بالك نورا دي بنتى يعني مش هرميها أي رمية
انتفض على صوت قادم من أول الحجرة قائلاً: فعلا بنتك وعشان
كدا هتجوزها لمسعد شلش رد السجون
لم يدري ماذا يفعل وبدر يهتف عليه بتلك العبارة اتسعت عيناه
من هول المفجأة والدمعة تفر من عين الأم ونورا تجحظ عيناها
ففزع

وبدر يواصل طريقه نحو عمه قائلاً: احنا معدناش بنات للجواز
مش هما بيقولوا كدا
هب العم من مكمنه وبدر واقفا في تحدى والعم يقول بعصبيه: أنا
اللي قلته هيتنفذ

بدر: وأنا مش موافق لو عجبك اوى العريس جوزه بنتك
مش نورا زي بنتك يبقى إيه المانع انك تجوزه بنتك
العم ناظرا الى الأمور التي لا تقوى على الكلام واكتفت بدموع تفر
من عيناها

عاجبك كدا كلام أبك
الأم بصوت باكي: ما هو يرضيك يا فوزي بيه ترمي بنت أخوك
للراجل ده

فوزي: أنا غلطان انى فكرت فيكوا وفكرت فهموكوا انتوا أساسا مش

نعمة وعشان كدا انتوا من بكرة تشوفولكوا مكان تاني تروحوا فيه
الأم : بتتطردنا يا فوزي بيه يرضيك دا احنا من لحملك
فوزي بعصبيه وحده: ولا لحمي ولا عظمي مش عايز أشوف وشكوا
تاني والشقة هستلمها بكرة
اندفع ضياء باكيا نحو والدته التي التففته وهي تشاركه البكاء
والعم ينظر الى بدر في شرذ
بدر يهم ان يفتك به مفجرا فيه كل هموم الدنيا ولطماتها التي
بداخله بكل الحقد والنار الموقدة بمشاعره
يهم ان يفتك به غير عابئا بالنتائج
ولكنه صدم بقرار لم يتوقعه صدم بقرار كاد يجعله يغيب عن
الوعى
(انا موافقه يا عمي)التفتت اليها جميع الأعناق وهي واقفة بالقرب
منهم ناطقة جملتها بحسم
قالتها بحسم مرة أخرى في تأكيد: أنا موافقة يا عمي
اتسعت عينا بدر من هول المفاجأة وابتسامة الظفر ترتسم على
وجه العم
كانت صدمه بدر بقرار اخته ليس لها مثل احس بانها تعترض كل
ما فعله من اجلها
فلم يتوانى في صفعها بعد انصراف العم وكاد ان يفتك بها
لولا تدخل الأم وهي تهتف: ليه كدا يا ابنتي إيه اللي هينوبك بس
من اللي عملتيه
بدر بحده: غبية مش عارفه مصلحتها فين

نورا بصوت باكي: مصلحتي معاكوا وعشان كدا أنا وافقت

بدر: محدش يقدر يعملنا حاجه

نورا: ده كلام يا بدر عمك كان ناوى يبيتنا في الشارع

بدر: نبات في الشارع أهون لنا من انك تتجوزي واحد زي مسعد ده

أنتي عاجبك كلامها ده يا أمي

لم تعيره الأم أي إجابته وهي تخرج بخطوات متثاقله خارج غرفه

أبنتها وكأنها تحمل جبال هموم لا حصر لها لا تعرف ما المصير فكلتا

الحالتين طريقهما الضياع

كلتا الحالتين تودى بهما الى طريق لا عوده به ولكن في الحالتين

يجب ان يضحى شخص

والتضحية جاءت منها من ضي عينها نورا

ضحت نورا من اجلهم وهي تعلم ذلك وهي لا تقوى على اثائها

عن قرارها من أجل أخواتها ضحت نورا من أجل أخواتها ومن أجلها

هي

كانت تشعر بالضعف الى ابعد مدى وهي لا تقوى على معارضتها

تطلعت الى صوره الزوج المتوسطة لحائط

وتنحدر دمعته من عينيها وهي تتابع: كدا برضوا يا رفعت

(١١) المعلم رزق

(متأخذنيش يا حاج عايزه أقولك على حاجه كدا) قالتها ام إيناس الى المعلم رزق وهو يرتشف كوب الشاي التفت اليها وهو يقول :خير يا حاجه فيه إيه ناقصك حاجه
أم إيناس: لا يا حاج بس كنت طالبه منك طلب وأنا عارفه انك مش هتخذلني فيه

رزق: أنتي بس تأمري يا أم إيناس خير عايزه إيه
ام إيناس: أنت عارف يا حاج أي مقدرش أدخل في شغلك بس..
قاطعها قائلا بحده: هو إيه العبارة يا أم إيناس
أم إيناس: أنا عايزاك تشغل حد معاك في المجيرة
رزق: حدزي مين يعني؟

ام إيناس: تعرف طبعا الأستاذ رفعت السعيد
رزق: اعرفه دا أنا لحم كتافي من خيره حد من طرفه

أم إيناس: أبنه الكبير بدر ما أنت عارفه يا حاج
رزق: وأنتي هتقوليلي على بدر الله يرحمك يا أستاذ رفعت راجل
ولا كل الرجال أنتي عارفه يا أم إيناس انا لما جيت من الصعيد
على هنا كان هو وأهله لسه ساكنين هنا قبل ما يسيبولو الشقة
كان بيعاملني أحسن من أخواته أه والله كان هو نعم السند ليا
وأنا ملياش حد هنا في إسكندرية ووقف معايا لحد ما ربنا سبحانه
وتعالى كرمني وبقيت في اللي أنا فيه
تيجي أنتي وتستاذنيني وتقوليلي شغل أبنه ده مكان أبنه فوق
رأسي

ام إيناس: عشت يا حاج أصل والله أحوالهم تصعب على الكافر
والست أم بدر بتشقى عليهم ليل نهار والصراحة الست صعبانة
عليا وأنت عارف أهل الأستاذ رفعت محدش فيهم بيطل.
قاطعها قائلًا: أنتي هتقوليلي والله العيلة دي ما جابت الا الأستاذ
رفعت الله يرحمه وكأن دي الدنيا يا أم إيناس الناس الحلوة هي
اللي تفوتنا إنما الناس اللي زي أخواته دول متقنعرين على الفاضي
قولي للست ام بدر ابنها مكانه محفوظ فالوقت اللي هو عايزه
يشتغل يألف اهلا وسهلا بيه
وكمان مش شغله في المجدية أنا هشغله في المكتب ما هو أبن الأستاذ
رفعت ميتشغلش في مجيرة

ده أبن الغالي
أم إيناس تربت على كتفه: ربنا يديك الصحة ويجعلك سند للناس
يا حاج

رزق: أمين يارب

قالها وهو يسترجع أيامه مع الأستاذ رفعت السعيد والد بدر الذي مد اليه يد العون في أولى محطاته في الاسكندرية عندما تصادف به فور رجوعه من أحد السفريات التابعة لعمله بالقاهرة كان وقتها قد تعرض لسرقة شنطة اليد التي يحمل بها أوراق العمل والمبالغ المالية الخاصة به

سرت الحقيبة من يده فالوقت الذي كان فيه رزق ينتظر أي من المسافرين لحمل حقيبته طمعا فالبقشيش الذي يستطيع به اكمال قوت يومه

سمع صوته وهو يصرخ طلبا للنجدة وهو يسرع خلف السارقين لم يتوانى ان يساعده ويسرع خلفه وينقض كالأسد على فريسته ويلقى القبض على السارقين

كانت بداية هذه مع الاستاذ رفعت الذي حمل له الجميل وساعده الى الالتحاق في مجيره المعلم صبحى كبير تجار مواد البناء بالإسكندرية في ذلك الوقت وبالفعل التحق وعمل بكل ما اوتي من قوه كان اعجاب المعلم صبحى يزداد به يوما عن الآخر في قدره على العمل وانهاء الصفقات وتوصيلها فالموعد وقدرته على السيطرة على العاملين معه برغم كل ما كان يلاقه من صعوبات من عدد من العاملين الا انه كانت له الكلمة العليا وبداء في حصد وجنى الأموال حتى حدث مالا يحمد عقباه وتوفى المعلم صبحى اثر حادث اليم ولم يكن ابنائه يقوون على السير في تجاره مواد البناء كوالدهم فاشترى منهم المجيرة وكان الوسيط هو الاستاذ رفعت ولم

يشاء بعدها في رفع اسم المعلم صبحى من على المجيرة كوفاء لمن
ساعده في طريق العمل واتسعت اعماله حتى بداء في تكوين شركه
للمقاولات تحت اشرافه وضعها تحت تصرف محمود ابن شقيقه
المهندس المعماري الذى اعتبره خير سند له لعدم انجاب زوجته
للأولاد فلم يسر خلف الفكر التقليدي الذى يجعله يتزوج أخرى
و حمد الله على أبنته إيناس واعتبر محمود هو أبنه ولم يتواني عن
الموافقة على طلبه في خطبة أبنته إيناس فهو يرى في محمود نعم
الأبن ونعم السند
ونعم الزوج لأبنته

(١٢) صديق

لم يكن غريبا على نادية أن تتناول من بدر إحدى المحاضرات
وتشكره شكرا تقليدي وهي تتركه مبتعدة دون أن تسال حتى عن
سبب تغير ملامح وجهه فقد كان بدر في أسوء حالاته النفسية وكان
يحتاج الى من يواسيه على ما هو فيه
لم تنتظر حتى ان تساله اندفع خلفها وهو يقول: نادية
التفت إليه: خير يا بدر
بدر بتوتر: معلىش أنا عايز أتكلم معاكي
نادية: أنا أسفة يا بدر بس أنا مش فاضية دلوقتي
بدر: أنا مش حاخذ من وقتك ربع ساعة بس محتاج أتكلم مع حد
لأني منهار نفسيا
نادية بضحكه سأخرة: أنت يا بدر طب أزاى دا أنت حتى اسمك
بدر السعيد يبقى أزاى تبقى منهار وتعيس

بدر: أنتي بتتريقي عليا
نادية: بصراحة اه لأني مفايش دماغ اني أسمع حاجة توجع قلبي
بدر بتساؤل: امال احنا صحاب أزاي
نادية بسخرية: صحاب إيه أنت كمان
فوق يا بدر من اللي أنت فيه احنا لا صحاب ولا غيره مش كوني اني
بسلم عليك انك تبقى صاحبي ونقعد نتكلم ونحكي مشاكلنا شوف
أنت فين وأنا فين يا بدر
انت ولا حاجه اساسا
كادت عيناه ان تخرج من محجريهما وهو يستمع الى كلامها غير
مصدق لما يستمع اليه
فهى التي لم يتواني على خدمتها في طلب أي من المحاضرات او
المساعدة في عدد من الأمور الجامعية
لم يصدق ما يستمع اليه وهى تتركه وتبتعد نحو السيارة الفارهة
الواقفة أمام باب الكلية وبداخلها حمدي المرزوقي خطيبها
تبادلت معه الضحكات وهى تتخذ مكاناه بجواره
لم يدري بدر بنفسه الا وهو يسرع خلفها ويتوقف أمام السيارة
وهو يرمقها بنظرات النارية تنبه له حمدي و اشار اليها قائلاً: مين
ده وبيصلك ليه كدا
نادية: دا بني آدم معندهوش دم مش بيطل معاكسة فيا
حمدي: بجد والله
تحرك مترجلا خارج السيارة في تحفز ناحيه بدر جذبه من ياقة
قميصه بحده وهو يقول: أنت بتعمل إيه

بدر يزيح يده بقوة: ملكش دعوه
لم ينتظر حمدي أي رد إلا وانهاه باللكمات على بدر الذي حاول
تخليص نفسه من براثن يد حمدي التي تبطش به لولا تدخل أحمد
سعيد وحسن في الوقت المناسب لحدث ما لا يحمد عقباه
دفع أحمد حمدي بعيدا وكاد أن ينهال عليه ضربا لولا تدخل عدد
من الأهالي لإنقاذ الموقف هرب حمدي من يدي أحمد وترجل
سيارته وانطلق بها

فالوقت الذي حاول فيه الجميع الاطمئنان على بدر
الذي لم يدري بدموعه الحارقة وهو يصرخ في ألم ليس من اثر ما
تلقاه من لكمات من حمدي ولكنه من اثر الإهانة والجرح الغائر
بقلبه والذي يزداد يوما بعد يوم ازاد انينه وأحمد يضمه الى صدره
ويربت عليه في اخوه حانيه يفتقدها بدر في اصعب اوقات حياته
كان سيول حارقه تكاد تفتك بعينيه وهو يواصل البكاء
والانين وكلمات الإهانة من كل ما قابلهم تتردد في اذنيه وصور
كل من اهانوه ترسم امام عينيه وصوره امه واخته المغلوبين على
امرهم لا تفارق عينيه

لم يرى لحظتها الا والدنيا تغيب وتدور من حوله لا يتذكر سوى
الدموع الملازمة له حتى في فقدانه للوعي
وصراخ أحمد قائلا: بدر فوق يا بدر بدر
واظلمت الدنيا كامله

oboiikan.com

(١٣) وماذا بعد؟

كان يستفيق تدريجيا من نومته لم يشعر بما حدث له كان كل ما يتذكره هو شجاره مع حمدي لا يدري ماذا حدث بعد ذلك وان كان يشعر بارتياح داخلي من أثر البكاء الهستيري الذي اصابه ربت أحمد الجالس بجواره عليه وهو يقول: صح النوم يا بطل بدر ينهض من مقعده وهو يقول: أحمد انا فين؟ أحمد مطمئنا: متقلقش أنت عندي مرضتش أرجع بيك على البيت وأنت في الحالة دي بدا الهم متملكا لبدر وهو يقول: ياريتك سيبتني أحمد: إيه الكلام اللي بتقوله ده بدر: أنا زهقان يا أحمد من الدنيا كلها أحمد: طب إيه اللي حصل فهمني بدر: قول إيه اللي حصلش

أحمد: معلى الدنيا بتتغير واحنا لازم نكون قدها عشان نعرف
نواجهها

بدر: أواجه إيه ولا إيه أواجه الفقر اللي احنا فيه ولا أواجه أهل
حتتنا ولا عمي ولا حمدي ولا مين

أحمد: سامحني لو قتللك ان في حاجات كتير غلط عندك مش عايز
تصلحها أنت عارف أنك أخويا ومقدرش منصحكش
بدر بيأس: أنا كلي غلط

أحمد: مش قصدي بس سامحني لو قتللك ان انت بتبص للفقر على
إنه نغمه رغم ان هو نعمة
بدر: وإهانه

أحمد: احنا اللي ممكن نخلي الفقر نعمة وبأيدينا نخليه إهانه
بدر: الفقر إهانه يا أحمد امتي بقى هحقق أحلامي وأنجح وبيبقى
معايا فلوس وساعتها بس هنتقم من كل اللي أهانوني انا وأمي
وأخواتي

أحمد يربت على كتفه وهو يقول: هقولك على حكمه سمعتها قبل
كدا خليها فدماغك ممكن فيوم من الأيام تحتاجلها

بيقولك مره سألوا حكيماً لماذا لا تنتقم ممن يسيئون اليك؟؟.....
فرد؛ ضاحكاً!!!...و هل من الحكمة أن أعض كلباً قد عضني

أشاح بدر بيده غير مكترث بكلام وهو يتابع: الكلام ده للفلاسفة
والحكماء يا أحمد انما احنا دلوقتي في التسعينات يعني مفيش
مكان للحكم

أحمد متنهدا بارتياح وهو يقول: الحكمة ساعات بتبقى أئمن من

المال

بدر: مفيش أحسن من الفلوس يا أحمد انا تعبنا وكل يوم يزيد
تعبني عن اليوم اللي قبله
أحمد: طب ما تحكي وقول يمكن ألاقي حل ليك
بدر: اللي عندي ملهوش حل
أحمد: قول انت بس
زفر بدر في ضيق وهو يقص على أحمد موضوع زواج نورا فالوقت
الذي كانت فيه ملامح أحمد تتبدل الى الاسوء والاسوء
وكأن روحه تنسحب منه

oboiikan.com

(١٤) بشرى

لم تكن فرحة مسعد فرحة عادية وانما كانت فرحة تهتز لها القلوب فلم يكن يتوقع ان يأتي الرد بهذه السرعة من قبل العم كانت سعادته بموافقة نورا وأهلها على الزواج منه بمثابة الحياة بالنسبة اليه فهو الذي كان يراها تذهب وتجيء من مدرستها وتمرق بجوار ورشته تعلق بها خفق قلبه نحوها ولم لا يخفق فهو إنسان بمشاعر ومهما كانت ظروفه فهو يعلم ان الحب سيأتي رغم ما عاناه وكل ما تجمد به من شعور الا ان القلب يخفق وقتما يشاء كان له تصريح بذلك

لم يجد طريقا للوصول اليها الا عن طريق العم الذي كان يحصل على سيارة من اجل الواجهة الاجتماعية فكان طريقه الى مسعد واستطاع ان ينجز له في سيارة بالتقسيط ولكن العم لم يستطع الوفاء بالتزامه فهدده مسعد بالكمبيالات التي بيده فما كان من

العم الا محاوله طلب السماح والعفو من مسعد
فكان هذا هو السبيل
(وامتى نكتب الكتاب ونعلى الجواب) هكذا نطق مسعد في فرحة
الى العم الذى قال: في الوقت اللي انت عايزه يا أبني
مسعد: خلاص يبقى الخميس الجاي
العم: وهو كذلك اللي تقول عليه يا أبني انت غالي عليا أوي يا
مسعد

مسعد: وانا مش عارف أقولك إيه يا أستاذ فوزي
فوزي: انت متقوليش انت بس تطلعي الكميالات
مسعد: متقلقش احنا خلاص بقينا أهل ويوم الخميس المأذون
يكتب الكتاب من هنا وهتلاقي الكميالات في ايدك من هنا
فوزي: لا واعى يا مسعد ماشي يا أبني أهى هانت خلاص
مسعد: هانت أوي كمان

(١٥)

صدمة

لم يصدق أحمد بما سمعه من كلام بدر فبدا شاحب الوجه لا يرى أي حل لتلك المشكلة استلقى في انهيار على احد المقاعد وعلامات الضيق على ملامحه تماسك امامه ولكنه لم يقوى على التماسك بعد انصرافه فقد اخذ قلبه منه تعلق بها منذ رؤيتها في المرة الأولى التي كان يستذكر فيها دروسه مع بدر في منزله راءها تعلق بها بعينها بوجهها الملائكي ارتجفت لها كل مشاعره لم يقوي على البوح بما بداخله اليها احتراماً لأخيها صديقه الصدوق قرر ان يعمل ويجتهد من اجلها مرت الاعوام وحبها يزداد بداخله ولكنه حب يفتقد الى المصارحة لم يحاول يوما ان يشعرها بحبه لم يحاول يوما ان يصارحها رأى ان حبه الجياش يجب ان يظهر وقت الارتباط الرسمي ولكن لن يكون هناك ارتباط رسمي فهي لن تكون له فهي الان مرغمة على الزواج من ممن يرفضه قلبها ولكنها مضطرة دافع عنها أمام

أخاها الذي توى ألا يتدخل وألا يدافع عنها مهما كان الأمر
حاول ان يحثه عن ذلك وقلبه يتمزق
دمعت عيناه وهو يتنهد في ضيق ولا يعرف ماذا سيفعل من دونها
وهى التي امتلاء بها حياته وهى كانت وقود حياته الذى يحفزه
على النجاح
تطلع من شرفته الى ضوء القمر الذى بداء يعرف طريقه في السماء
وتعترضه سحابه مظلمة تمحي نوره هز وقتها راسه في ارتياح وهو
يقول بصوت مختنق بالبكاء: ربنا يسعدك يا نورا

(١٦) حفل زفاف

تعانقت يداهم وقت كتب الكتاب الذى تم في عجله من الأمر كما يرغب مسعد لم يقوا على طلب فرصه فالأمر لا مفر منه كان حفلا عائليا بسيطا يضم عدد من اصدقاء مسعد و عدد من الجيران وام إيناس والعم الذى لم يهتم بشيء بعد اتمام كتب الكتاب سوى بمراجعته الكمبيالات كانت الأم لا تعرف كيف يكون شعورها فهى التى تنتظر يوم زفاف ابنتها لا تدرى شعورها فذلك الوقت فهى لم تكن تتمنى لابنتها مثل تلك الزيجة كيف يطمئن قلبها مع من اختطف ابنتها منها كيف يطمئن قلبها وهى ترى زهره قلبها تقطف منها كانت دموع بعينها لا تفرقهم هل هى دموع الفرح ام هى دموع الهم والضيق

فالوقت الذى كان بداخل غرفته يسبح في بحر أحلامه لا يعبء بما يدور بالخارج لأنه يخجل مما يحدث
كان همه الاوحد في الشهرة والمال والجاه والانتقام وكانه الهدف

الاسمى له ولسان حاله: امتى بقى؟ امتى بقى نخلص من الذل
والإهانة اللي احنا فيها دي امتى ابقى مشهور؟ امتى احط كل
الناس دي تحت جزمتي

وادوس عليهم

استغرق في تفكيره وطرقات على باب غرفته تتجاوز الصخب الذي
يهدأ تدريجيا بالخارج

لم يشاء ان يرد

فانفتح بابه وظهرت من خلفه الأم وهو تقول بصوت باكي: مش
هتيجي تسلم على أختك يا بدر

اشاح بوجهه بعيدا كأنما يرفض الاستماع اليها

تحجرت الدموع في عيني الأم وهى تخرج مسرعة من غرفته

كانت تتأبط يد زوجها وسط زغاريد الجيران كانت لا تدري الى اين
سيكون مصيرها ولكنها قررت من اجلهم لاحظت الدموع في عيني
والدتها وهى تخرج من حجره بدر ربتت على كتف زوجها وهى
تهمس بأذنه: ممكن استأذنيك دقيقة

هز رأسه بالإيجاب ناحيتها فاتجهت في خطوات هادئة الى حجرته

اضاءت نورها وهى تغلق الباب خلفها

وتقترب منه وهى تقول: مش ناوي تسلم عليا يا بدر

رمقها بنظره ناربه ولم يشاء ان يرد عليها في الوقت الذي اقتربت
منه أكثر وهى تقول: انا عملت كدا عشانكوا انا وافقت عشانكوا

بدر: محدش طلب منك تضحي

نورا: بس انا حاسة بيكوا ولو محستش يبقى معنديش نظر

بدر: مش مبرر

نورا: خلاص يا بدر كل حاجة انتهت وأنا بقيت فعصمه راجل

بدر: أنتي اللي اختارتي

نورا: والله عشانكوا يا بدر عمري ماكنتش اتصور ان أمي تبقى في

الشارع أو انت أو ضياء ويكون ده بسببي لا يا بدر انا اللي في ايديا

عملته وده حقكوا عليا

وزى ما قلتلك كل حاجه خلاص انتهت انا جايه عشان اسلم عليك

واقولك خد بالك من نفسك ومن أمي ومن ضياء

بدر لا يقوى على قول أي كلمه بعد كلامها

ينهض من مكمنه ويضمها الى صدره في قوه وتتحدر دموع من

عينيه في الوقت التي تحجرت الدموع بعينها وهي تبتعد عنه

بدر مستوقفا إياها: والله ما هسيب حقك يا نورا

كان ابلغ رد على كلمته هو ابتسامتها الملائكية وهي تغيب خارج

حجرته اسرع خلفها لم يقو على الخروج اغلق الباب بقوه واستند

بظهره عليه وهو ينهار كليا ويبكي بصوت مكتوم

ونظرات التوعد تطل من عينيه

oboiikan.com

(١٨) أزمت

كان جالسا وبدت علامات عدم الارتياح على ملامحه وهو يتابع كلام ابن اخيه محمود عن الاعمال والازمات التي يتعرض لها سوق العقارات بداية من حدوث كساد محدود بالإضافة الى ارتفاع أسعار مواد البناء زفر في ضيق فانتبه له محمود قائلا: خير يا حاج مالك رزق: مفيش يا أبني كمل

محمود: لا يا حاج حضرتك من ساعه ما جيت وانت متضايق خير في حاجه رزق: والله يا محمود يا أبني فيه حاجه واحنا مسافرين حصلت وانا متنكد بسببها

محمود: حصل حاجة في البيت يا حاج

رزق: هو حصل بس مش في البيت

عقد محمود حاجبيه :ولدرجه دي انت متضايق

رزق بدون تفكير: طبعاً يا أبني لو تعرف الأستاذ رفعت السعيد
الله يرحمه

محمود: اه يا حاج أعرفه من كلامك

رزق: الله ينور عليك الراجل اللي ساعدني لحد ما أوصل للي انا فيه
ووقف جنبي مقدرتش اقف جنب ولاده

محمود: أزاي يا حاج ده انت خيرك مغرق الناس كلها

رزق: يا أبني الخير لا فلوس ولا غيره الخير بيبقى في المواقف يا أبني
تخيل لما اللي المفروض عم الأولاد يجبر بنت اخوه على الجواز من
ميكانيكي رد سجون ويهددهم بالطرد من الشقة اكمناها ورث
محمود: مش ده اللي حاول يقنعك انك تشتري الشقة وتهد العمارة
كلها

رزق: عفارم عليك هو الراجل ده اللي احترامه عندي بس اكراما
لعظم التربة

محمود: ده اللي مكتوب يا حاج وكمان حضرتك لو كنت موجود
اكيد كنت اتصرفت

رزق: وعاتبت أم إيناس انها مقالتليش الموضوع ده وانا مسافر

محمود: يا حاج انت عارف الحاجه مبتحبش تضايقك وانت بعيد
عن بيتك ده بدل ما تقول كتر خيرها انها خايفة على زعلك

رزق متنهدا في ارتياح الحمد لله يا أبني

الحمد لله

(١٩) تجاوز الأحزان

لم تكن احواله تسمح له بأداء امتحان الفصل الدراسي الأول فالألم
والهم والحزن والشروود هم السمه الغالبة على ملامحه مرت الايام
متسارعة وحن وقت الامتحان وبالطبع فهو غير مستعدا بالمره
ولكنه تقدم متمسكا بأمل ضعيف لعل وعسى كلما ينظر الى سؤال
لا يجد اجابته حاضره فذهنه لان ذهنه منشغل بما هو أبعد من
ذلك فهو يسترجع بذاكرته جابر واستخفافه- محسن وسخريته

ام الباكيه اخته المقهورة اخيه المرتعد من الخوف و.....
انتفض على قول مراقب اللجنة وهو يقول بحدّة: الوقت خلص يا
حضرات

زفر في ضيق وهو يغلق ورقه اجابته ويناولها الى المراقب في ضيق
وفي اثناء خروجه والضيق يعتري ملامحه اقترب منه أحمد وهو
يربت على كتفه قائلاً: عملت إيه؟

نظر اليه وهو يجيبه بضيق: انت شايف إيه

لم يقوى أحمد على مواساته في هذه المرة فهو يحتاج الى من يواسيه ولان فاقد الشيء لا يعطيه لم يقوى على ان ينطق بكلمه تطيب واحده بدا الهم مسيطرا علي كلاهما وان كان بدر لم يحاول او يفكر لوهله ان يسال أحمد بما يدور بخلداه وبالرغم من ذلك فقد كان مبرر أحمد في عدم سؤاله الى ما يمر به من ظروف.

تصادف خروجهما مع حنان زميلتهم التي تعرفت من نتيجة الامتحان على ملامحهم كانت تعتبر من اعز اصدقاء أحمد ومن اوفى اصدقائه في الوقت التي كانت معرفتها بيدر معرفه سطحيه كان أحمد لا يخفوا عليها شيئا حتى في ادق التفاصيل وكانت على يقين بما يجول بداخل أحمد فور اخباره لها بحبه الى شقيقه بدر من داخله هو فقط حتى دون ان يلمح له ولكنه النصيب الذي اختارها لشخص آخر غيره ورغمتا عن الجميع حاولت ان تساعدهم على الخروج من حاله الضيق التي تنتابهم بمداعبات واحاديث لا تمت بصله بجو الامتحان حتى ظهرت امامهم تلك الفتاه ذو البشرة الخمرية والتي يلتف حجابها فوق راسها ذو العينين العسليتين و الملامح الرقيقة الحانية

عانقتها في ترحيب وهى تعرفها عليهم رحب بها أحمد الترحيب التقليدي ولكن بدر رحب بها ترحيب آخر فقد تعلق بصره بها منذ الوهله الأولى لرؤيتها رأى فيها سماح التي افتقدها فور زفافها بعد خطبتها بشهر واحد احس بيده تجمدت بين كفيها احس بالحب الذى افتقده فور زواج سماح يدفئ قلبه وكأنه الحب من اول نظره نسي كل احزانه وشجونه المتراكمة على كاهله وهو يملئ عيناه

بالنظر اليها استفاق من غفوته الحاملة على عباره حنان قائلة: بدر
انت رحت فين؟

استفاق وهو يقول: أبدا انا أسف اهلا بيكي يا أنسة.....

لم يدري ان تعلقه انساه حتى السؤال على اسمها وعلى ما يبدو
فقد كان التساؤل متوقعا من قبل حنان التي اجابت معرفة: منى

زميلتي هنا في الكلية وزى أختي بالظبط ويمكن أكثر كمان

هز راسه في ايجاب وشرذ بذهنه بعيدا رنى السعادة التي لم تعرف

طريقها الى قلبه منذ فتره رنى نفسه هائما في بحور الحب الدافئ

يسبح بين امواجه الهادئة واصلا الى بر الأمان فيجدها خير عون له

انه الحب الذى جعله يبتسم ويشعر بحب الحياه الكاره لها من

بداياته ويفوعه حب وجده أكثر من حب سماح حب رنى انه جاء

لينقذه من ظلمات الحياه البائسة

اغمض عينه في حلم وهو يراها امامه في احلامه ويخبرها بحبه وهى

تندفع بين احضانه كلحظات الحب الصادقة في أسعد اوقاتها

ولكنه افاق على كابوس كعادته يستفيق منه في احلامه واستيقاظه

كابوس الفقر والظلم والقهر هكذا انفتحت عينها على أخرهما

وهو يعتدل في مجلسه على سريره قائلا: لازم اكون غنى عشان

املى عليها

للأسف الحب مش موجود الا بالفلوس اشترى كل اللي يعجبني

أحقق كل اللي أتمناه ومن أعماقه تتردد عباره وانتقم من الكل

وقتها اتسعت عيناه على أخرها في غليل.....

oboiikan.com

(٢٠٠) حياه أخرى

اقت صلاتها في خشوع وهى تنهض من مكمنها متنهدة في ارتياح وصفاء ينم عما بداخل نفسها الطيبة شعور بالطمأنينة يتملكها الان عكس أيامها الأولى والتي كانت ترتعد خوفا منها فور زواجها منه بعدما انغلق عليهم باب واحد انغلق عليها في مقتبل عمرها لم تكن تشعر بالخوف وهى وسط اهلها ولكنها شعرت به وهى معه كان حلمها مثل حلم أي فتاه ففارس الاحلام الذى يختطفها على جواده ولكنها ترى نفسها اختطفت في صفقه بين العم وزوجها كانت ترى ان زواجها بدون أي حب لا معنى له ولكنها صبرت ودعت المولى عز وجل في ان يعوضها خيرا عما اصابها هكذا ارتضت بحالها وبدأت حياتها الزوجية المجبرة عليها كانت تخشاه ولكنه تعلق بها فلم يشاء ان يمارس عنفوانه عليها بل اقترب منها في اول ايام زواجهما وهى ترتعد من الخوف وكان بداخله جانب إنساني عكس ما هو

ظاهر امام الناس

مال ناحيتها بكل عطف وحنان لا تتناسب مع ملامحه وهو يقول:
انا عارف انك بتبصلي بيه مش هي اكمني مخدتش رايك في الجوازة
بس بصي يا بنت الناس انا عمري ما هجبرك على حاجة أنتي مش
عايزاها أنتي مرااتي وليا حقوق معاكي بس قبل كل حاجة لازم تعرفي
اني حبيتك من يوم ما شفتك وملقتش طريقه تانية اني اوصلك غير
بالطريقة اللي وصلتك بيها هتقولي عليا اني خسيس ومعنديش
مروة ولا جدعنه هقبلها منك لان أي حد فمكانك هيبصلي نفس
البصة بس لازم تعرفي اني هستحمل عارفه ليه؟ لان مش عاجبني
حالي يا بنت الناس انا عايز ابداء حياه جديده واتوب عن اللي انا
فيه

نظرت اليه فدهشه وهو يواصل كلامه

متستغريش يا بنت الناس من كلامي انا كنت مجبر على الطريق
اللي انا امشي فيه انا فجأة لقيت نفسي ماشي فطريق الغلط ورد
سجون واخويا يتقتل بين ايديا انا كان ممكن اكمل تعليمي وابقى
فجامعه زي أخوكي بس النصيب أمي تموت وأبويا يشوف حاله مع
واحد تانية

وادي آخرتنا واحد ميت والثاني ميت وهو عايش ونفسه يرجع لدنيا
من تاني

انا حبيت اقولك الكلمتين دول قبل ما نبداء حياتنا فكري يا بنت
الناس وهتعرفي اني مش وحش زي ما انتوا فاكرين انا انسان وظروفي
هي اللي خلتنني كدا

بالأذن بقى هسيبك في أوضتك وأنا هبقى برا
لا تدرى ما تقول بعد كلامه اليها فلقد اندهشت من كلامه توقعت
شيئا ورأت شيئا آخر سري الاطمئنان الى قلبها
بداء في التحرك خارجا من حجرته تاركا اياها وسط افكارها وما كاد
يخرج

حتى استوقفته وهى تقول: مسعد
التفت اليها وهى تنهض من مكمنها في هدوء متابعة: انا مش طالبه
منك غير حاجة واحده عشان اعيش اللي جاي من عمري معاك وانا
مطمنة

اقترب منها وهو يتابع: امري يا بنت الناس
اجابته: الحلال يا مسعد الحلال فكل قرش بتكسبه ده اللي انا طلباه
اطرق راسه ارضا وهو يستمع الى عبارتها فقد كان يسعى الى الحلال
ولا شيء غيره ولكنها الان اكدت ذلك
هز راسه في ايجاب قبل ان تلقي بكلمتها الاخيرة: اوعدني يا مسعد
تطلع الى عينها للحظات وهو يبتسم في طمأنينة متابعا: أوعدك

oboiikan.com

(٢١) أمينة

اغلقت أمينة ابنه فوزي السعيد لكتابها وهي تلتفت ناحيه الأم المشغولة بمتابعه نشره الارصاد الجوية على القناة الأولى وهي تقول: تعرفي يا ماما اني زعلانه اوي على نورا بنت عمو رفعت وساعات بحس بالذنب من ناحيتها
رمقتها الأم بنظره ناريه وهي تقول: ليه يا عين أمك حاسة بالذنب أمينة: حاسة ان بابا ظلمها
صرخت في وجهها الأم: أخرسي قليله الادب أبوكي عمره ما يظلم هو اكمنه بيفكر في مصلحتها أنتي ايش فهمك في الكلام ده ده كلام كبار

لم يعجبها كلام والدتها وهي تنصرف من امامها الى حجرتها تلقى الكتاب على سريرها في ضجر وهي تزفر في ضجر وتتابع لنفسها: بابا عمره ما يظلم ازاي وهو ميهمهوش حاجة في الدنيا دي

الا مصلحته وأنتي كمان زيه يا ترى انت عامل إيه يا بدر دلوقتي
قالتها وهى تهيم حبا في بدر الذى تعلقت به من بدايات عمرها
حينما كانت عطلتهم الأسبوعية في بيت عمها رفعت ذلك العم
الذى افتقدته في سن مبكره ولكنها مازالت تتذكر حنيته وعطفه
تجاهها مثلها مثل اولاده بدر ونورا في ذلك الوقت

كانت بمثابة ابنته الثانية لم تكدر توعى على الخلافات التي كانت
تنشب بين والديها ولكن كان ملجأها هو بيت عمها كانت تصغى
الى أحاديثه التي تهدأ اشتعال الموقف من اجلها

كان والدها كم بكت عليه بعد وفاته وهى تشعر انها فقدت ابها
الحقيقي وليس ابها اسما الذى سخر حياته هو ووالدتها من اجل
الواجهة الاجتماعية تناسوا الامل والاقارب كان كل همهم في كيف
يحصدوا اكبر عدد من المكاسب من وجود زوجه عمها واولاده في
شقة العائلة الى ان قام والدها ببيع ابنه عمها بأبخس الأثمان الى
أحد أرباب السوابق

كان تعلقها ببدر منذ نشئتها الأولى حبا عفويا لا يشوبه أي شيء
تعلقت به كانت لا تخطو خطوه إلا ويدها في يديه كان حبا منذ
الصغر حبا تطور على مدار السنوات إلى عاطفة كانت ترى أن
الحب بينهم سيبقى ويعيش مهما اعترضه أبواها اللذان أصبحا لا
يطيقان أهل عمها وهم الذين كانوا يقفون معهم في أحلك الظروف
ولكن تبدلت الحياة وتبدل الأهل ولم تعد صلح الأرحام كما كانت
وأصبحت المصلحة هى عماد الحياة لكنها رافضه لذلك المبدأ وكأنها
اكتسبت الجانب الطيب من العم الراحل والذي لم يكن ليرتضي أن

تكون ابنه أخيه في مثل هذا الموقف أن كانت الظروف متغيره
لم تجد كلمات تنطقها بين شفيتها إلا: ربنا يرحمك يا عمي
وحشتني أوى..... قالتها ودمعه تنساب من عينيها
حزنا على فراق الأب الحقيقي التي تحتاج إليه

oboiikan.com

(٢٢) وتمر الأيام

مرت الأيام بالشهور ومازال بدر في أحلامه التي لم يتحرك من مكمنه فيها قيد أنامله وإنما اكتفى بعالم الأحلام الوردى الذي يعيش فيه التحق بالعمل مع المعلم رزق في مكتب المقاولات كم شعر بحب هذا الرجل إليه وتقديره إلى شخصه هو ووالده لدرجه انه كان يخبر كل من بالمكتب بان بدر هذا هو ولده لم يكن شعوره تجاه بدر يروق إلى محمود والذي كان غير مستريحا إلى بدر يرى انه شخص وصولي من الممكن أن يحقق أحلامه على أكتاف الجميع وكان بدر يرى في عيني محمود عدم ارتياح من جانبه فكان التعامل السائد بينهما هو الروتيني التقليدي الذي لا يشوبه أي شيء غير صالح العمل كان عمله يقترب جزء منه من النواحي الإدارية في إعطاء التعليمات الإدارية للعاملين بالمكتب وإرسال طلبات البناء إلى المجيرة ومتابعه وصولها إلى الموقع محل البناء

فالوقت الذي كان محمود يراجع على كل الأعمال التي يقوم بها بدر عسى أن يكون مخطئا في احد الأعمال حتى يستطيع أن ينفث غضبه وضيقة تجاهه إليه ولكن كان بدر حريصا إلى ابعد مدى كان يشعر بمراقبه محمود له

استمر ذلك المنوال لفترة ليست بالبعيدة في الوقت الذي حاول فيه التقرب من منى أكثر وأكثر كان يهاتفها تليفونيا ويتحجج بأكثر من حجة لكي يسمع صوتها كان يحدثها عن مشاكله وكيف كانت انتعاشته وهي تبدي تعاطفا معه وتتقرب منه أكثر وأكثر حتى جاء موعد إعلان النتيجة بحث عن اسمه وسط الكشوف في لهفه

تبدلت ملامحه وهي تقترب منه سائلة عن النتيجة هز رأسه وهو يقول: سقطت

بدت علامات الضيق على ملامحها وهي تتأسف له قائلة: معلش تتعوض الترم الجاي

بدر بضيق: عادى بقيت متعود على كدا أنتي عملتي إيه

منى تهز رأسها في إيماءة بنجاحها

ابتسم بدر وهو يقول لها: أنا عايز أكلمك في موضوع مهم يا منى وأرجوكي مهما حصل خيلينا محافظين على صداقتنا مع بعض

منى: موضوع إيه يا بدر

كان يرى انه خاسرا من كل جانب رسوب وحياه لا نجاح فيها والآلام وطموحات مؤجله كان يرى أن بأخبارها بحبه سينتهي كل شيء

فهو في كلتا الأحوال خاسرا لا محالة

اخبرها وهو ينتظر رفضها بين الحين والآخر تبدلت ملامحها بحمره
الخبجل وهو تقول وقد أطرقت رأسها أرضا: وأنا كمان يا بدر
اتسعت عيناه بذهول فرح
وهى تتابع عبارتها بصوت خافت : بحبك....بحبك يا بدر

oboiikan.com

(٢٣)

عودة الماضي الأليم

(معانا في العملية الجاية يا مسعد) نطقها الشافعي احد أفراد تهريب المخدرات إلى داخل البلاد وهو مجتمعا مع عدد من رجاله ومسعد من ضمنهم لم يقوى لحظتها مسعد على قول أي شيء وكأنه لا يعرف إلى أين المصير فهو الذي اختلفت أحواله وقت رؤيتها وتبدلت إلى الأحسن بعد زواجه منها لم يقوى على قول شيء فور طلبه من قبلهم لعقد اجتماع للاتفاق على العملية الجديدة وها هو غير قادر على بنت شفتيه وكأنه خائف من المصير المحتوم لم تكن تطلب مالا أو جاها أو سلطانا في أول يوم زواج طلبت منه شيئين أولهما الحلال وثانيهما حسن المعاملة تعالت فنظره كثيرا وهى التي لم تطلب ما يفوق قدراته مثلها مثل أي عروسه تطلب ما يلذ ويطيب على نفسها وعدها بذلك ولكن يبدو انه في طريقه

لحنت ذلك الوعد

ترددت كلمه الحلال كثيرا في أذنه وهو يتطلع إلى البحر الثائر الذي يبدو انه يثور عليه لقبوله العودة إلى الحرام كلما تعالت الكلمة بأذنيه كلما اشتد البحر ثوره رافضا لعودته

كان صراعا بينه وبين نفسه الأمانة بالسوء والتي ترفض العيش الحلال وهى تقول بغضب: واحدة ست هى الي تأثر فيك -لازم أعيش بالحلال

-خلاص عيش على فلوس الورشة واقعد استلف وخليك تبقى شُراهه خُرج عشان سمعت كلام واحده

-الي بتكلم عنها دي هى الي غيرتني من يوم ما سُفتها ضحكه سأخرة ونفسه تتابع فصراعها معه: وشكلها هتبيحك الي وراك واللي قدامك زي ما عملت مرات أبوك ما هى بيعته الي وراه واللي قدامه ومات بحسرتة

-بس مرات أبويا هى الي بعثتنا لطريق الشر ونورا هى الي بتردني لطريق الخير وهى صح فكل كلامها -خلاص خليك كدا وأنت تندم

-مش هندم

-الي يمشى ورا الستات هيندم يا مسعد

زفر في ضيق فإذا بشخص يمر بجواره يقول: استغفر الله يا أبني التفت مسعد إلى ذلك الشخص ذو اللحية القصيرة والممسكات بمسبحته وهو يربت عليه بكل امتنان وهو يقول: مالك يا أبني أحس مسعد بالارتياح تجاهه من الوهلة الأولى فلم يتردد من

الحديث معه وهو يقول: مش عارف يا عم الحاج أنا ماشي في طريق طويل وعارف الصح من الغلط بس مش قارد امشي في الصح ومش قادر أقول للغلط لا

كانت ابتسامه المنقذ وهو يصطحبه معه قائلاً: تعالى يا أبني انساق مسعد مع ذلك الكهل العجوز الذي اقتاده إلى أحد الشوارع الرئيسية في أصبح أمام بيت الله العظيم وأذان الفجر يتردد بأعلى صوت الله اكبر الله اكبر

نظر إليه مسعد برهبة وهو يقول: بس أنا عمري ما صليت قبل كذا نطق الرجل: يبقى تبدأ من دلوقتي

قال بلهجة شخص يحاول الهرب: بس أنا مش متوضي الشيخ: يبقى تتوضأ داخل المسجد

كأما يعارض نفسه التي تتحجج بالحجج الواهية وهو يقترب أكثر وأكثر من باب المسجد

وما ان وطأت قدماه داخل المسجد حتى أحس بشعور جديد تملكه لم يشعر به من قبل شعر بالارتياح شعر بان نفسه قد انهزمت وظهرت البذرة الطيبة التي بداخله

اخذ يتوضأ مثلما يتوضأ الشيخ

اصطف بجوار المصلين وإقامة الصلاة ترتفع بلفظ الجلالة الله أكبر يستمع في خشوع إلى قوله تعالى (إن الله غفور رحيم)

كأنها دموع تغسل خطاياها كلها دموع زرفها على حياته الفاتئة جفف دموعه بعد الصلاة وكأنها قد استراح داخلها وقضى على نفسه الأمانة بالسوء

اقترب منه الشيخ وهو يقول: يا ترى عرفت يا أبنى أنت ماشي في
أي طريق
هز رأسه إيجابا وهو يتحرك خارجا من المسجد
والشيخ يتابعه حتى غاب خارجا وهو يدعى له: ربنا ينورك بصيرتك
يا أبنى
ويهديك إلى الصراط المستقيم

(٢٤) انفراجہ

كان يوما مثاليا بلا شك بالنسبة لبدر اقتاده الظروف إلى إن يذهب مع زميله أحمد لمتابعه إحدى تدريبات فرق الناشئين بأحد النوادي الجماهيرية بالإسكندرية دعاه أحمد بناء على دعوه حسن الشيخ زميلهم والذي يتدرب مع إحدى فرق الناشئين تحت ٢٣ عاما كان التدريب بإحدى الملاعب الفرعية المخصصة لتدريب الناشئين كان حسن يلعب بكل قوه وينال استحسان جميع المتابعين من مدرب وجمهور كانت بدر منتشيا بارتباطه بمنى السعادة تغمر ملامحه وبالرغم من إن أحلامه لا تتعد عنه فكان يرى نفسه احد اللاعبين وليس احد المتابعين كم تمنى إن يكون واحدا من المشاركين ليس حبا في اللعب ولكن حبا فالصيت والشهرة والمجد كان يرى انه ينتظر الفرصة وسيستطيع إكمال الباقي منها بمجهوده وطموحه حتى لو اضطره الأمر للنفور من الجبال نفسها

انتهى التدريب وسط تصفيق وتشجيع الحاضرين للفريق الذي خرج أفراده تباعا من الملعب تقابل بعدها حسن مع أحمد وبدر وهو يقول: ها إيه رأيكم انفع

أحمد: أكيد يا حسن شد حيلك أنت بس

لم ينطق بدر بأي عبارة لأنه كان سارحا بمخيلته بان يكون لاعبا مشهورا ولم لا وهو يملك الإمكانيات التي تؤهله لكي يصبح لاعبا في أفضل الفرق المصرية ولكنه اعتبرها البداية رنى في انتقال أحمد لكأس اللاعب السكندري المشهور إلى نادي الزمالك فرصة لان يظهر لاعب سكندري آخر فموهبته وينتقل إلى أحسن الفرق المصرية ولما لا تتجاوز أحلامه وتصل للعالمية ولما لا يكون ذلك اللاعب هو بدر السعيد وأن تناديه الصحافة بالكأس الجديد

انتبه حسن إلى شروده وهو يتابع: وأنت يا بدر إيه رأيك

التفت بدر ناحيته بحسم وهو يقول: أنا عايز أنضم للاختبارات يا حسن

تبادل أحمد وحسن النظرات المتسائلة وحسن يتساءل بحذر: قصدك اختبارات النادي؟

بدر مجيبا بحسم: وهى دي الخدمة اللي عايزك تساعدني فيها يا حسن أنت عارفني وعارف أحلامي وطموحاتي ليه متكونش أنت واحد من اللي يساعدوني ويحطوني على أول الطريق أنا مبطلبش منك غير كدا

حسن: وأنا رقبتي ليك يا بدر وهكلمك الكابتن شوقي وان شاء الله تبقى أحسن واحد فالدنيا

اتسعت ابتسامه بدر وهو يرى أحلامه وطموحاته تزدهر أمامه
وأحمد يهز رأسه في استعجاب على كلام بدر الذي لم ينتبه إلى احد
فيهم وهو يرى نفسه ولا يرى أحداً من حوله هذا هو بدر السعيد
يسعى إلى النجاح دون إن يشاركه احد

oboiikan.com

(٢٥) رد فعل

وضعت الأم صينيته تقديم الشاي وبعض من الحلوى البيتية أمام
أمينة وهي تهتف في ترحيب: والله أنتي نوريتنا يا أمينة فينك يا
حبيبة قلبي من زمان
أمينة: غصب عنى والله يا طنط وأنا أسفة على كل اللي حصل
الأم: أسفة على إيه يا أبنتي
أمينة: اللي عمله بابا يا طنط أنا نفسي أجي لحضرتك من زمان
وأقولك أني ملياش دعوه بكل اللي حصل
الأم بانكسار: اللي حصل حصل يا أبنتي وكله مقدر ومكتوب
أمينة تميل ناحية الأم وهي تقول: ونورا عاملة إيه
الأم: بخير يا أبنتي كل يومين ثلاثة بروح أشقر عليها
أمينة: ممكن تسلميلي عليها ولا هى مش هتبقى زعلانة عشان
اللي حصل

الأم تضم أمينة إلى صدرها فتقول: لا يا أبنتي أوعي تقولي كذا أنتي ملكيش أي ذنب في اللي حصل وزى ما قلتك كله مقدر ومكتوب أمينة وهى تنهض من مكمناها : أنا قلت أطمئن عليكم سلميلي على نورا وبدر أوي

الأم: ليه يا أبنتي السرعة دي أنتي لحقتي تقعدي أمينة: حضرتك عارفه يا طنط مقدرش أتأخر على البيت

الأم: ربنا يقويكي يا أبنتي ونفرح بيكي تهديت في ارتياح والأم تنطق بعبارتها الأخيرة وهى تقول : هو فين بدر يا طنط

الأم: النهاردة مع صحابه وأخذ أجازة من الشغل فقال يفك عن نفسه شوية

أمنيه: سلميلي عليه قوى

ومن أعماقها تهتف بعبارة: وقوليله وحشتني

الأم: تعالى يا ضياء وصل أختك لأول الشارع

ضياء يسرع في براءة طفولية ناحيتها وهو يقول: حاضر يا ماما أمينة تتناول حقيبتها وهى تعانق الأم قائله: خليه يا طنط أنا عارفة الطريق و...

قطعت عبارتها على صوت فتح الباب وظهور بدر من خلفه كم شعرت بانتفاضة فجسدها فور رؤيته انتظرت منه السلام متلهفة ولكنها أفاقت على بدر والذي تكدرت ملامح وجهه فور رؤيتها وهو يقول مقتربا منها: أنتي إيه اللي جابك

لم تقدر على أن تنبث ببنت شفيتها كانت تتوقع من الكل معامله

جاحده إلا هو فهو بدر حب السنين والأيام والليالي جذبها من
معصمها بقوه: أنتي إيه اللي جابك
نطقت كلامها بصعوبة: أنا أمينة يا بدر
بدر: بنت فوزي السعيد اللي باع أختي بالرخيص
الأم: مش وقت الكلام ده يا بدر وكمان أمينة ملهاش دعوه بدل ما
تقول كتر خيرها إنها بتسأل عيلنا
بدر بحده: مش محتاجين سؤال من حد أدينا عايشين في الدنيا
أمينة: بدر أنا....

بدر مقاطعا: مش عايز أسمع منك ولا كلمه عايزين مننا إيه تاني
عايزين تسرقوا منا إيه تاني خلاص مبقاش حيلتنا أي حاجه
أمينة: أنت ليه بتاخدي بذنوب يا بابا أنا ملياش أي دعوه باللي حصل
بدر: انتوا كلكوا عينة واحده كلكوا....

استوقفته الأم في حده: بدر متتجاوزش حدودك مهما حصل دي
بنت عمك وضيقتنا

القي بمعصمها في حده وهو يهتف سأخرا: عمي أنا ملياش عمام
وملياش أهل كمان كله صاحب مصلحته

لم تقوى أمينة على سماع المزيد من الكلمات الجارحة من قبل بدر
وإنما أسرعت خارجه ودموعها تلاحقها في حرقه بدت الأم حادة في
نظرتها تجاهه انصرف من أمامها وأمينة تعلق الباب خلفها في حده
أشاح بيديه في الهواء معترضا على معامله أمه التي انصرفت من
أمامه وهي تتمتم بعبارات غاضبه تجاهه

بدر والتحدي يطل من عينيه وعبارته: امتي يجي بكرا وساعتها مش

هرحمهم

والله ما هرحمهم

(أنت غلطان يا بدر في إلي عملته)هكذا نطق حسن عبارته إلى بدر
والذي اتخذ حسن كصديق مقرب خلال تلك الفترة حاكيا له على
أدق التفاصيل ليس من اجل أن حسن صديق ولكنه مصدر للوصول
إلى الحلم والطموح الذي يلهث خلفه فحسن لم يبخس على بدر
بأي جهد في أن يتحاور مع مدربه الكابتن شوقي من اجل ضم
بدر إلى التدريبات واختباره في فرق الناشئين بالنادي وبالفعل لاقى
إلحاحه ما يصبو إليه لدى مدربه واقتنع بضم بدر إلى الاختبارات
مال بدر ناحيته: كلهم زي بعضهم

حسن: لكن يا بدر دي مهما كانت بنت عمك وحت لحد عندكوا
ومتزعلش مني لو قلتلك أن ميصحش اللي أنت عملته وتخرجها من
عندكو وهى معيطه دا انتوا بيت كرم

بدر: أنت بتصدق الدموع دي دي دموع تماسيح أنا عارف العيلة
دي ده طعم باعتها عشان تطيب خاطر تلاقهم عايزين حاجه
تانية مننا أنا عارف بس ورحمه أبويا ما هسيبهم

حسن: متخليش تفكيرك ياخذك لبعيد يا بدر أنت برضوا متعلم
وعارف أن ده نصيب ومهما حصل مكنتش هتقدر تمنعه
بدر: لو كنا أغنيا يا حسن مكنتش حاجه من دي حصلت

حسن: مهما حصل فدى تدابير الخالق سبحانه وتعالى وكمان يا بدر
أنت قايلي بعظمه لسانك أن عمك هددكوا بطردكوا من الشقة
فمتأخذنيش لو قلتلك هيطيب خاطرکوا ليه

لم يبد بدر أي اقتناع بكلامه فسأل حسن عن الساعة كأنها يغير
الموضوع: ساعتك كام دلوقتي
حسن متفههما مقصده: متقلقش لسه قدامنا نص ساعة على التمرين
المهم تكون مستعد وأنا قايل للكابتن شوقي شعر فيك ارفع راسي
بقي يا نجم
اكتفى بهز رأسه إيجابا وهو يقول لنفسه: هنجح وهبقى أحسن
من الكل هنجح

oboiikan.com

(٢٦) صفحة

صفحه قويه تلقتهأ أمينة من كف والدتها فور أخبارها بأنها ذهبت إلى زوجه عمها للاطمئنان عليها كانت تريد إبعاد ابنتها عنهم بأي ثمن لم تكن ترغب في أن يكون هناك أي اصر من أواصر الثقة بينها وبينهم

صرخت في وجه ابنتها: أنتي اتجننتي
أمينة مدافعه عن نفسها : أتجننت عشان بزور أهلي
صرخت أمها: مش أهلك

أمينة بعصبية: لا أهلي مهما حصل دول لحمنا ودمنا
الأم: الحثالة دول لا لحمنا ولا دمنا إحنا حاجه وهما حاجه تانية
هنعمل إيه لو حد من الجيران شافك وأنتي خارجه من هناك
أمينة: هو ده الي يهملك مش مهم عندك صله الرحم مش مهم
عندك إلى عمله بابا فيهم

الأم: ملوا دماغك ناحيتنا ماشي يا أمينة منتيش نازله من البيت تاني

واحمدي ربنا إني مش هقول لأبوكي لأنه هيكسر رقبتك
وكمان يا عين أمك اللي أبوكي ظلمهم زي ما أنتي بتقولي دول كانوا
هيتمتوا من الجوع لو مكنش أبوكي ادخل وجوز بنت نجاح وإلا
كانت باعت نفسها لبي يسوى واللي ميسواش
وكمان يا قلبي لو عايزة تصلى رحمك زي ما بتقولي صلي رحمك مع
عمك ناصر وابنه شاهر السعيد دول بسم الله مشاء الله عندهم
مصانع فالخشب واديهم بيفتحوا معارض كمان
متبقيش زي عيلتك وش فقر
قالتها وهى تنصرف من أمامها مواصلة مشاهده الفيلم العربي على
القناة الأولى
جزت أمينة على أسنانها في غيظ في ضيق وهو تقول بخاطرها:
الفلوس بس هى اللي تهملك ومش همك أي حاجة تانية يخرب
بيت الفلوس
قالتها والضيق يعتري ملامحها أكثر وأكثر

(٢٧) تدريبات

أدي بدر عدد من تدريبات اللياقة البدنية أمام الكابتن شوقي كان يبحث عن المجد بأي طريقه كان يجتهد يبذل مجهودا مضاعفا أكثر وأكثر من طاقته لم يدخر أي جهد في تدريباته بدأ في تدريبات مداعبه الكره بدا مهارياً في كل لعبه له لمسه ساحره مميزه تصل بالكره إلى اقصر طرق المرمى بدا هناك ثناء على مستواه من عدد من اللاعبين المشاركين له في لعبه بدأ الكابتن شوقي مقتنعا بإمكانياته وهو يبذل مركزه التكتيكي في أرض الملعب وبدر يجتهد أكثر وأكثر إلى أن أطلق صفارته معلنا نهاية التدريب لاقى أدائه ثناء الكابتن شوقي وعدد من مشاركي التدريب وأولهم حسن المتابع للتدريب من الخارج ربت الكابتن شوقي على كتف بدر محفزا وهو يقول: عفارم عليك

يا كابتن

ووجه حديثه إلى حسن متابعا: إيه يا حسن إيه المواهب دي

حسن: قلتك يا كابتن ده جوهرة

الكابتن شوقي: أنا موافق على انضمامك معنا للفريق أنت مستواك

يؤهلك للعب فالفريق صحيح أنت محتاج شويه نظام غذائي

وشويه تدريبات عشان تصل للتوب فمستواك وده اللي هنوصله

بالتدريبات

كانت أحلامه في أوجها وتألقتها وأذنيه لا تستمع إلا إلى هتافات

الجماهير إليه ولكن

توقفت الأحلام وغاب هتاف الجماهير والكابتن شوقي يتابع: روح

يا بدر ادفع الاشتراك في الخزينة عشان تقدر تنضم للتدريبات من

بكرا

عقد حاجبيه في استغراب والكابتن شوقي ينصرف مبتعدا وهو

يتابع: خزينة هو فيها فلوس

حسن : مالك يا بدر أنت مش مبسوط

بدر متسائلاً: هي مصاريف الاشتراك كام

حسن: حوالي ٣٠٠ جنيه

كانت عبارة صادمه بالنسبة له تبذلت ملامحه للأسوء وكان مكتوبا

عليه إلا تكتمل أحلامه وطموحاته

تفهم حسن شروده وهو يصطحبه خارجا من أرض الملعب: متقلقش

كله هيتحل

بدر: أنا عارف حظي يا حسن أنا عارف حظي كويس

حسن: قلتك متقلقش المهم حضر نفسك عشان بكره لازم تبقى
مستعد لأول يوم تدريب رسمي أنت كدا لاعب معانا في الفرقة
بدر بانكسار: مفتكرش ينفع يا حسن
انصرف بعيدا عن حسن الذي تابعه وهو يقول لنفسه : لا يا بدر
أكيد هينفع وأنت لازم تنجح وأنت بدأت الطريق فليه متكملش
فيه
كان ممتعضا إلى أقصى مدى وكان طريق النجاح لن يكتمل أبدا
دائما تعترضه المطبات حتى في الوقت الذي بدا الحلم قريبا ظهر
الكابوس الذي ينهى على الحلم سريعا

oboiikan.com

(٢٨) في عز الأزمات

تناول أحمد طعام عشائه في ظفر كأما يسعى إليه طوال اليوم
وها قد وصل إلى مناه فأحمد لا يبغس بأي وقت في سبيل العمل
فالصباح الباكر يلتحق بجامعة وفي النصف الثاني من اليوم يلتحق
ياحدى مكاتب المحامين كنوع من التدريب على المحاماة في المكتب
سعيًا لاكتساب الخبرات التي تساعد في حياته العملية فور انتهاء
دراسته وبالطبع لم يكن المقابل المادي مجدي ولكنه كان يرى أن
المقابل التعليمي وكم الاستفادة التي يجنيها من عمله تعوض
ضعف الجانب المادي الذي يكتسبه في أول كل شهر نظر إلى ساعة
الحائط وهو يقول: ياااا الساعة بقت ١١ بالسرعة دي
الأم تختم تلاوتها للقران الكريم وهى تقول: ادخل نام يا أبني ربح
نفسك شويه دانت مريحتش طول النهار
أحمد: يا أمي مفيش راحة إلا بعد النجاح وأنتي عارفه الامتحانات

قربت

الأم: ميمنعش يا أبني انك تريخ وأنت الحمد لله ربنا كرمك في الترم
الأول

أحمد: الحمد لله يا أمي رغم أنى كنت بسعى لتقدير أفضل بس
الحمد لله قدر الله وما شاء فعل

الأم: الحمد لله يا أبني على كل حال إحنا راضين باللي يجيبه ربنا
أحمد يللمم أطباق العشاء بدون أن ينطق بكلمه واحده
أزاحت الأم نظارتها الطيبة من عينيها وهى تتابع ابنها الذي أنهى
مرحله حمل الأطباق وبداء في تنظيف وترتيب مكمنه

الأم تعرف ما يدور بخلده من أن زواج نورا قدام ابنها فهى أم
وتدرى مشاعر ابنها أكثر منه وما بالها بوحيدها الذي يقضى الليل
والنهار في العمل والمذاكرة أملا فنسيانها وهى تعلم انه لن ينساها
اخبرها بحبه لها ولكونه متعلقا فعاجلها بأنه لن يخطو أي خطوة
إلا بعد أن يستطيع تكوين نفسه

ولكن أنت الرياح بما لا تشتهى السفن وضاع حلم العمر لم تكن
قوى على فعل أي شيء فالمعاش يكاد يلبي احتياجاتهم وها قد
عمل في احد مكاتب المحاماة عند احد المعارف أملا في جني مبلغ
من المال ولكن خبراته ودراسته لم تكن تؤهله لحصد مبلغ مناسب
فلم ييأس

عادت الأم إلى مواصلة تلاوتها للقران وهو يتخذ مجلسه ويضع
الكتب الدراسية حوله ويهم بالمذاكرة

ومن أعماقه يهتف : يارب

(٢٩)

لا شيء سوى الحلم

وضع المبلغ النقدي في خزينة النادي أحسن التصرف بالذهاب إلى والده واقتراض جزء من المبلغ وحصل على الجزء المتبقي من حر ماله كان يسعى إلى مساعده بدر بكل الطرق لم يكن يسعى إلى التفرد بالنجاح فبدر يستحق النجاح باجتهاده وسعيه وإصراره إلى النجاح أسرع وقتها إلى منزله طالبا إياه لحضور التدريب كان في عز يأسه وهو رافضا التحرك من منزله كعادته عند الانكسار لا يقوى أن يواجه الدنيا عند انكساره كان ينحني إلى الدنيا لتلطمه بلطماتها كان ينتظر الفرصة أن تأتي له لم يذهب إليها لم يعلم أن الانكسار هو أول طريق النجاح ولكن لحظه أوقفه مع صديق مثل حسن الذي اخبره بأنه استطاع إقناع مسؤولي النادي مع الكابتن شوقي بعدم الحصول على مبلغ الاشتراك فالوقت الحالي خشي من رفضه الالتحاق بالتدريب أن قص عليه موضوع الاقتراض هذا ولم يكن

يعلم أن بدر لن يهتم بمثل ذلك الأمر أن قصه عليه لأنه لا يرى إلا نفسه وكيف يسعى إلى إنجاح نفسه وان الأمور والمواقف تبدلت وان حسن كان في موقفه لما هب لمساعدته اعد عدته وصاحبه إلى التدريب وهى يرى الدنيا تزدهر أمام عينيه والأحلام تتعاود وصوت هتافات الجماهير يعلو ويعلو ويبدأ في المشاركة بالتدريبات بكل قوه وإصرار تدريبات بدينه عنيفة وتدريبات مهارية

تركيزه الوحيد فالكره جعله ينسى بيته وأمه ودراسته فكان البيت للنوم فقط حتى يحين موعد التدريب يتناول غذاءه ويعود إلى النادي لم تكن الأحوال التي يمر بها تعجب والدته على إيه حال وهى ترى أن أملها في نجاح ابنها فجامعته يتلاشى خاصة وامتحانات أخر العام على الأبواب

حتى منى التي تعلقت به بكل جوارها نسيها هى الأخرى فكانت تتعرف عن إخباره عن طريق حنان والتي كانت تنقل بدورها ما يعرفه أحمد عن بدر الشحوب يمتلأ على ملامحها وهى تهزل يوما عن الآخر وهى ترى حبها يضيع من بين يديها أحبته لطيبته التي شعرت بها كم كانت تتمنى رجلا بطيبه قلبه بحنانه تكمل معه حياتها ولكنها لم تتوقع أن ينساها بهذه السرعة كم فكرت في الذهاب إليه في تدريبيه ولكن كبريائها يمنعها وهو ما أثر على حالتها النفسية

حتى المعلم رزق اشتكى لام إيناس من غياب بدر الدائم عن عمله وطلب منها السؤال عن السبب

لعل المانع خيرا فما كانت من أم إيناس إلا السؤال وجاءتها الإجابة صادمه من الأم اعتقدت في البداية إنه مشغول بمذاكرته حيث أن امتحانات آخر العام بالجامعات على الأبواب مثل ابنتهم إيناس اشتكت لها الأم مرة الشكوى مما يصيب ابنها من اهتمام بالكره على حساب نفسه وبيته ومذاكرته

لم تعرف وقتها ماذا تقول أم إيناس للمعلم رزق هل تقول له الحقيقة أم مما سمعته من أم بدر أم تخبره بأنه في وقت امتحانات لم تشاء أن يتطور الأمر في حاله إخفاءها عليه الحقيقة فصارحته وهي تأسف لكونها توسطت له من اجل أن يعمل مع زوجها فكان رد فعل المعلم رزق أن دعا له بالهداية وان كان على ملامحه علامات عدم الرضا

بدأ في خوض خضم المباريات كان هو ورقة الحسم لفريقه واصل تدريبه ونجاحه وتجاوز موعد الامتحانات وهو يسير خلف أحلامه التي اقتربت إلى النهاية

oboiikan.com

(٣٠١) خبر سعيد

ساعدت الأم نورا على الجلوس على سريرها والطبيب يهتف مخاطبا مسعد: مبروك المدام حامل لم يشعر بفرحة طوال حياته الماضية مثلما شعر فور أن زف إليه هذا الخبر تبسمت في وجهه الحياة بعدما كانت تدير ظهرها له بمنتهى القسوة سيصبح أبا يا له من شعور شعور يؤكد له أن البعد عن طريق الحرام الذي لم يرتضيه لنفسه من البداية هو انساب الحلول

كانت مشاعر الأم مختلطة فلا تعرف هل تفرح أم تبكى كانت سعيدة بحملها وهي تعرف انه سيكون بشره الخير على زوجها الذي اقسم لها على ترك طريق الحرام واكتفائه بعمله في الورشة بهذا تأكدت انه لن يعود إلى طريقه الضال مره أخرى لم تجد الأم بدا سوى مباركته وهي تقول: الف مبروك يا أبنى

كانت دموع الفرح التي لا تتناسب مع ملامحه تملأ عينه وهو
يتحرك خارجا

جلست الأم بجوار ابنتها وهي تحتضنها وتقبل فيها في فرح وان كان
فرحا وسعادة منقوصين

نورا: مالك يا أمي

الأم: فرحانة يا أبنتي وإن مكنتش.

قاطعتها نورا وهي تقول: والله يا أمي أنا سعيدة والحمد لله مسعد

ربنا هداه ويمكن اللي تخاف منه ميجيش أحسن منه

أنا دعيت ربنا يا أمي لما لقيت نفسي مجبره أنى أتجوز وربنا استجاب

لدُعَايا ومسعد عرف الطريق الصح وربنا هداه عن إلى كان فيه

الأم : يارب يا أبنتي يهديه وتقومي بألف سلامة

أحست بالحزن الذي كان يشوبه بعض من الفرح بلامح والدتها

فاعتدلت في مكمنها وهي تقول: مالك يا أمي خير

الأم تتنهد وكأنها تخرج ما بها من هموم تربت على ابنتها وهي

تقول: خير يا أبنتي استريحي أنتي وأنا هقوم أروح

نورا: لا يا أمي خليكي معايا

الأم: معلش يا أبنتي لازم أشوف أخواتك ألا بالحق قبل ما انسي

أمانة بنت عمك فوزي بتسلم عليكى أوي يا أبنتي ونفسها تجيلك

نورا بصفاء: تنور يا ماما البيت بيتها

الأم: قتلها كدا والله يا أبنتي بس هي فاكر اكي واخده على خاطرک

من...

نورا مقاطعه: لا يا أمي قوليلها تشرفني في أي وقت البيت بيتها دا

أنا حتى نفسي أشوفها وأقعد معاها
الأم داعية لها: ربنا يهديكي يا أبنتي ويكملك بعقلك ويسعدك
فحياتك قادر يا كريم
اختفت ابتسامتها القصيرة التي طبعتها فور دعاء والدتها خلف نبره
حزينة متسائلة: وهو بدر ناوي يقاطعني يا أمي أنا بقالي اكر من
٣ شهور مشفتهوش ولا حتى بسمع صوته
الأم: ومين يا أبنتي بيشوفه بدر خلاص نسي كل حاجه فدنيته إلا
الكورة
نسي شغله وجامعته وبيته اللي بقى زي الفندق يجي يأكل وينام
ومش شايفين أي حاجة من ورا الكورة دي ومش عارفه إيه آخرتها
يا أبنتي
نورا: ادعيله يا أمي أنتي عارفه بدر وأحلامه وممكن يحصله أي
حاجه لو محققش اللي نفسه فيه
الأم: وجامعته يا نورا وشغله مع المعلم رزق اللي كان هيساعدنا
شويه في مصاريف البيت هو ده وقت الكورة يا أبنتي
تنهدت في ضيق وهي تنهض من مكمنها: فتك بعافية يا أبنتي وأنا
كل يوم هشقر عليك
نورا: برضوا هتسبيني يا أمي
لم تكذ تنطق عبارتها حتى استمعت إلى صوت ضياء الصغير وهو
يطرق على الباب بقوه
افتحي يا ماما افتحي يا نورا
أسرعت إلى الخارج وقبلهم مسعد الذي فتح الباب

وهو يقول لضياء: خير يا ضياء

ضياء: باحثا عن أمه: ماما فين

ظهرت من غرفة أخته وهي تهتف: مالك يا ضياء إيه اللي حصل
ضياء وهو يلهث من التعب: الحقي يا ماما حسن زميل بدر جه
ويقول بدر في المستشفى

ضربت الأم على صدرها وهي تخرج مولولة ولسانها ينطق: بدر
أبني إيه اللي جراه

مسعد محاولا تهدئه روعها: طب استني يا حماقي هجي معاكي
لم تلتفت إلى عبارته وهي تصرخ مولولة ونورا تخرج خلفها وهي

تصرخ بدورها: بدر ماله يا ماما

الأم صارخة: أبني ماله أبني حصله إيه؟

(٣١) نهاية حلم

(كسر مضاعف فالقدم اليمنى) قالها حسن إلى الأم وهى تنظر إلى ساق ابنها المعلقة والجبس يشملها حتى الركبة
الأم: أدي اللي أخذناه من الكورة يا بدر
لم ينطق بكلمه واحده وهو لم يتصور أن حماسته وإصراره قد يودى به إلى ذلك المصير سباق على الكره واندفاع لاعب الفريق المنافس نحو الكره تدحرج الكره بعيد عن اللاعب الذي كان منقضا ناحيتها فانقض على قدم بدر بدلا منها وكانت الإصابة كسر مضاعف فالقدم اليمنى والى متى ستطول الإصابة إلى متى ستطول لم يستمع إلى الحديث الدائر من أمه إليه لأنه أصبح فاقدا لكل الحواس أصبح فاقدا لكل شيء حتى الأحلام والطموحات التي يسعى إليها لا يرى إلا ضباب يلتف حوله من كل جانب معلنا نهاية الأحلام والطموحات معلنا عوده الشقاء مره أخرى

انحدرت دموعه والتي عادت إلى مقرها ثانية بعينيه بعدما غابت
لفترة ولكنه كانت ممتزجة بالحرقة التي تصيبه الآن أكثر من أي

وقت مضى

فقد مضى قطار الأحلام وبقي قطار الأوهام منتظرا إياه

وكأنه مصيره المحتوم

الذي لا مفر منه

(٣٢) لا رجعة

التفت الشافعي إلى مسعد الذي باغته بعبارة: أنا مش معاكوا
الشافعي بملامح غاضبه: يعني إيه يا مسعد بتبيعنا عشان المدام
مسعد بضيق: شافعي مرااتي متجيبش سيرتها في أي موضوع ما بينا
مفهوم
الشافعي: كدا الموضوع يا مسعد فيه غلط وأنت عارف الكار بتاعنا
مفهوش ياما ارحميني واللي بتقوله ده ميخلش عليا
مسعد: شافعي أنا خلاص تبت ومش عايز ارجع لتجاره الصنف تاني
كفاني اللي حصل لأخويا مش عايز أبني يجي للنديا وأنا مش معاه
أنت الوحيد إلى هتعرف كلامي يا شافعي لأنك شفت ربيع وهو
ييموت على ايديا وعارف كويس أنا بتقطع اد إيه من الموضوع ده
زفر الشافعي في ضيق وهو يتابع: قلبك بقى حنين يا مسعد
مسعد: بلاش مألسة عليا أنا جاي اقولك أني مش معاكوا وياريت
تنسوني خالص

الشافعي: أنت ناويها

مسعد ممسكا بكف الشافعي ضاغطا عليه وهو يقول: بحق العيش
والملاح اللي ما بينا سبني اعيش جنب مراتي وأبني اللي جاي سبني
اعمل حاجه صح في حياتي سيبني أربي أبني مش عايزه يتحرم مني
زي ما اتحزمت أنا وربيع من أبويا وأمي
كفاية اللي حصلي مش عايزه يحصل لأبني
لم ينطق شافعي بكلمه واحده وإنما بقى محدقا فمسعد الذي ازداد
توتره وهو يقترب من شافعي متابعا: أنا مستعد أوطي على أيدك
أبوسها أنك تسيبني

شافعي يحك بأظافره في ذقنه وهو يتابع: آخر كلام ده يا مسعد
مسعد: آخر كلام

زفر شافعي في ضيق وهو يتابع: ولو خنتنا
مسعد يضع كفه على رقبتة وهو يتابع: برقبتي
شافعي في ضيق: أمان يا مسعد
ورغم ان مفيش حد زيك بس أمان يا صاحبي
بدأ الارتياح على وجه مسعد وهو يمد يده مصافحا لشافعي الذي
لم يكن مستريحا لقرار مسعد بأي حال من الأحوال
انصرف بعيدا وهو يتابعه بعيناه التي تحمل في طياتها الكثير ونفسه
تضمهر له بشيء لأنه

لا امان لهم فعالمهم الخاص
ومعنى الخروج هو النهاية
وكانت النهاية

(٣٣) يأس

شهران مرت بعد اصابته تدهورت فيهما حالته النفسية الى الأسواء وبدا بان احلامه وطموحاته قد انتهت فما كاد يخطو بخطواته الأولى الا وداهمته الإصابة بلعنتها الكبرى توقفت معها احلامه ومشاريعه والتي بدا ينسجها في خياله من شهره واموال تغدق عليه من كل جانب كان يشعر انه في كابوس وكابوس مزعج حتما سيفيق منه ولكنه يصطدم بالواقع الاليم ان هذه حقيقه وليست حلما زفر في ضيق وهو ينهض بصعوبة تتوافق مع حجم اصابته من مكمنه ويغلق تلفازه مع بزوغ نجم حسن زميله في احدى المباريات وقد بدا ان بدر نسي حسن ومساعدته وحقا نساه فان بدر لم يرى إلا نفسه لا يرى الا بدر فقط وليذهب الجميع الى الجحيم ما يجرى يا بدر صعب عليك هل هذه هى النهاية هل وصل بك الحال الى ذلك هل انتهت أحلامك وطموحاتك

تبا لذلك الحظ الذى يلازمك هل النجاح محرم عليك هل ستظل
سجيناً في دنيا لا مكان فيها الا للغنى كل هذه التساؤلات ترددت
في راسه

زفر في ضيق وهو يلقي بنفسه الى اقرب مقعد وهو يهز راسه في
انكسار وضيق

كان سبيله هو المعلم رزق في الشركة مره أخرى كم كان يكرهها
ويكره التعامل مع ناسها ولكن التزاماته تجاه نفسه وبيته جعلته
يعود اليه

وقف امامه في الصباح الباكر كان يطمأنه كوله قائلاً: متقلقش يا

أبني من أي حاجة ولو عايز أي حاجة قولي انا تحت امرك

بدر: مش عارف اقولك إيه يا معلم بس انا محتاج ارجع الشغل

المعلم رزق بدون تفكير: مكانك محفوظ يا أبني وانا محتاجك أزاى

محتاجلكش يا أبني يالا ابدأ الشغل من دلوقتي أكيد منستهوش

بدر: لا يا معلم منستهوش

رزق: عفارم عليك يا أبني يالا شد حيلك عندنا شغل كثير الايام

الجاية

بدر: حاضر يا معلم

وما كاد المعلم رزق يتحرك خطوتين خارجا حتى التفت الى بدر

وهو يتابع: على فكره يا بدر انت مرتبك ماشي زي ما هو متخصص مش

منه حاجة

رسم ابتسامه على وجهه وهو غير مصدق ما قاله المعلم رزق ولسان

حاله يقول معقول هو فيه ناس كذا

(ربنا يكرمك ويخليك للغلبة دائما) هكذا نطقت ام إيناس وهو
تعاونه على ارتداء جلبابه
قائلا لها: والله يا حاجة الواد ده طيب وأبن حلال وصعبان عليا
هو واهله
أم إيناس: ربنا يعينهم الا صحيح يا حاج
رزق: خير
أم إيناس: فيه واحد اسمه المعلم جعفر اتصل بيك
رزق مفكرا: جعفر وقال إيه عايز حاجه
أم إيناس: لا كان بيقول اتصل بيك في المكتب قالوله انك لسه ماشي
فاتصل هنا
ويقولك عايزك ضروري
رزق: سيبك منه أكيد عايزني عشان المناقصة الي داخلين فيها

oboiikan.com

(٣٤) المناقصة

(يفتح الله) قالها المعلم رزق الى المعلم جعفر في حده
بيومي: يا معلم مينفesch الكلام ده خلينا ناخد وندي مع بعض
رزق: ناخد وندي في إيه انا مش هتنازل عن المناقصة دي وبلاش
كلام كتير في الموضوع ده
جعفر: بس ده عزت بيه وانت عارفه
رزق: الألقاب اتلخت من الثورة خلاص يا معلم يعني لا تقولي بيه
ولا باشا أنا داخل المناقصة دي
وان شاء الله هترسى عليا
جعفر: يعني ده آخر كلام يا معلم
رزق: هو ده الكلام اللي عندي
نهض المعلم جعفر متجهما وهو يقول بتوعد للمعلم رزق: بس
افتكر اني جيتلك لحد عندك

اشاح المعلم رزق بيده الى جعفر الذي انصرف خارجا وهو يقول
لنفسه: قال افكر انى جيتلك

لا فاكر ومبسناس

لا حول ولا قوه الا بالله خلاص كله بيتوعد كله

كان الغضب يضرم بعزب بيه فور اخبار جعفر له بما حدث مع
المعلم رزق

عزت: طب معرضتش عليه اى مبلغ

جعفر: يا عزب بيه انا عارف رزق ده طالما حط دماغه فحاجه يبقى
هياخدها

عزب بعصبية: لا يا حبيبي الكلام مع اى حد انا

بدا القلق على ملامح جعفر وهو يقول بارتباك: طبعا طبعا

عزت(بلغة الأمر): شوفلي اى حل المناقصة دي لازم تسرى عليها انت

متعرفش المناقصة مهمه ازاي ليا زي ما هى مهمه لرزق بتاعك ده

هى اللى هتحدد مين هيكمل فى السوق ومين هيبقى برا السوق

جعفر مستغرقا فى تفكير للحظات

جعفر ناظرا الى عزت كأنها وجد الحل

جعفر: هو فيه حل

عزت بلهفة: قول دلني عليه

مال جعفر ناحيته وبدا يسرد له نتائج تفكيره ظهرت على اثرها

علامات الاقتناع بفكره جعفر وهو يهز راسه بإيماء الموافقة

وعينه تلمع فى ظفر

(٣٥)

أحمد سعيد

قبل يد والدته وهو يذف اليها خبر نجاحه في سنته الدراسية بكليته كم كان عنائه طوال الشهور الماضية وهو يجد ويجتهد سعيا الى تحقيق النجاح فهو ينظر الى النجاح بمنظور آخر النجاح بالنسبة له هو تحقيق الذات العلمي والأدبي بغض النظر عن المادي لان نظرتة هو ان المال لا يصنع رجال وانما الرجال هم من يصنعوا المال وحاول اثبات هذه الفكرة كثيرا في راس بدر والذي بدا مقتنعا بان المال هو مصدر القوة الوحيد وليس العلم وقتها ستقترب سنين دراسته من الانتهاء ويخوض الحياه بصخبها صحيح يرى انه خائضا في اشواك الحياه لما يتحملة من احتياجات والدته واحتياجاته الدراسية بعد وفاه والده الا انه لا سبيل الا النجاح العلمي لان الحياه لا معنى لها بدون تعليم

كانت صدمته في زواج نورا وكم كان يتمنى الزواج من تلك الإنسانية التي احبها بمشاعره الجمه وكم تمنى ان تكون ظروفه سانحه للزواج منها ولكن القدر لم يكن مع احلامه لان الدنيا لا تعطى كل شيء كانت تبتسم له الحياه مع ابتسامتها الملائكية ووجهها النضر كان حبه لها من طرفه فقط لما تشعر هي بحبه كان يخشى مصارحتها خوفا من خساره صديقه الصدوق له

اثر السلامة واحتفظ بحبها لنفسه ولكن كان حبها بداخله يتزايد يوما عن الآخر حتى لم يكن مكان فقلبه الا لحبها الجم ولكن الرياح اتت بما لا تشتهي نفسه

فقد تزوجت وضاع حلم من احلامه صحيح ان احزانه تجاوزت

الافاق وقتها ولكن ..

هل تتوقف الحياه لا.. بل ان للحياة احلام وطموحات من الممكن
ان تعوضنا عن ما فاتنا لان البكاء على اللبن المسكوب ليس هو
النجاح

نعم كان يحبها وحتى الان لا يستطيع نسيانها وكأنه اصبح اسيرا
لحبها

كل هذه الافكار التقت في راسه وهو يطالع وجهه في المرآة بحجرتة
ويبهز راسه في اسف قائلا: وده نصيبي

(٣٦) لا مكان للحب

اقتربت منى من والدها الذى كان جالسا على مقعده الاثير وقد
تعالت الابتسامة وجهه وهى تقول: خير يا بابا حضرتك عايزني
أيوا يا عروسة اقعدى
بدت الكلمة غريبة عليها بعض الشيء فتبدلت ملامحها وهى
تجلس بالقرب منه
وقالت بتوتر: خير يا بابا
الأب: خير يا أبنتي شوفي بقى بصراحة أتقدملك عريس وأنا قريرت
معاها فاتحة
اتسعت عيناها من المفاجأة وهى تقول: عريس وفاتحة
أزاي يا بابا
تبدلت ملامح الاب وهو يعتدل من مكانه: هو إيه اللي أزاي يا بنت
هو انا ملياش كلمة عليكي

منى: لا يا بابا ليك بس أنا من حقي إني اختار هتجوز مين
الأب: صبري أبن عمك إيه عيبه
منى: أنا مبفكرش في الجواز دلوقتي
لم يشاء سؤالها وكأنها تفهم ما بها فمال ناحيتها قائلاً: أنتي بتحبي
يا منى

نظرت اليه كأنها صدقت كلماته
اصبحت ملامح الاب تحمل الكثير من الضيق تجاه ابنته واخذ
صدره يعلو ويهبط من فرط الانفعال الداخلي لديه
منى محاوله احتواء غضبه: بابا لو سمحت اديني فرصا أفهمك....
انفجر في وجهها مقاطعا بعصبية: تفهميني إيه تفهميني ان فيه
عيل من عيال اليومين دول ضحك عليكي
تفهميني اني كنت واثق فيكي ثقه عمياء لما وافقت ادخلك الكلية
وكنت مبصدقش شكوكي انك ممكن ترتبتي بأي عيل من العيال
اللي هناك

كنت فاكرك كبيرة يا منى واد الثقة اللي ادتهالك بس للأسف
خذلتيني انا كنت جاي اقولك على الخبر وفي تصوري الفرحة اللي
هتبقى في عنيكي بس للأسف طلعتي متستاھلش الثقة ولا الفرحة
انا اخدت القرار وعاجبك عاجبك مش عاجبك اشربي من البحر
نهض من امامها وتركها غارقه في دموعها

اشعل سيجاره في غضب وهو يدور فالحجرة بانفعال
حاولت الأم تطيب خاطره وتهدئته عسى أن يعود عن قراره لكنه
كأي أب كان يرى أن الحب شيء محرم فتلك الايام يرى ان الحب ما

هو الا وسيلة للشباب لضحك على الفتاة كان يرى الحب بمثابة لعبة
في أيدي الشاب كان يتمنى أن تكون أول الفرحين بالخبر الذي زفه
اليها ولكنه اصطدم بأمر لم يكن يضعه في حسبانته
لم يكن يتمنى ان يكون في مثل ذلك الموقف
لم يكن يتمنى ان يقسوا على ابنته مثلما قسى عليها ولكنها قسوة
المضطر قسوة الخائف على ابنته قسوة الاب الحالم بزواج وسعادة
ابنته
زفر فضيق وهو يلقي بالسيجارة التي استمرت نيرانها حتى اصابت
اصبعيه فالقها سريعا
وهو ينفخ بين اصبعيه محاولا تهدئه نارهما

oboiikan.com

(٣٧)

مسعد والمصير المحتوم

نعم كانت توبه ما بعدها توبه افاق من غفوته التي كان بها
والسبب كان زوجته زوجها التي نصحته الى الطريق القويم كانت
تسعى الى مساعدته في التخلص من ماضيه الذي كان وصمه عار
تخلص من كل الماضي وابى ان يعود اليه مره أخرى رفض مطاوعة
الشیطان مره أخرى

فكان مصيره المحتوم طرقات الباب التي كانت مفزعه هب لها
مسعد ونورا من سباتهما في فزع وارتياح
جمع قواه التي خارت وسط الطرقات المفزعة ما كاد يفتح الباب
حتى اندفع أكثر من رجل من رجال الشرطة وعدد من المخبرين
يتقدمهم ضابط المباحث

ومسعد يصرخ في ارتياح: فيه إيه يا باشا وأنا عملت إيه
طوقه المخبرين شالين من حركته ونورا تصرخ في ارتياح

مسعد مواصلا محاوله فك قيده: يا باشا أنا تبت خلاص انا..
الضابط بحدة قاطعه: تبت اه... بس العقاب لسه يا مسعد
اسكتته الجملة وساد صمت طويل
لم يكسره الا قول الضابط: يالا خدوه
لم يجد ما يقوله فلقد جاء وقت العقاب وجاء الوقت الذى لا
هروب منه جاءت ساعه العدالة نعم سبقتها ساعه التوبة ولكن
جاءت الساعة التي كان يعتقد انها ولت
تعلق بصره بها وهى في حاله انهيار لم يرى لحظتها سواها في هذا
العالم لم يرى الا عيناها الساحرة الغارقتين بالدموع كان يقاوم
انجذابه بقوه من اجل عيناها من اجلها هى
يزيحون السكان والأهالي المعترضين طريقهم وهو غير عابئ بكل
ذلك
لا يعبئ الا بها ولسان حاله يقول لها
انا تبت والله انا اهتديت على ايدك
انا عايزك تسامحيني على كل اللي عملته معاكي ايوا انا اشتريتك
بالفلوس وأنتي اشترتني بأخلاقك واصلك
سامحني يا نورا سامحني واعرفي انى تبت والله مهما حصلي فأنا
تبت ومش هرجع عن تبتى تاني مهما حصل يا نورا
لم يفكر بأي شيء طوال طريقه الى محبسه سوى بها وكيف حالها
ألان حتى وهو مقتاد الى زنزانتة لا يعبأ بالأساور الحديدية المطوقة
ليديه هو وعدد من المشتبه به
القى بالداخل هو والمشتبه بهم واغلقت الابواب الحديدية وهو

يراها تتطلع اليه من وراء القضبان يهيم بالإسراع اليها ولكن..
يتوقف في مكمته والدمع تترقق في عينيه ولولا المكان الذى وضع
به وما به من قوانين واعتبارات خاصة بهرتاديه لبيكى كالطفل
امسك دموعه وصراخها يدوى في اذنيه اقترب منه ذلك الوجه
المألوف وخطب على كتفه في قوه التفت اليه وقد حاول تخمين
ملامحه وسط الظلام الدامس في زنزانتة
(محببتش ابقى لوحدي قلت تيجي معانا) كان صوتا مألوفا عنده
ضغط على اسنانه وهو يستمع الى صوت ماضيه الذى حاول طرده
بكل ما أوتى من قوه ولكنه جلبه معه الى غيابت السجون
نطق بكل غضب هادر: انت
شافعي برود: امال انت تنام فيبيتك مستريح وانا أنام على البورش
يا صاحبي ده حتى مبيقاش عدل
لم يدر بنفسه الا وهو يلكمه لكمه قويه على فكه الأيمن تحمل
كل ما به من غضب هادر تجاهه وقلق عليها وخوف مما هو ات
والذى يبدو مظلما الى أبعد مدى

oboiikan.com

(٣٨) رد فعل

راقب بدر بكاء اخته المنهارة وامه التي تواسيها كان في قمه سعادته للتخلص من مسعد ولكن سعادته لم تكتمل وهو يرى بكاء اخته عليه لم يتوقع ذلك الحزن الذي وجدته من اخته وهى التي اجبرت على الزواج منه لم يتوقع لوهله ان يكون الحب قد عرف طريقه الى قلب اخته التي كانت على وشك وضع مولودها الأول من ذلك الشخص الذى لم يكن له يوما أي تقدير ورأى انه وصمه عار عليه وعلى طريق النجاح الذى يسعى اليه دوما

بدا البرود عليه وهو يقول: هنستنا إيه من أرباب سوابق نظرت اليه الأم في ضيق وهى تقول: يا بدر حرام عليك سيب اختك بلى فيها

نورا بانهيبار: حرام عليك يا بدر مسعد تاب اشاح بيده في عدم اكتراث بكلامها في الوقت التي هبت الأم من

مكمنها وهى تتابع: شوف يا بدر محامي يشوفلنا صرفه في الموضوع

٥٥

بدر بضيق: هنفضح نفسنا قدام الناس احنا المفروض ميقالناش أي

علاقه بالناس دي

على آخر الزمن هنجري في الاقسام مينفعش يا أمي خلاص كفاية

اللي جراننا من ورا الموضوع ده

الأم بحسم: مهما حصل يا بدر احنا ولاد ناس وبنفهم في الاصول

كويس

بدر بانفعال: وهى إيه الاصول ندافع عن مجرم

الأم: بقى مننا يا أبني

بدر بانفعال أكثر: لا مش مننا ولا هيبقى مننا اذا كان دخل غضب

عنا فده الوقت اللي نصلح فيه غلطنا ومنكملش في اللعبة الحقيرة

اللي دخلنا فيه فوزي السعيد

خلاص يا أمي لازم ننسى اللي اسمه مسعد ده

نورا بصوت مختنق بالبكاء: لا يا بدر مسعد جوزي وانا مش هرضى

بكدا

بدر بعصبية: عنك مرضيتي انا اللي اقول عليه يتسمع و خلاص

الأم صارخه كمن لاحول له ولا قوه: لا يا أبني متقولش كدا

نورا بانهيأ: مش هخرس يا بدر وم....

لم يدر بنفسه الا وهو يصفعها بقوه بدون ادنى رحمه حيالها وهى

تصرخ في استغائه والأم تحاول تخليصها من بين يديه وضيء واقفا

امام باب حجرته عاجزا عن التحرك يرتعد من الخوف الذى وجده

في أخيه وهو يتحول الى شراسة غير معهودة كان بداخله كبت اراد
فضه في من امامه وكانت هى من امامه نورا
التي حصلت على كم من الصفعات والكمات لم تدرى كم الصرخات
التي اطلقتها وهى تغيب عن الوعى وتسقط ارضا غير قادره على
الحراك وسط صرخات الأم
وبدر الذى يلهث من فرط الانفعال لم يدرى بنفسه لحظتها الا وهو
يسرع خارجا كمن يهرب من جريمة ارتكبها

oboiikan.com

(٣٩) لا شيء يرم

(تقدر تقولي حضرتك هتعمل إيه دلوقتي) قالتها أمينة الى والدها الذي نحى الجريدة جانبا وهو يلتفت اليها بحد قائلا: تقتكري إيه اللي ممكن اعمله
أمينة: انت لازم تساعدهم يا بابا انت اللي ورطتهم فالجوازة دي...
قاطعتها الأم بحده وهى تهتف: بت يا قليله الأدب اتكلمي بأسلوب كويس مع باباكي
نظرت اليها أمينة في غضب ولم تنطق بكلمه واحده وهى تتجه نحو غرفتها في غضب يتملكها من كل الجوانب فهى بالرغم لما تعرضت له من بدر الا انها لم تقوى على التشفي مما ألم بهم بعد الأنباء التي وصلت اليهم من القاء القبض على مسعد زوج نورا انها ترى نفسها واحده منهم مهما حدث بغض النظر عن حبها المكتوم لبدر فهى تتذكر عمها رفعت ذلك العم الحاني الذي كان بمثابة الوالد لها في

احلك الاوقات التي احتاجت الى اب لها فيه يتملكها احساس الالم
مما ارتكبه والدها في حق ابنه عمها التي لم تكن تستحق مثل هذه
المعاملة من اباها

لم تعجب تلك الطريقة بالتفكير الأم التي انتفضت من مقعدها
وهي تقول للاب الذي عاد مطالعا جريدته: أنت أزاى تسكت للبت
دي

فوزي: إيه يا تحيه أنتي بتكلميني على أساس ان البنت دي مش
بنتك وكأننا لاقينها في الشارع

الأم: أهو دلحك فيها هو اللي مخليها تعمل كدا وأكثر

فوزي: يا ستي مدقيش أنتي عارفه البنت بتحب ولاد عمها أزاى
الأم: لا عارفه انت مدلحها قد إيه وساكتلها وانت المفروض تاخذها
بالقلم على وشها على تصرفاتها انا مش عارفه هي مهمته بيهم أوي
كدا ليه ومش مهمته بأخوك ناصر ولا بشاهر ابنه طالعالك وش فقر
اطلق فوزي ضحكه مجلجلة وهو يتابع: أنتي تفكيرك قديم قوى يا
تحيه شاهر إيه اللي تفكر فيه شاهر عايش في أمريكا وميعرفنيش
انا ذات نفسى تفتكري هيعرف بنتك انت عارفه ناصر اخويا من
ساعه ماربنا فتح عليه في المصنع والشركة وهو مقعد الواد في أمريكا
ومش عايزه يجي البلد تاني

الأم: أهو انت كدا لازم تسدها في وشي

فوزي بسخرية: هو اللي يقول الحقيقة يبقى بيسدها في وشك
خلاص أعملي اللي أنتي عايزاه بس أوعي تضايقي البنت
اشاحت له وهو يعود مواصلا قراءة الجريدة وهي تعلم انها لن

تصل معه الى حل يرضيها لان أمينة نقطه ضعفه الوحيدة فهي قره عينه التي انت بعد زيجه متأخرة وبعد مرات عده من الحمل والاجهاض المتكرر الى ان انت الى الحياه وبعدها اخبرها الطبيب بان امكانيه الحمل صعبه للغاية في تلك السن فكانت هي حياتها التي يعيش بها كانت هي سنون عمره التي مضت ولن يستطيع تعويضها كانت تكبر يوما عن يوما امام عينه وهو يراها الحياه التي يعيش من اجلها نجاحها في مراحلها التعليمية من نجاحه لا يستطيع ان يعصى لها امرا أيا كان هو ومهما صدر منها فهي قره العين

oboiikan.com

(٤٠) الألم منى

ربت حنان زميلتها عليها فمواساه فور اخبارها بما اقترفه والدها في حقها انها الان كطائر حزين لا يقوى على الطيران في عالم الحب الواسع اغلق عليها كل الابواب ووضعتها في تصنيف لم تكن تستحقه فهي التي حبت من اجل الحب وتمنت بسعادة الحب فكان العقاب

مصيرها والزواج التقليدي طريقها

حنان: بس أنتي غلطانه انك قلتيله

منى: مينفعش أخبي حبي يا حنان وكمان انا قلت ان بابا هيقدر

حبي ومصارحتي ليه بس انا مصدقتش رد فعله

حنان: طب ما تحاولي تكلميه تاني يكون هدي شويه يمكن هو

اتنزفz عشان أنتي مفتحتيش معاه الموضوع الا لما فاتحك فموضوع

العريس

منى بضيق: أهو اللي حصل يا حنان وانا جايباكي النهاردة علشان

تساعديني وتحاولي تقنعي ماما وهي بدورها تأثر على بابا

ده املى الوحيد والاخير يا حنان وأنتي اللي هتساعديني
لم تأخذ وقتا للتفكير وهى التي دوما ترفض زيجات الصالون كما
يطلقون لأنها ترى اننا اصبحتنا في مجتمع أكثر تفتحا والان نحن
في حقبه التسعينات والزمن يتطور من حولنا ونحن نتوقف امام
عادات وتقاليده اختفت مع المجتمع القديم وتطور معها عادات
وتقاليده تتناسب مع المتغيرات الزمنية لحقبتنا هذه

ولكن (ما باليد حيلة يا أبنتي) نطقتها الأم في لهجة أقرب الى
الاستسلام لقرار الاب

حنان في تصدى لاستسلامها: ازاي يا طنط تسيبي منى للجوازة دي
وهو مش موافق على العريس

الأم: عمك الحاج مش قابل يسمع أي كلام مننا لدرجه انه حلف
على يمين طلاق انى لو اكلمت في الموضوع ده تاني

هزت حنان راسها في ضيق وهى تتابع: هو الجواز يبقى بالعند يا
طنط

الأم: كل شيء مقدر ومكتوب يا أبنتي مهما حصل فده نصيبها
ادعيلها يا أبنتي

قالتها وهى تنهض من مكمنها كأنها تعلن انتهاء الحديث بلا رجعه
تطلعت وقتها حنان الى عيني منى الغارقة في الدموع ونظرات

الاستسلام على ملامحها

(٤١) المصير

يوم بأكمله يدور في شوارع المدينة وهو لا يدري الى أين المصير ففي كل طريق يجد ما يعترضه وفي كل سبيل يجد ما يعوقه انها حياته البائسة والتي لا يجد فيها أي سبيل لأى النجاح الذى لطالما يحلم به نجاح يتمنى ان يجي ليس من اجل النجاح ولكن من اجل المال و الشهرة والنفوذ والسلطة ولا شيء سواهم يسعى اليها بكل الطرق حتى لو كان ذلك على حساب اقرب الاقربين فهو لا يفكر فالدنيا الا لنفسه هو فقط دار ذهابا وايابا من اقصى المدينة لأدناها وهو يفكر في ذلك الأمر الذى تعرضت له اخته من زيجه من زوج فرض عليها وهو الان ملقى خلف القضبان واصبح كوصمه العار التي يجب طمسها حتى لا يكون سبه فجيئنه وقتما يصعد الى النجومية والمجد الذى ينتظرهم مهما دار به الزمان صور عده ترتسم امامه لكل من يكرههم وكم يتمنى ان يضعهم

تحت حذائه بلا هواده غله وحقده تجاه الجميع جعله يضع اقرب
اصدقائه في قائمه الكارهين

قاداته قدماه الى طريق العودة الى منزله وهو لا يرى أي مصير الى
نجاحه في ظل كل المعوقات التي تعترض طريقه و.....

(بدر بدر) التفت الى مصدر الصوت الناعم الرقيق فوجدها هي
تقترب منه في مواجهه وهي ترفض ان يلاقيها مثلما لاقاها قبل ذلك
بدر بحدّة: أنتي تاني

أمينة تقترب منه وهي تقول بتوسل: عايزه أكلمك يا بدر
بدر بحدّه أكثر: بأي عين هتتكلمي مش كفاية اللي عملتوه فينا
وأدي نتيجة عمايلكم بقينا بنعرف رد سجون
أمينة: ممكن تسمعني يا بدر

بدر: لا

أمينة بعصبية: لا هتسمعني لأنك المفروض متحاسبنيش بذنب
أبويا أبويا غلط وأنا ضده لحد النهاردة
بدر ببرود: طب كويس وإيه المطلوب مني

أمينة: لازم تفهم ان انا غيرهم انا منكم انتوا يا بدر انا غير بابا وماما
اللي ميهمش إلا مصلحتهم يا بدر انا متربية وسطكوا يا بدر
بدر: كويس انك عارفه ان أبوكي وأمك كدا

يبقى العينة بينة وأكيد هما عايزين حاجه تانية منا قوليلهم خلاص
يا حبيبتي مبقاش عندنا الا الفقر والمرض في حياتنا لو طمعانين في
دول كمان فمش خساره فيهم

علامات الحزن ترتسم على ملامحها من عباراته الجارحة وهو متمم

بضيق: زي ما انت شايف يا بدر بس لو انت شايف ان انا زيهم
مكنتش جيت عشان أظمن عليكوا ولا كنت اتحملت الكلام والضرب
اللي باخده من أمي عشانكوا انا عارفه انك بتكره بابا وبتكرهني انا
كمان وعشان كدا انا جايه اغير الفكرة دي لأني هكرهالك للمرة
المليون انا غيرهم يا بدر

بدا شاردا مع حديثها للحظات وفي اعماقه ايقان بانها غيرهم نعم
فهى تلك الفتاه التي قضت سنين عمرها معهم ويعلم مدى صدقها
وصدق كل كلمه تنطقها

لأنه متأكد من داخله ان أمينة غيرهم و لا مجال للمكابرة أكثر من
ذلك فأمينة تمد يديها لفتح صفحه جديده لمواصلة الروابط الأسرية
وصله الرحم بطبيعتها الملائكية

التي من الصعب ايجادها وسط كل ذلك العالم المليء بالأحقاد
والصراعات التي لا تنتهى

ولكن الحظ العاثر وضعها تجاه الشخص الغير مناسب لان في اعماقه
شيئا آخر تجاهها شيئا ليس غريبا عليه فتفكير الشيطاني اصبح هو
قاسمه المشترك

فهو تفكير لن يصدر الا من رأسه هو فقط
بدر السعيد

obeikan.com

(٤٢)

حكمة المحكمته

(وحكمت المحكمة حضوريا على المتهم الثالث مسعد ابراهيم
شلس
بالسجن ١٠ اعوام مع الشغل والنفاذ و ...)
تعالت شهقة نورا بعدما استمعت الى الحكم والأم يفطر قلبها حزنا
وكمدا على ابنتها وبدر تتسع ابتسامته في تشفى من مسعد
نطقت الاحكام على جميع المتهمين وقف وقتها امام مسعد الذى
بدا منكسرا امامه
لاحظ مسعد تشفيه فرفع راسه عاليا في عزه وهو يتمالك دموعه
وبدر في أعماقه بابتسامه التشفي: في داهيه
تجاوز نظره بدر وتوجه ناحيه نورا وهو يهتف بأعماقه: سامحيني
يا نورا يا نورة حياتي كلها سامحيني أرجوي
يجذب مع المتهمين خارجا من القفص الى عربه الترحيلات

والأم تحاول افاقه نورا التي بدأت تستجيب تدريجيا من ناحية أخرى وقلبيha يعتصر أماً وكمدا على حال ابنتها وبدر الذي التفت عائدا ناحيتهم وهو يقول بغلاظة: ياللا بقى أنتي هتستموتي فيها الأم بألم: عيب يا بدر راعي شعور أختك كفاية اللي احنا فيه مش انت والزمن علينا يا أبني

حرام عليك حرام عليك

لم يعبء لحظتها بمقولة والدته التي ساعدت نورا على الارتكاز عليها وهى في انهيار تام وهو يشرد بذهنه بعيداً بعيداً جداً مفكراً فيما هو ات فالتدبير الذى يسعى اليه مهما حدث فهو لن يتوانى عن تنفيذ ما يخطط له

كانت راسه مشغولة بالعديد من الافكار ولعل اهمها في ذلك الوقت هو أمينة وكذلك عمله المقيت مع المعلم رزق كم يكره ذلك العمل ولكنه مجبر عليه فالمثل يقول مجبر اخاك لا بطل

ذهب وقتها الى المكتب وادى عدد من المهام الروتينية في عمله حيث كان المعلم رزق وابن اخيه محمود في عمل خارجي لم يشاء ان يخبرا احدا عليه وبقي الأمر سرا بينهم لحين اتمام المناقصة والتي يعول عليها المعلم رزق الآمال كلها في انقاذه من عثرته المالية كم يمقت هذا العمل كم يحب ان تكون جميع المعلومات لديه بدلا من محمود ذلك المغتر بنفسه والذى يعتمد عليه عمه المعلم رزق الى اقصى مدى في حين يراه هو انه لا يستحق أي اهتمام لأنه يرى ان غنى المعلم رزق هو ما أوصله الى ما هو فيه الان في حين ان لو أتتحت ربع فرصه محمود له لكان قد جعل ذلك المكتب من اكبر

المكاتب بل واكبر الشركات على مستوى الجمهورية والعالم اجمع
مشوار طويل يقطعه من المكتب الى منزله فهو يوم مهلك بحق ما
بين المحكمة الى العمل يوم صعب بكل المقاييس
سيارة من موديلات تلك الفترة تتوقف امامه وراس صاحبها تطل
من الزجاج الجانبي قائلا: واقف لوحدك ليه تعالى أوصلك
وجه لم يكن غريبا بالنسبة له فقد رآه من قبل أكثر من مره فلم
يكن سوى المعلم جعفر والذي لم يجد بدر وقتها بدا الا الموافقة
على عرضه المعلم جعفر يبدي حفاوته بركوب بدر لسيارته ويمجد
ويمدح في بدر والتي تنتفخ اوداجه على كلام المعلم جعفر الذي
يبدي اعجابه ببدر واصراره وطموحه وكم يتماشى هذا مع نفسه
بدر

مال اليه قائلا: وعشان كدا انا عايز ألعك

عقد بدر حاجبيه بدهشة: ازاى يعني

جعفر: المعلم رزق اللي مش عارف قيمتك ده لو رست المناقصة
عليه هيضيعك ويخلي اللي أسمه محمود يدوس عليك وانت
متستاهلش كل ده

بدر: قصدك إيه؟

جعفر بفحيح الثعبان: هنتوسع اعمالهم ومشاريعهم وساعتها
يدوسوا على الكل ولا انت ناسي ان المعلم رزق صاحب نص عمارات
منطقتوا وأنه لحد النهاردة بيحاول يشتري العمارة اللي انتوا ساكنين
فيها وهيشترىها لأنه لما يحط حاجه في دماغه بينفذها يعني تفتكر
بعد كل ده أنه هيسيبكم ويقول أهلي وجيراني

لم يتلق أي عبارة من بدر الذي اتسعت عيناه في ذهول من كلام
جعفر

الذي واصل بث سمومه وهو يتابع: تبقى بتحلم لو فكرت كذا لأنه
أول حاجة هيعملها أنه يهداها على نافخكوا كلكم وبينى مجمع
سكنى يكسبه ذهب وأنت شغال معاه فالمكتب و اكيد عارف سوق
العقارات دلوقتي بيكسب ازاي

بدر محاولا التصدي لسمومه: بس المعلم رزق ب...
جعفر مقاطعا: كويس وجدع وابن بلد بس بقى مسلم راسه لمحمود
العيل ده اللي مش شايف أي حاجة فالدنيا غير نفسه أسالني انا...
انا اتعاملت معاهم اكر منك وفاهمهم كويس
ولما عرفت انت مين كويس مترددتش إني أكلمك لأني حبيتك لله
فلله

بدر وقد بدا مفكرا بتوتر في كلام جعفر فهو لا يفكر في شيء سوى
في بيته وهو يتخيل محمود يضحك في شيطانيه وهو يسير مع أهله
أمامه في خزي بعدما طردهم من مسكنهم
والجارات تهدم منزلهم ...

ومحمود يواصل ضحكاته الشيطانية بلا رحمه
لاحظ وقتها شروده فأدرك أن كلامه قد بدأ يسرى مفعوله في عقله
فلم يتوقف عن حديثه وإنما واصل متابعا: فيبقى لازم نوقف
محمود ده عند حده

بدر وقد استراح لكلام جعفر متابعا: ازاي يعني؟
جعفر: نخسرهم المناقصة عشان المعلم رزق يفوق ويعرف مين

معاه ومين عليه
بدر: وانا إيه دوري
جعفر بابتسامه ظفر: تعرفلنا سعر المناقصة
وغير كدا وكدا ليك الحلاوة
بدر ينظر الى جعفر في لهفه وجعفر يتابع: ٥٠٠٠ مش خساره فيك
بدر يستغرق في تفكيره وجعفر يميل في أذنه أكثر وبصوت يتضاهى
مع فحيح الثعبان قائلا: وانت الكسبان في كل الأحوال وعشان انا
حيبتك
يخرج من جيبه مظروف كبير يضعه بين يدي بدر
متابعا: ودول نص المبلغ والباقي لما تعرفلي سعر المناقصة وترسى
عليا
بدر ينظر الى المظروف الذى بين يديه وهو يطبق بأصابعه عليه في
توتر قبل ان يطبق عليه كاملا
وجعفر تتسع ابتسامه الظفر على ملامحه
بدر يستند بظهره على المقعد ويشرد بذهنه بعيدا ليس في احدا
ألا نفسه,
بكل تأكيد

oboiikan.com

(٤٣) بالارجع

(بدر) وكأئما أفاقته تلك العبارة من شروده المعتاد الذي يمر به منذ
أيام التفت الى صاحبه الصوت حيث حنان التي تهول ناحيته وهى
تتابع: كل ده مش سامعني
بدر: انا أسف يا حنان بس دماغى مشغولة شوية
حنان: هى منى كلمتك
بدر: هتكلمني فين ما أنتي عارفه مبنقابلش الا في الكلية
حنان: وانت مبتجيش ليه الكلية
بدر: شويه ظروف يا حنان
حنان: طب مش تسأل على منى
بدر متلهفا باصطناع: مالها؟
حنان بحدة: منى اتقريرت فاتحتها امبارح
بدر سأخرا وكأئما لم تصدمه عبارتها: وإيه الجديد ما انتوا كلكوا كدا
حنان: كلنا كدا يعني إيه انت مفكرتش فيها أساسا

بدر بحدة: لأن انتوا متستحقوش ان يتفكر فيكوا واهي مع أول
عريس جالها باعتني ما هو كلكوا بياعين
قوليلها بدر بيقولك مع السلامة في ستين سلامة
وقوليلها كمان اني عمري ما حبيتها ولا هحبها هي فاكرة نفسها مين
الأميرة ديانا

لم تصدق عبارات بدر الصاعقة وهو بيتعد عنها في ثوره عارمه ملتفا
ناحيه منى قائلا: وقوليلها كمان بkra هتعرف مين هو بدر السعيد
وهتتمنى انها تبوس جزمتي

وقفت في مكانها وهي غير مصدقه لعبارات بدر الذي انصرف
مبتعدا هل هذا بدر التي تحملت منى من اجله كل لوم والديها
هل هذا بدر التي نصبت نفسها محاميته الخاصة من اجل افساد
الزواج على منى من اجله

هل يستحق بدر كل الحب الذي تكنه له منى
هل يستحق بدر مجرد التفكيير فيه انه بيتعد عن نظرها ساقطا في
الوقت التي كانت تعتقد انه من اطيب الناس واحسنهم
قد اصبح الان ...

هزت راسها في اسف وهي تستدير مبتعدة كابتعاد بدر ابتعادا
نهائيا ولا أمل فالرجوع

شيك يده في يدها على احدى الأماكن بالكورنيش الصمت يخيم
على حديثهم وقرص الشمس يغيب في وسط البحر الهادئ
بدر: مكنتش أعرف إني متعلق بيكي كدا
أمينة: اخيرا يا بدر حسيت بيا

بدر: انا حاسس بيكي من زمان أنتي الوحيدة الي قلبي دقلها طول
عمري انا أول مره أحب وأرجوكي متحرمينش من حبك يا أمينة
تطلعت الى البحر الهادئ وهى تتابع: وانا مستعده اعمل معاك
المستحيل عشان نكمل حبنا بالزواج
اطرق بدر راسه ارضا وأمينة تتسائل وهى ترفع راسه ناحيتها بكفيها
الرقيقتين: مالك يا بدر
بدر: تفتكري ان والدك يوافق عليا
أمينة: محدش في البيت هيرفضلي طلب
بدر: بس معايا انا هيرفضوا
أمينة: انا هتحدى الكل علشانك يا بدر انا مقدرش أبعد عنك يا بدر
بدر يضغط بيده على يدها وهو يتابع: ولا انا يا أمينة لكن
أمينة: لكن إيه كمل..
بدر: احنا لازم نتجوز
عقدت حاجبيها بدهشه كأنها تتفهم مقصده متابعا: أزاى يعني
التمعت عيناه وهو يتابع: نتجوز
أمينة: قصدك..
بدر يميل ناحيتها: عشان نجرهم انهم يوافقوا عليا صدقيني يا
أمينة انا مقدرش أعيش بعيد عنك
انا دلوقتي بقيت حاسس إني هموت من غيرك
أمينة تشرد بعيدا وبدر يواصل بخ سمومه في أذنيها: هو ده الحل
الوحيد يا أمينة انا عمر نيتي ناحيتك ما كانت سوء أنا بحبك ومش
متخيل تبقي لحد تاني غيري

وعلى العموم انا أسف لو تفكيري ده هيزعلك مني
أمينة تنظر اليه: انت ترضهالي يا بدر
بدر: حكم المضطر يا أمينة ولو مش موافقة يكفيني حبك بس اللي
طالبه منك انك تفكري
وصدقيني ده عشانا عشان حبنا يا أمينة اللي ملناش غيره
قالها وشردت هي الى البحر الذي تلون بالوان ذهبيه على اثر
اختلاط الشمس به وهو يقاوم ضحكته السأخرة وفي قراره نفسه
يتابع: هوريكوا كويس مين هو بدر السعيد

(٤٤) الأزمة

تناولت الأم دواء القلب وهي ترج علبته في وهن معلنه عن انتهائه
وهي تتنهد في أم قائله: لاحول ولا قوه الا بالله إيه الي بيحصلنا
ده ياربي
اقترب منها بدر فور دخوله الى المنزل وهو يتابع: خير يا أمي بتقولي
حاجة
التفت اليه وقد بدا الانهاك والتعب على ملامحها وهي تتابع: لا يا
أبني
لم يلتفت الى ملامحها المنهكة واستدار نحو غرفته وهي تقول
متابعه: البيت محتاج فلوس يا بدر
التفت اليها ببرود وهو يقول: ليه؟
الأم: أختك على وش ولاده يا بدر وأخوك في مدرسته المدرسين
مبيشروحوش وطالعين في حاجة اسمها دروس خصوصية

زفر بدر في ضيق وهو يتابع: وفلوس المعاش
الأم: ما انت عارف يا بدر فلوس المعاش على فلوس رهنية شقة
أختك اتصرفوا في إيه
بدا سأخرا من عبارتها وهو يتابع: أدي آخرتها
الأم بوهن: سقت عليك النبي يا بدر انا تعبانة ومش حمل مناهدة
لو تقدر يا أبني تكلم المعلم رزق يصرفلك شهرتلك بدرى الشهر ده
لحد ما تتدبر ونعرف راسنا من رجلينا
هز راسه في تفهم وهو يعاود مستديرا الى حجرتة دون ان ينطق
بكلمه واحده وهو يتابع لنفسه: يادي القرف حتى القرشين اللي
جايلني شكلهم كدا هيطيروا من غير ما أمتع نفسي بيهم
وانا الايام الجاية داخل على جواز يعني لازم ابقى على سنجه ١٠
امال إيه
نظر في مرآته الصغيرة والتي تكسوها الجروح الا من جزء صغير
يسمح من خلاله برؤيه ملامحه
متابعا لنفسه في حقد: بكرا هوريك يا فوزي يا سعيد انت وعيلتك
كلها مين هو بدر السعيد بكرا هعرفكم كويس ان لحمي مر
نطقها وعيناه تتسع في تحدي

(٤٥) حب ولكن

لم تغفو ليلتها لوهله وهى تفكر في كلام بدر تجاهها وطلبه منها لولا انها تعلمه جيدا وتحبه أكثر من العالم كله لكانت قاطعته الى مالا نهاية ولكن هى لا تستطيع لان حبه متملك وجدانها منذ صغرها فهى التي تفتحت عيناها على رؤياه ولا ترى في هذا العالم احدا سواه حاولت وحاولت لإعادة المياها الى مجاريها بعد موقف أبيها المتخاذل تجاه نورا وبعد فشل نجحت في ما تصبو اليه لأنها تحبه وتحب عائلته التي تعتبر عائلتها مهما حاولت والدتها التفريق بينهم ووالدها الخاضع الى والدتها في مختلف السبل ولكن الأمر الان اصعب مما تخيلت فهى تتأكد الان من حب بدر لها وهى تحبه الحب الجرم وهو يتكلم بكل صدق ويتمنى الزواج منها ولكن والدتها ووالدتها سيكونا عقبة وعقبة من الصعب تخطيها من السهل تخطي عقبة والدها ولكن عقبة والدتها مستحيل تخطيها إذن فأين هو الحل هل توافق على حل بدر أيا كانت النتائج ومهما

تكون

ام تواجه العقبات وتتصدى لها مهما كانت النتائج
ولم لا تحاول بدلا من اختيار الحل الاسهل لم تواجه والديها
تطلعت الى صورة والديها الذين يحتضنان إياها في إحدى الصور
المعلقة بغرفتها وهى تشرى فيهم أكثر وأكثر

هو ده اللي يستحقوه منى؟ تساءلت لنفسها بذلك السؤال
وهى تتابع في أعماقها: صحيح انا ضدهم وضد تصرفاتهم بس ده
مش معناه انى اتصرف من وراهم زي الحرامية والاهم من كدا انى
بخاف من ربنا انا حبيت ومغلطتش في الحب بس اللي بيطلبه بدر
منى ناقصة حاجات كثير أولها الإشهار
وده معناه انى كدا بغضب ربنا وانا بحب ربنا ومتأكدة انه مش
يخذلني وهيقدرلي الخير انا بدعيك يارب انك تقدرلي الخير لأن كل
اللي عندك خير يارب

تنهدت في ارتياح وهى تتابع بحسم: وانا مش هوافق على كلام بدر
انا مش هعمل حاجه غلط ولا في السر لازم كله يبقى في العلن انا
ما أجرمتش لما حبيت انا مقدرش أعمل حاجه في السر لازم يبقى
جوازي على سنه الله ورسوله وقدام العالم دي كلها

انا اسفه يا بدر بس انا متأكدة انك هتقدر حبي لأنك بتحبني
قالتها وهى تسلم جفنيها لنوم عميق في ارتياح ينم على اهتدائها
الى القرار الأمثل

(٤٦)

سعر المناقصة

كان يعلم بوجوده بين اوراق محمود في مكتبه الخاص لم يأخذ جهدا في الوصول الى الشقة متسللا في ذلك الوقت المتأخر ببطاريته الصغيرة اثار الطريق امامه وهو يرتجف من كل جانب في جسده لا شيء يتمثل امامه الا محمود وهو منكسر على خسارته وابتسامه التشفى والأموال تحيط به من كل جانب لا شيء سوى الانتقام يسيطر عليه من كل جانب ينير طريقه الى مكتب محمود ويعالجه في هدوء بالنسخة الاحتياطية التي استخرجها لا يتناسب مع الرعب المسيطر على جسده من كافة الجوانب اغلق الباب خلفه وهو يقترب من مكتبه ويفتش فالأوراق ثم بالمكتب الدرج يلو الأخر فالملفات الى ان وصل الى النهاية محمود يقف بسيارته امام البناية التي بها المكتب وكأنه أتى في

وقت غير مناسب تجاوز مدخل البناية في سرعه
بدر يتلقف الملف المكتوب على واجهته مناقصه الشروق
علامات الظفر على ملامحه وهو يمسك بالملف بين يديه ويقلب
اوراقه سعيا الى سعر المناقصة
محمود يضيء أنوار الشقة فور دخوله
بدر تتسع عيناه في ذعر
ومحمود تتزايد خطواته نحو مكتبه
وبدر يتصب عرقا والارتياح على ملامحه
محمود يعالج بابه بهدوء
وينفتح الباب
ضحكه عالية يطلقها المعلم جعفر وبدر مرتبكا امامه مبلغا إليه على
سعر المناقصة
المعلم جعفر: المهم مشفكش
شرد بدر بذهنه وهو يشعر بوقع اقدام محمود تقترب وظله الظاهر
يقترب من باب المكتب
لم يدري بنفسه الا وهو يعيد الملف الى مكمنه بسرعه
ويقفز خلف الأريكية الجلدية ومحمود يدلف الى مكتبه ويدور
ببصره فيه كأنما سمع شيئا
وبدر خلف الأريكة يحبس انفاسه ومحمود يجلس على مقعده
مستخرجا ملف المناقصة
ويدور بين اوراقه وهو يقول لنفسه بصوت عال: آخر أمل لنا يا إما
نكمل يا إما نضيع

قالها وهو يتحرك من مكمنه ويطفى انواره وهو يلقى نظره اخيره
عليه

وبدر ينهض بارتجاف من خلف الأريكة ويطالع الى انوار الشقة
التي تنغلق تباعا معلنه رحيل محمود

وبدر يزفر في تحرر من الخوف والرعب الذي انتابه وهو يتابع
لنفسه بعدما سمع كلام محمود: أكيد هتضيع يا محمود

افاق من شروده على صوت جعفر: ها يا أبني رحمت فين
بدر: أصل أول مره أتخط في موقف زي ده

جعفر: انت لسه عظمك طرى بس بكرة تنشف وتساعدنا بس اللي
انا عايز أتأكد منه السعر هو اللي انت فلتهولي ده

بدر: أيوا يا معلم قريته بعنيا الاتنين ولولا محمود جه كنت جبتهك
الملف بحاله

جعفر مستوقفا إيه: لا لا أوعى تعمل كدا انا مصدقك بس بحب
اطمن

بدر يميل ناحيته: وباقي الفلوس

جعفر بضحكه مجلجلة: لا يا حلو في دي بقى مضمناش

بدر عاقدا حاجبيه قائلا: يعني إيه

جعفر: متأخذنيش يا بدر بس دي فلوس ناس وانا لو عليا كنت
اديتهاالك كلها من أول مرة

بس انا مش شغال لوحدي

بدر بحده: يعني أفهم من كدا ان ملياش فلوس عندك

جعفر: لا طبعا يا بدر انا عمري ما أكل حق حد

بس الجزء الباقي من الفلوس بعد ما المناقصة ترسى علينا وده كان
اتفاقنا من الأول

وهى مش بعيد دي بكرة وتلاقى الفلوس في إيدك يعني سواد الليل
بدر ناهضا من مكانه قائلا: ماشي يا معلم ميعادي معاك بكرة
جعفر: وأنا في انتظارك يا بدر

حدجه بدر بنظره حاده وهو ينصرف خارجا
وما هى الا لحظات بعد انصرافه الا ظهر عزب بيه في المكتب
وجعفر يهب له واقفا

وهو يقول: سمعت يا باشا

عزب: سمعت بس مش مطمئن

جعفر: متقلقش يا باشا الواد ده انا مطمئله ومطمئن من السعر

عزب: يعني مش طعم من رزق

جعفر: عيب يا باشا تشك فيا

عزب: أنا أشك في صوابع إيديا لحد ماترسى عليا المناقصة

جعفر بإبتسامة واسعة: وهترسى يا باشا

ويا خبر بفلوس بكرة يبقى بلاش

(٤٧) النهاية

لم يصدق المعلم رزق نفسه وهو يستمع الى رئيس لجنه فض
المظاريف معلنا رسو المناقصة على شركه عزب بيه
محمود تتسع عيناه في ذهول والمعلم رزق يزداد تصديقه للموقف
ومحمود يهتف: مستحيل أنا كنت متأكد إننا أقل سعر إيه اللي
حصل

رزق: كدا يا محمود انت اللي تعمل فيا كد
محمود: انا أنغدر بينا يا عمي صدقني اتغدر بينا
رزق: كل شيء راح أنا أنتهيت
محمود: متقولش كدا يا عمي
المعلم رزق يمسك جانبه الايسر وعلامات الالم تبدو على ملامحه
ومحمود يهتف: مالك يا عمي مالك
المعلم رزق: الحقني يا محمود الحقني يا أبني
||||||

غيرها

انا استفدت منكوا ومخسرتش

انتوا اللي خسرتوا افتكروني كويس

قالها وهو ينصرف مبتعدا

وجعفر متابعا إيه الى ان يغيب بعيدا... بعيدا جدا

وبدر مغمما لنفسه: اه يا ولاد الكلب بكرة تعرفوا مين هوا بدر

السعيد اللي ميشرفكوش تتعاملوا معاه

اشرب يا محمود نهاية غرورك جت وعلى ايدي

أنا عمري ما أخسر

انا دايمًا كسبان لأنى بدر السعيد

oboiikan.com

(٤٨) من أجلي

ابتسامتها المشرقة تنير الليل الهادئ وهي تشير الى بدر المنتظر إياها
على الجانب الآخر من طريق الكورنيش
عبرت الاتجاه الأول ووجهها النضر يشع نورا تجاه بدر الذي انتظر
إياها فالجانب الآخر
كانت تشعر بارتياح لا مثيل له ارتياح ملائكي يزلزل أركانها
وهي تعبر الجزء المتبقي من الطريق
وكانه بلا نهاية فقد أحست بان المسافات بينها وبين بدر قد بعدت
بعدت كثيرا
لم تشعر وقتها بأي شيء سوى صرير سيارة و انها تتأرجح بعدها
فالهواء
والصرخات تتزايد من حولها
لم تتعلق عيناها بأحد سوى بدر الذي اتسعت عيناه على آخرهما
في ذهول حاد

يرتطم جسدها كله بالأرض دفعه واحده
والدماء تغرق وجهها من كل ناحيه
والمارة يلتفون ناحيتها
وبدر غير قادرا على الحراك من مكمنه
لم تتابع أيا من المارة لأن بصرها تعلق بالسماء الصافية الى أقصى
درجاتها
كصفاء النفس التي تعيش به طوال حياتها
ولأنها الدنيا دائما ما تحصل منا على الملائكة وتترك لنا الشياطين
فليس هناك أي بد من ان تبقى الدنيا موحشة وتزداد قسوة يوما
بعد الآخر
فهذه هي الدنيا
وهذه أمينة التي كانت نعم أمينة على نفسها حتى آخر يوم في
حياتها
أمينة النفس تفارق الحياه
والسماء الصافية تغادر مع روحها وكان الصفاء كان أمينة
ورحلت أمينة الى عالم آخر مليء بالملائكة في انتظار ملاك جديد
ينضم الى عالم الخلود

(٤٩) وداع

تلقي العزاء من الجيران والاصدقاء وبجواره أحمد صديق عمره يشاركه العزاء فوالدته التي رحلت بعد وفاه أمينة بعده اشهر كم كانت صدمتها فور علمها بمصرعها كانت تعتبرها ابنتها مثل نورا كم كان يستيقظ من نومته على انين والدته حزنا على أمينة التي صرعت قلوب بمصرعها فوالدها الذي لم يتحمل سماع الصدمة وتوقف جسده عن الحراك واصبح قعيدا على كرسي متحرك وتحية الأم والزوجة التي تعيش الان مكلومة على فراق فلذه كبدها وزوجها الذي اصبح حاضرا معها بجسده فهو انسان ميت في دنياه ينتظر موت النهاية معلنا وفاته كامله و لم يتحمل قلب الحاجه نجاح العليل المصابب التي تتوالى واهمالها فتناول العلاج الخاص بها حتى الأموال التي تحصل عليها بدر من المعلم جعفر ضاعت ادراج الرياح فلم تنفع وقتها وكأنه ذنب المعلم رزق الذي انهارت أعماله واصبح حبيسا للفراش يتندر على ايام الماضي حتى جاءت فرصه لمحمود عن طريق احد الصداقات التي جناها من عمله

بالمكتب للعمل في احدى شركات المقاولات الكبرى بالقاهرة فلم يتوانى في اصطحابه هو واسرته مصفيا ما تبقى لهم من اعمال ومشاريع وأملاك بالإسكندرية والعيش بعيدا عنها وانقطعت اخبارهم بعدها تماما

كانت النهاية ازمه قلبيه حاده لم يستطع وقتها بدر او نورا اسعافها وبمجرد طلب عربه الاسعاف كانت النهاية قد رسط سطورها على حياه تلك الأم المكلومة

بدا أحمد حزينا على فراقها أكثر من بدر نفسه فبدر باردا في إنفعلاته يدور في وجوه المعذيين ليرى من اتى ومن لم يأتى هكذا هو بدر

أحمد الذى لم يبتعد يوما عنهم حتى في احلك الظروف عرض قضيه مسعد على احد المحامين اصدقائه وكانت النتيجة أنه لا أمل لأن التحريات متخذة جميع الطرق القانونية ومسعد شريك وضلع أساسى فالعمليات كذلك شهاده شافعي وأعوانه ضده أستامنته الحاجة نجاح الراحلة على الأموال الآتية من معاش زوجها الراحل وكذلك رهنيه منزل ابنتها من أجل توكيل محامى لتلك القضية كان المبلغ غير كافى لم يتوانى عن وضع الباقي من جيبه الخاص حتى وان كانت النتيجة المسبقة هى لا امل

رئى دموعها في المحكمة فور النطق بالحكم كان بعيدا بجسده قريبا منهم بروحه يعلم جيدا ان بدر لن يحتمل أي شفقه وهو غير مشفقا لأنه واحد منهم هكذا يرى نفسه

كانت روحه تنسحب منه وهى تغيب عن الوعى لا يستطيع الاقتراب أكثر وأكثر كان يدارى نفسه وسط الحاضرين حتى لا

يلمحه أحدهم
حتى وقت وضع نورا لمولودها كان معهم شارك الجميع فرحته
عكس بدر الذي لم يفرح لقدوم ذلك المولود لأنه رأى ان به ارتباط
بمسعد لن ينتهي
بقي بجواره حتى آخر وقت
انصرف المعزون وهم هو بالانصراف
استوقفه وقتها بدر: أحمد
التفت اليه عائدا: خير يا بدر
بدر: انا عايزك معايا في مشوار مهم
أحمد: خير
بدر بحسم: فيه موضوع لازم ينتهي
أحمد متفههما مقصده: قصدك
بدر يهز راسه ايجابا قائلا: موضوع مسعد لازم ينتهي
أحمد: ونورا يا بدر
بدر بحدة: نورا خلاص اللي كانت معاها راحت دلوقتي أنا اللي أقرر
وأمر وأنهى وخلص
الموضوع ده لازم يتحسم ونهائي يا أحمد
انت معايا ولا لا
أحمد: انا معاك يا بدر ورغم ان من رأيي انك تاخذ برأي نورا
بدر: ملهاش رأي
أحمد: خلاص يا بدر هشوفلك ميعاد الزيارة امتي ونروح
وكمان كويس انك فتحت الموضوع ده لأنى عايزك معايا فالشغل

بدر: انت بتكلم بجد
أحمد: اكيد يا بدر انا محتاجك معايا في الشركة وكلمت مديري في
الشغل عنك وهو مرحب جدا
بدر: ياااه يا أحمد جيت فوقتك انا من ساعه ما المعلم رزق صفي
الشركة وساب إسكندرية وسافر هو وعيلته وأنا قاعد في البيت
بحاول هنا وهنا بس مفيش نتيجة
أحمد: إن شاء الله فيه نتيجة يا بدر
ودعه أحمد منصرفا وهي يصعد ناحيه الشقة
لأول مرة يدلف الى الشقة لا يرى والدته منكفائه على ماكينة
الخيطة قشعريرة اصابته فور لم يجدها
يقترّب من نورا الحاملة لرضيعها والجالسة في ركن بعيد وبجوارها
ضياء الباكي
وهي دموعها لم تجف حزنا وكمدا
بدر: هتفضلي كدا يا نورا
نورا: عايزني أعمل إيه يا بدر
لم يجد كلاما يقوله سوى ان ازاح ضياء جانبا وجلس بجوارها وهو
يربت عليها قائلا: ادعيها بالرحمة
نورا: بدعيها يا بدر
بدر يضمها اليه وهو يتابع: هي اتعذبت كتير علشاننا وعشان كدا
مينفعش ان احنا نعذبها وهي فقبرها
التفتت اليه نورا فحده وهي تقول: قصدك إيه يا بدر
تنهد وهو يتابع: لازم تسيبي جوزك يا نورا

نورا بضيق: ده وقته يا بدر
بدر: مفيش وقت غير كدا يا نورا أكلمك في الموضوع ده احنا لازم....
نورا: لازم إيه؟ أسيب جوزي أبو أبني
بدر بحدّة: نورا أنتي عارفه ان الموضوع ده احنا مجبرين عليه
نورا: يمكن فالأول يا بدر بس دلوقتي انا مش مجبره
بدر: نورا أنا قررت والموضوع انتهى
نورا: دي حياتي يا بدر وانا حره فيها
صدمته عبارتها الا انه تمالك نفسه قائلًا بحدّه: طيب يا نورا طالما
دي حياتك يبقى تختاري دلوقتي ياما تقعدي في البيت ده وتنفذي
كلامي يا اما تطلعي برا البيت ومشفش وشك تاني
نورا تتسع عيناها بذهول: انت بتقول إيه يا بدر انت بتطردي من
بيت ابويا
بدر: بيت جوزك أولى بيكي أنتي وأبنك
نورا: يعني أنت مش عارف أي رهنته عشان أوكل لمسعد محامي
بدر: يبقى تنفذي اللي بقول عليه وبس
نورا: بدر أنا
يرفع سبابته في تهديد ووعيد وهو يميل ناحيتها هاتفا بجفاء: لو
مش هتسمعي الكلام يبقى الشارع أولى بيكي أنتي وأبنك
من النهاردة مفيش في حياتك حد أسمه مسعد جوزك مات وانتهى
نورا: بس ده ظلم
بدر: والظلم الأكبر لما أبنك يتربي في الشارع ويطلع يعرف ان أبوه
أرباب سوابق يبقى أنتي كدا مظلمتهوش

نورا: بس ده أبوه
بدر: من النهاردة تبقي أنتي أبوه وأمه مفهوم يا نورا يا أما أقسم
بالله أي ما هتردد إني أرميكي في الشارع لو لقيتك بتفكري في اللي
اسمه مسعد ده تاني
قالها وهو يتجه نحو حجرته ويدفع باباها بقوه انتفض لها جسدها
وهي تنهار على الأريكة والدموع تسبقها في الانهيار
وتتطلع الى رضيعها وهي تجهش فبكاء حاد
يمضى معها سريعا والايام تتزايد ابقاعها

(٥٠) البداية

اصبح لحسن الان صيته وثقله كلاعب فالفريق الأول بالنادي الأهلي وهو ما وضعه كنجم شباك اول في عيون المنتجين السينمائيين وبالتالي لم يكن غريبا على المنتج المعروف شوقي خفاجة في الحضور اليه الى شقته الخاصة وذلك سعيا للحصول على توقيعه لبطولة احد الافلام فهو احد المنتجين الكبار المعروفين في عالم السينما والتلفزيون اعماله تحظى بقبول جماهيري واسع المدى فلم يكن غريبا عليه السعي الى موسم سينمائي كاسح عن طريق احد اشهر نجوم الكره المصرية في ذلك التوقيت

استراح على المقعد الوثير وهو يقول: ها يا كابتن مش ناوي تفرحني بموافقتك

بدا حسن هادئا وهو يجيبه بابتسامه هادئة: يا أستاذ شوقي انا منفعش في موضوع التمثيل ده وكمان زي ما قلت لحضرتك في أول

مقابلة ان كل تركيزي في الكورة والنادي الي بلعب ليه شوقي: انت عارف انا لو منك مرفضش فرصة زي دي طب شوف كام نجم من النادي الأهلي دخل مجال التمثيل ومع كدا كانوا متألقين فالنتين الكابتن عادل هيكل والكابتن صالح سليم وأخرهم الكابتن إكرامي ودول يا كابتن يخلوك تخوض التجربة وانت مغمض حسن بتواضع: يا كابتن وانا هجي إيه زي العظماء دول شوقي بإقناع: دا انت كدا تبقى ميقاش حدودك مشجعي الكورة كمان ده انت يبقى صيتك فكل بيت

تنهد حسن في ارتياح وهو يعتدل فمجلسه وشوقي يميل ناحيته متابعا: وانا كمان مستعد ادليك فرصه تاني تفكر وانا متأكد انك هتوافق

صمت لحظات مفكرا وشوقي يتابعه وهو في انتظار موافقته ولكن قطع الصمت صوت تعالي جرس الباب الخاص بالشقة انتفض على اثرها شوقي

وحسن يهب من مكمنه في اعتياد على صوته المزعج وهو يقول: متقلقش ده صوت الجرس

شوقي يهدئ من روعه المنتفضة على اثر صوت الجرس المزعج والمخيف

(مفاجأة) قالها أحمد وحسن يفتح الباب على مصراعيه كان وقتها أحمد وبدر في احد مأموريات الشركة بالقاهرة وكان سبيلهم الأول هو حسن وقت وصولهم الى قاهره المعز وقتها احس بدر بالنشوة تتملكه من كل جانب فها قد جاء الى دنيا الاضواء والشهرة بالطبع

كان عمله يقتضى سفره الى القاهرة وكانت المرة الأولى الذى يجد سبيله اليها يرى دائما ان الشهرة منبعها القاهرة منذ ان وطأت قدماه اليها وهو يرى أنه لن يعود الى الإسكندرية إلا وهو نجما مشهورا لكنه سرعان ما يعود الى واقعة وهو يرى أن عمله لن يتعدى ٣ أيام في القاهرة وكانت أولى الأفكار لدى أحمد هو المرور على زميلهم حسن الذي لم يتواني عن الترحيب بهم في شقته وكم كانت سعادته بوجودهم معه لأنه يفتقد الاهل والاحباب والاصدقاء المتوطنين بمدينته بالإسكندرية

لم يكن تعريفهم بالمنتج شوقي خفاجة ذا اهمية لهم بقدر ما كان ذا اهمية لبدر الذى شعر وقتها أن القدر القى به في ذلك التوقيت عند حسن لبدء مشوار الشهرة والنجومية كم كان سعيدا وهو يتحدث معه في الأحاديث العامة الى ان هم شوقي بالانصراف وهو يوجه حديثه لحسن: واطمنى انك تفكر تاني يا كابتن وفي انتظار مكالمتك

لم يرد حسن وقتها احراجه بأي قول رافض لكنه اكتفى بإيماءة ايجاب على كلامه وفي نفس الوقت الذى هم شوقي بالانصراف عرض عليه بدر توصيله الى سيارته كان افكارهم مشتركة فبدر يسعى الى هدف ما براسه وشوقي يسعى لهدف ما براسه حاول وقتها شوقي أرفض بحجه عدم قطع حديث الاصدقاء والوقت الثمين ولكن مع اصرار بدر رضخ له شوقي في اصطناع واضح

لم يحاول أحمد وحسن ايقاف بدر عن محاولته في اصطحاب شوقي خارجا بحجه ايصاله لانهم يعلمان ما برأس بدر وان بدر لطالما

يسعى الى الشهرة والمجد فلم يحاولا اثناؤه
فالوقت الذى ساد فيه الصمت على حديث شوقي وبدر طوال
طريقهم عبر الاسانسير الى الطابق الأرضي لا يعرف بدر كيف يبدأ
حديثه معه طوال طريقهم الى السيارة لا يدري كيف يبدأ حوار
وان كان يتخلل الصمت عدد من الاحاديث العامة والاحوال اليومية
وأبرزها حكومة الدكتور كمال الجنزوري والمشروعات التي تقوم بها
كمشروع توشكى وبدء تنفيذ ترعه الشيخ زايد وكذلك كاس العالم
للناشئين الذى سينظم فمصر فالعام ذاته
وامام سيارته باغته بسؤال :عايز تمثلى يا بدر
لم يدري ان الدنيا قد ابتسمت له مره واحده بعد سنوات من الشقاء
والاحلام المؤجلة والانكسارات جاءته الفرصة بدون أي مجهود كم
سعى كم حاول كم اصابه الياس والانكسار ولكن ها هى الفرصة
تأتي وتأتي من قبل أحد أهم منتجين في زمنه
لم يكن هناك رد سوى القبول وهو يقول بلهفة: ياريت يا أستاذ
شوقي دا أنا حلم عمري التمثيل ان...
قاطعته شوقي وهو يتابع: انا كنت متأكد من ردك وكنت عارف انك
هتفاتحنى في موضوع زي ده
اعجب بدر ببديهة شوقي وابتسامته تتسع على أخرهما وهو يهتف
بنفس اللهفة: انا مش عارف اقول لحضرتك إيه او اعمل ايه أمرنى
أعمل كل اللي تقول عليه
شوقي متفهما ان بدر هو غايته ووسيلته يميل ناحيته وهو يهتف
:تقنع صاحبك ان يمضى معايا

وساعتها هتلاقي أبواب السينما كلها انفتحتلك انا عارف انه بيعزك
أوي انت وزميلك الثاني وده اللي شفته بعنيا وبالتأكيد مش هيقدر
يرفضلكم أي طلب ودي بقى شطارتك
ولا إيه رايك؟

لم يستطع ان ينطق بكلمه واحده فيها قد جاءت فرصته وليست
مثل الفرص السابقة في الطريق الى الشهرة والمجد لا يعترضه الا
حسن ولا سبيل الا الاقناع مهما كلفه الأمر...

oboiikan.com

(٥١) مراره السنين

ينفث دخان سيجارته في الم ومراره يتضرعها منذ يومه الأول بسجنه زارته في أيامه الأولى ولكن انقطعت الأخبار تماما ونهائيا كد ان يجن خشى ان يكون حدث لها أي مكروه كان يخشى عليها من نسمة الهواء كان حبه لها يفوق الحدود فهي التي اعادته الى اصله الحسن هي التي ساعدته حتى اصبح يسير على الطريق القويم كان ينتظر زيارتها الأسبوعية وكل اسبوع تزداد حيرته وقلقه الى ان جاء موعد خروج احد اصدقاء التخشبية فكانت وصيته الأولى هي معرفة أخبار زوجته وأبنة ومرت الأيام حتى عاد اليه بالخبر اليقين ان زوجته وابنه بخير ولكن بعد وفاه والدتهم واصبح أخاها هو المسيطر على الأمر كله حتى ان الأمر سار في حبسها في المنزل كم عانت وكم تحملت حتى فوجيء بأخر زيارة له توقع ان تكون هي كم تعالت ابتسامته وهو يسرع الى مقر الزيارة

كم سعى الى القاء نفسه بأحضانها وهو يبكي كالطفل الصغير الذى
ينتظر مجيء والدته على احر من الجمر كم عاش للحظات في حلم
جميل استفاق منه على أسوء كابوس

كان الذى يتحدث اليه مباشرة طوال عام من زواجه بأخته لم يتحدث
منه ولو لوهله فوجئ به امامه ومازال الكره الممكنون بداخله لم
يتغير لم يبدأ بأي تمهيد سوى

(انت لازم تطلق نورا) نطقها بدر بكل حده وجفاء تجاه مسعد
كم كانت العبارة قاسيه الى اقصى مدى عليه لم يستطع حتى ان
ينطق بعباره واحده

وبدر يواصل تحذيراته : وبحدرك من الرفض لأنه لا هيبقى
فمصلحتك ولا فمصلحه نورا

رفضك هيخليني أرميهملك في الشارع ووريني هتصرف عليهم ازاي
أحمد مهدأ أياه: بلاش الكلام ده يا بدر

بدر غير منتبها الى حديث أحمد وإنما مواصلا حديثه الى مسعد
المنكسر في ملامحه: انت دخلت في حياتنا غلط والغلطة دي جه
اليوم اللي لازم تتصلح

احس بجفاف حلقه والدموع تتكاثر في عينيه مترقرقه وهو يدور
ببصره بين بدر وأحمد الذى يستحث بدر على الهدوء في عباراته
مسعد بصوت باكي: انا معاك اني ممكن اكون غلطه بس انا تبت
والله من اللي أنا فيه و...

قاطعته بدر باستخفاف: كل ده لا يعنيني في شيء أنا اللي قلت عليه
يتنفذ وحياتك عيشها بعيد عننا عيشها مع اللي زيك

ادار وجهه بعيدا وأحمد يربت على كتف بدر محاولا تهدئه حده
عباراته

وهو يقترب من مسعد قائلاً: بدر هيسيلك فرصه تفكر في الكلام
اللي قاله يا مسعد

بدر بحدة: يفكر في إيه يا أحمد

أحمد هادئاً: معلش يا بدر الزيارة الجاية هناخذ الرد النهائي يا
مسعد

لم يقدر على نطق أي عبارة سوى بهز رأسه إيجاباً

وبدر في توعده: وحسك عينك تظهر في حياتنا من تاني

لأني لو شفتك تاني هنسفنك من على وش الدنيا

ومتخلنيش أفكرك للمرة الاخيرة مراتك وأبنك فكفه وورقه الطلاق
في ورقه تانية

كان متأكداً من ان بدر من الممكن عليه ان يقوم بذلك لأنه لا يرى

في الدنيا سوى نفسه دافعت عنه كثيرا أمامه ولكنه لم يكن ذلك

الرجل الذي يشك في احساسه وشعوره لوهله كان يعلم ان بدر

وصولي الى ابعد مدى ويدهس على الجميع لكي يصل الى احلامه

وان وصل اليها فلا يتحمل العواقب الا هو لا يعرف ما يقوله لا

يدري كيف دارت به الدنيا وهو يرى صورتها هي وابنه الذي تخيله

وهم يدورون فالشوارع في الم وحسره كل هذا لأنه رفض طلاقها

نفض كل تلك الافكار فور اعطاه لفرصه اخيره للتفكير قبل ان

يلقى باليمين عليها كان بيت ليلته وعيناه تذرف بالدموع حزنا

واسى على حبها الذي يفقده تدريجيا على ابنه الذي لم يراه حزنا

وأسى على حالهم الذى وضعهم فيه انه السبب في كل ما مضى وفي كل الاحداث قبل ان يكون والده السبب هو وزجته ولكن بعد ماذا يفيد الندم

ابعدما مرت السنون ابعدما فقد الاب والاخ ابعدما فقد العمر الذى يسير كالقطار الذى لا يتوقف للحظات لتعديل ما قد فات هل يتمنى ذلك لولده قره عينه الذى لم يكحل عيناه برؤيته؟ هل يتمنى ذلك لملاكه الحارس ؟

ليس هناك أي بديل سوى الموافقة على ما اتى به اليه لم تكن هناك سوى كلمه واحده يجب ان ينطقها حتى تستريح هى ويتعذب هو طوال عمره لم يكن هناك أي مفر سوى الموافقة على ما اراده هو ما اراده بدر السعيد

وكان ذلك هو اصعب الحلول...

(٥٢)

السبيل

ارتقى على أقرب مقعد في شقة حسن ورأسه تنشغل بكلمه شوقي المنتج التي تدوى برأسه (تقنع صاحبك انه يمضى معايا) لم ينطق بكلمه واحده طوال جلوسه بالرغم من الاحاديث المتجاذبة بين أحمد وحسن الا ان بدر بالنسبة له الوضع مختلف فقد اتت له الشهرة من اقصر الطرق وان ضاعت هذه المرة فستضيع والى الابد ولن يكون هناك فرص أخرى في ذلك العمر الذى يمضى تباعا لن يكون هناك أي سبيل للعودة في الجامعة تركها بعد رسوبه وحتى من تمنى حبهم والعيش مهم ابعدتهم الدنيا عنه اصبح هذا هو الأمل الاخير له في الشهرة ولكنه لا يعرف كيف يقنعه زفر في ضيق وهو يعتدل على مقعده بشكل اثار انتباه أحمد وحسن الذى هتف فيه: مالك يا بدر شوقي قالك إيه عنى

بدر بهدوء: قالي انك لازم تمثل معاه

أحمد: هو فيه حاجه اسمها لازم

بدر متسائلا كأنها يسعى لإلقاء الفكرة براسه مره أخرى: انت إيه

اللي منعك

حسن: يا بدر انا مش في دماغي التمثيل خالص انا راجل بتاع كوره
مفهمش حاجه في الدنيا الا الكورة
بدر: انا شايفها فرصه كويسه ليك يا حسن

حسن: مبعرفش امثل يا بدر

بدر: التمثيل مش محتاج أي صعوبة ما لعبه كور كتير مثلوا وكانوا
احسن من الممثلين نفسهم

حسن بضيق: هما حاجة وانا حاجة

عض بدر على شفثيه في ضيق حيث وضع ان حسن ينهى كافه
اطراف الحديث في ذلك الموضوع

كان يثور من اعماقه بقى طوال ليلتهم حتى انصرفهم لا يتكلم
الا بعبارات محدودة كان جسدا فقط معهم لا عقلا لان عقله الان
يفكر في سبيل اقناع حسن الى التمثيل قرر ان يسخر كل عقله
ومجهوده من اجل اقناعه بالتمثيل لأنه لن يترك هذه الفرصة تضيع
مهما حدث

طوال طريقه للعودة الى شقة الإقامة التابعة لشركتهم كان شاردا
للذهن قطع شروده كلام أحمد: إيه يا بدر المنتج ده قالك إيه
خلالك مش على بعضك

بدر مفكرا قبل ان يتكلم ولكنه رى ان أحمد هو الوحيد الذى من
الممكن ان يساعده في تفكيره هذا فلم يتردد في اخباره بما حدث
بينه وبين المنتج شوقي وهذا هو ما جعله شاردا طوال الوقت

هز أحمد راسه اسفا وهو يقول: بقولك إيه يا بدر متحاولش تقنع

حسن بحاجه هو مش مقتنع بيها كفاية اللي هو فيه
بدر بسخرية: هو عنده إيه شهرة ومجد هو إيه ناقصه تاني
أحمد: هي الحياه طالما فيها الشهرة والمجد يبقى مفيهاش مشاكل
بدر بسرعة: طبعا
أحمد بابتسامه: طبعا لا يا عزيزي لان المشاكل بتزيد من كل ناحيه
مممكن تبقى ناجح فمجال واحد بس فاشل فمجالات كتير واولها
بيتك

بدر عاقدا حاجبيه بدهشه وهو يتساءل: مش فاهم
أحمد: عندك مثلا يا عزيزي حسن على قد نجاحه فموضوع الكورة
على قد ما انه بيواجه مشاكل كبيرة في موضوع زواجه
اتسعت عينا بدر كأنها يتذكر ذلك الحديث الذي كان شاردا فيه
وهو يشكوا لأحمد وبدر من سوء العلاقة بين والدته وخطيبته وهو
يسعى للتوفيق بين الاثنين لأنه لا يستطيع الاستغناء عن أحدهم
كيف مر عليه ذلك الأمر مرور الكرام

فهتف بفرح قائلا: صحيح انا ازاى مركزتش في الموضوع ده
أحمد: هو انت كنت مركز من الاساس يا بدر انت كنت فمكان تاني
وانت معانا
بدر يلتقط نفسا عميقا ويزفره في بطنه وارتياح وكأما عرف مرتبط
الفرس وكيف يتحرك من اجل حلم واحد برأسه حلم الشهرة والمجد
لابد ان يسخر كل عقله وتفكيره من انجاح ما يصبو اليه يجب ان
ينجح ويتجاوز الافاق حتى ولو كان على انقاض اقرب الاقربين
لان هذا هو السبيل

oboiikan.com

(٥٣) سمية

خطيبه حسن ترتبط بعلاقه قرابه من ناحيه الوالدة بالنسبة له عرفت حبها الأول معه وكانت هى حبه الأول تعلق بها من الوهلة الأولى لنبضات قلبه كان يخشى مفاتحتها فالوقت الذى كان يشق طريقه الى عالم النجومية كان يرى فيها نعم الزوجة ولكن وفقا لعلاقات القرابة لم يشاء ان يبدأ بمفاتحه والدته الا عندما يرى ان قدمه قد وضعت على اول الطريق وقد كان ما كان وبداء اسمه في الصيت وقتما كان يلعب بالفريق السكندري فلم يتوان عن طلب خطبتها من والدته التي لم تتوانى بدورها عن مساعدته ابنها في مناله ففاتحت والدتها فالأمر ولاقى الأمر ترحيبا كبيرا وسط العائلة وبالفعل تمت الخطبة والتي كانت اعلانا ببدء المشاكل لم تكن والدتها التي تستكين للأمر ولكنها كانت ممن يحبون التملك والسيطرة وكان الأمر مع حسن كانت ترى ان حسن كولد وحيد

لوالدته فبالتالي فهي المسيطرة الأولى والأخيرة على تصرفاته هكذا
تصورت لديها الاوهام فكانت تسعى الى ان تكون لابنتها اليد العليا
فالمسيطرة على حسن خشيته من ان يتحرك بحريه بعيدا عن ابنتها
او تحركه والذته كقطعه الشطرنج بعيدا عنها وبداء في نشر اوهامها
في راس ابنتها والتي لم تأخذ وقتها طويلا في التفكير وبداء المشكلات
تتعالى

ففي الوقت الذي كان حسن يخطو في نجوميته وينتقل الى النادي
الأهلي فالوقت التي كانت فيه سميته ووالدتها تجذبه عن والدته
فلم يكن غريبا عند والدته ان يكون أي تصرف بسبب سميته
والعكس عند سميته

لم يشاء في وقت من الاوقات ان يخسر الاثنين وحاول دوما ان يبقى
حاماه السلام فيما بينهم لأنه يحبها بكل جوارحه وهي تأكدت من
ذلك الأمر واستغلته في صالحها فالوقت نفسه الذي لم يشأ اغضاب
والدته

كان يعيش اياما محاولا نسيانها ولنه لم يستطيع فحبها متملك فقلبه
وكانت هي نقطه الضعف هكذا صرح لأحمد وبدر في زيارتهم
الأخيرة له حاول أحمد على قدر المستطاع مساعدته في تلك المشكلة
بمحاولة تقريب وجهات النظر بين الطرفين محاوله ان يتم موضوع
الزواج في اسرع وقت ممكن ولكن بمباريات متتاليه يعوق امام
هذا الأمر

لم يكن عويصا على بدر ان يستغل ذلك الأمر ويسعى بكل الطرق
ان يكون بوابه عبوره هي مشاكل حسن وخطيبته

رن جرس الهاتف في منزل سميته التي تناولت سماعته وهى تقول:
الو

ايوا انا سميته مين معايا

- مين؟

- ليلي رسمي؟

- انا اول مره اسمع الاسم ده

- تقابليني ليه؟

- اتسعت عينها وهى تهتف: حسن

تراودت الشكوك في راسها وهى تطلب منها مقابلتها في امر هام
يتعلق بخطيبتها الكابتن حسن لم يكن غريباً عليها ان توافق على
الفور

اتفقت معها على موعد ف الساعة ال٦ مساء بإحدى الكافيتريات
على كورنيش الإسكندرية

وعقلها تدور به تساؤلات على تورط حسن في فضيحة أخلاقيه
وجاءت لتكشف سره ام ان لحسن علاقه أخرى ام؟

(ليلى رسمي تشرفت بمعرفتك) هكذا رحبت بها في المقابلة وما زال
التوتر مائلاً لسميته وهى تجلس في المقعد المقابل لها بدأت ليلي
حديثها باحاديث عامه لا تمت للأمر بأي صلة وسميته تنتظر ان
تصل بها الى نقطه التلاقي التي ترغب في معرفتها الا وهى حسن

استمر الحديث لأكثر من ربع ساعه قبل ان تقاطعها سميته بحده
وهى تتابع: ممكن اعرف أنتي عايزاني في إيه؟

بدا الهدوء على وجه ليلي وهى تعتدل في مكمنها مائله

نحوها: الموضوع بيتعلق بخطيبك الكابتن حسن
سميه بحدّة: انا فاهمة وعارفة والا مكنتش جيت أقابلك ماله
حسن ؟

ليلي: حسن بيضيعك من ايده
عقدت حاجبيها باستغراب وهي تتابع: مش فاهمه
ليلي: حسن معروض عليه عرض انه يمثل في السينما بنص مليون
جنيه مع المنتج شوقي خفاجة
بدا الارتياح على ملامح سمييه وهي تقول: طب ما هو حر
ابتسامه خبث على ملامح سمييه وهي تقول باقناع: حر لو مش
معاكي

عاد التوتر الى ملامحها وهي تتابع: قصدك إيه
ليلي: تعرفي هو رفض ليه عشان والدته مش موافقة
سميه: وأنتي إيه مصلحتك في كدا وإيه اللي عرفك الموضوع ده
ليلي: مصلحتي ان حسن يمثل الفيلم ويكسب من وراه ومش
هقولك اني مش هكسب او هستفيد لا انا هكسب وهستفيد
وبالتالي ف الأمر تبادل منفعة بين الطرفين
وكمان الكورة يا عزيزتي في أي وقت اصابه ترميه بره الملعب وانا
لولا خوفي على حسن لولا جيتلك لأنى لما سالت عنك عرفتي انك بت
اصول وتستاھلي كل خير ومتستاھلش اللي بتعمله معاكي الست
أم حسن حماتك

سميه بتوتر: أنتي عرفتي كل ده منين؟
ليلي : ولاد الحلال هما اللي قالولي لأن حال حسن مش عاجبهم

الأيام دي واكيد هو مكلمكيش عن موضوع الفيلم ده
سميه تكتفى بهز راسها نافية وعلامات الظفر على وجه ليلي وسميه
تتراجع مفكره

ليلي تميل ناحيتها مره أخرى متابعه: حسن لازم يمثل الفيلم مش
عشان التمثيل لا عشانك أنتي وحياتك اللي لازم تبدأها على أرض
صلبه نص مليون جنيه يجوزوكوا على طول ولا هى الست والدته
قاعده تأجل في الجوازَة وخلص

أنتي برضوا من حقا تفرحي بنفسك واهلك يفرحوا بيكي
تراجعت سمية فمقعدھا وهى تضغط على اسنانها في ضيق ولا
يدور براسها شيء سوى حسن المتعلل دوما بنقص الإمكانيات
الماديه لاستكمال الزواج فالوقت الذى يصله عرض ب ٥٠٠٠٠٠٠ من
الممكن ان يحل كل المشكلات الماديه التي تعترضه وتتم اجراءت
الزواج فورا ولكنها كما قالت ليلي الأم هى التي تعترض تلك الزيجة
لان خير ابنها لن يكون لها بعد الان بل سيكون لسميه وهى التي
تكره الخير لها

لم تتمالك نفسها الا وهى تأخذ حقيبتها وتنصرف في عجله دون
حتى وداع ليلي التي تابعتها بعينها وهى تغيب خارجه من
الكافيتريا وعلامات الظفر على ملامحها وهى تبتمس ابتسامه واسعه
تشير لحظتها الى الويتر الذى اقترب منها طالبه للحساب وهى تقول
بعدها: فيه تليفون مباشر هنا
وكان ذلك هو اول الطريق

oboiikan.com

(٥٤)

نورا وأحزانها

وحيدة بعد فراقهم هكذا هو حالها وكأن الأحزان مكتوبه عليها فهي فارقته وكانت هي سندها ولكنها فارقتها هي الأخرى ولم يصبح لها سند سوى أخاها الذي لم يرتضى لنفسه أن يكون ذا صلة بأحد أرباب السوابق هكذا يرى ولكنها تراه بشكل آخر فهو الانسان الذي القته الظروف فيما هو فيه ولكن لبدر رأي آخر انقطعت صلتها به فور وفاة والدتها التي تزامنت مع الشهور الأولى لوضعها لابنها محمد الذي لم يكحل والده عيناه برؤيته.

النبرة الجاحدة التي صدرت من بين شفقيه وهو يهددها إن زارته مره أخرى فلن يتردد في طردها هي وأبنها كانت في منتهى القسوة وهي تعلم أن شقة الزوجية التي رهنتها من اجل توكيل محامي لزوجها لا امل في العودة لها لنقص ذات اليد والان هي بدون بيت امها بلا مأوى اين سينشاء ولدها هل سينشأ بلا اهل او مأوى هل سيعيش نفس عيشه والده وهي أين ستكون أتترك نفسها لكلاب

تنهش في لحمها هي وابنها كان لابد من تضحيه تحملت قسوة القلب والام لأجل ابنها تطلعت الى صوره والدتها المجاورة لصوره والدها وهي تقول بأسى مناجيه إياهم: الدنيا وحشة من غيركم سيبتونا ليه ومشيتوا لدرجه دي مش قادرين تتحملوا قسوتها امال انا أعمل إيه اللي الدنيا مش سايباني في حالي من يوم ما سبتوني سبتني ليه يا بابا وانا الدلوعة مش انت كنت بتقولي كدا اديني مبقتش دلوعه وادى الدنيا بقت تلطش فيا زي ما هي عايزه ومبقاش فيه أي حاجه تخليني ابقى دلوعه تتماسك دموعها وهي تدير البصر الى صوره والدتها وهي تتابع: وأنتي يا ست الكل كدا برضوا تبعدى كل ده ولا حتى تزرويني موحشتكيش ولا زعلانه مني يا ست الكل متزعليش مني وانا الدنيا كلها زعلانه مني قوليلي يا أمي اعمل إيه في اللي انا فيه انسابت دموعها في مراره وهي تتحرك ناحيه ابنها السابح فسبات نوم عميق وهي تداعب خصلات شعره وهي تتابع: سامحني يا أبني لو حصلت حاجه غصب عنى فتأكد أني مش هكون السبب فيها لازم تتأكد من كدا يا حبيبي كل اللي انا فيه دلوقتي والعذاب الى جوايا بسببك يا أبني مهما حصل سامحني يا أبني سامحني يا نور عيوني تمددت بجواره على سريره وهي ترفع راسها في تناقل كأنها تعاند الظروف التي ترغب في انحناء راسها ولكنها ترفع راسها عاليا رغما عنها وهي تزفر في ارتياح مما تلاقيه من شقاء

والدموع تنساب من عينيها كالنهر المتخذ طريقه وسط مجراه

obeyikan.com

oboiikan.com

(٥٥) قرار نهائي

انهى تدريبيه وبداء في اتخاذ طريق العودة الى منزله لم يكن وقتا طويلا من النادي الى منزله كان يحتاج الى قسط وافر من الراحة بعد تدريب بدنى شاق تفوق فيه على نفسه اقترب من مدخل العمارة وهو يعدوها بخطوات واسعه ورشاقة تتناسب مع بدنه الرياضي

اعترضت طريقه فجأة في صعوده بدأ الارتياح اللحظي على ملامحه فور رؤيتها وهى تقول بسخرية: إيه شفت عفريت حسن: سميه خير في حاجه

سميه: فيه حاجه هى دي المقابلة اللي تقابلني بيها يا حسن وانا جيالك المسافة دي كلها

حسن: أنا أسف يا سميه بس مش عوايدك

سميه: يمكن قالتها بسخريه قبل ان تعاود حديثها الجاد: المهم انا

عايزه أتكلم معاك
حسن بقلق: أنتي قلقتييني أمي كويسه
ابتسمت في اصطناع: لا إطمن هي بخير وبتسلم عليك كمان
عقد حاجبيه في دهشة وهو يقول: أمال فيه إيه
زفرت في ضيق وهي تتابع: ممكن نكلم واحنا بنتمشي
لم يجد بدا سوى الانصياع لأمرها وما هي الا خطوات بسيطة حتى
انفجرت في وجهه بسؤال: انت رفضت ليه التمثيل
عقد حاجبيه في استغراب وهو يتساءل بداخله عما اوصل تلك
المعلومة اليها

وهي تعاود سؤالها بعصبيه اكبر
حسن: أنتي مين اللي قالك
سميه: هو ده اللي يهملك ومش همك انك خبيت عليا
حسن: سميه الموضوع ميستاهلش
سميه: أنت شايف كدا بس لو انت شايف كدا انا مش شايفه لان
لما انت ترفض عرض بنص مليون جنيه يبقى فيه حاجه انت مخبيها
عنى عايز تسييني يا حسن
حسن وهو غير مصدق للكلام الذي يقال من جانبها: إيه الكلام
الفاضي

بدا الضجر على ملامحها وهي تقول: فاضي دلوقتي بقى كلامي
فاضي طبعا ما هي عرفت تملى دماغك من ناحيتي
حسن ودهشته تزداد أكثر وأكثر

وسميه تواصل كلامها: خلاص يا حسن عايز تسييني سيبنى انا

بعفيك من أي ارتباط بيني وبينك
تهم بخلع دبلتها ولكنه يستوقفها وهو يتابع: لا يا سميه أرجوكي
سميه بصوت باكي: انت اللي اخترت
حسن: أنا مخترش الا انك تكوني جنبي أرجوكي يا سميه
سميه: أنت رفضت ليه عرض التمثيل وهو هيجلنا كل مشاكلنا
حسن: أنا ملياش في التمثيل وكمان التمثيل هياثر على مستقبلي
الكروي
سميه بغير اقتناع: نص مليون جنيهه يجوا بين ايديك وترفضهم وهما
دول اللي هيجلونا مشاكلنا
ولا الست والدتك مش عايزاك تتجوزني
حسن بضيق: سميه أمي ملهاش أي دعوه انا اللي رافض الفكرة من
الاساس
سميه: وإيه المانع انك ترفضها
حسن بعصبيه: مبعرفش امثل
سميه بحدّة: لا بتعرف والدليل اهو قدامي بتعرف أزاى تمثّل
عليا ان والدتك هي اللي ضاغطه عليك اسمع يا حسن انا جيتلك
مخصوص عشان الموضوع ده واقولك كلمتين ان الكورة لو اتصابت
فيها هتترمي برا الملعب ومش هنلاقي ناكل
انما لو وافقت على عرض التمثيل هنقدر نتجوز ونحط قرشين
فالبنك يساعدونا لما تعتزل يا كابتن اما بقى لو نشفت دماغك
حسن يعقد حاجيه بدهشه وهي تواصل حديثها بحسم: فانا من
طريق وانت من طريق

قالتها وهي تنصرف من امامه عائده من حيث اتت وهو واقفا
في مكانه يهيم باستوقافها ولكنه لا يستطيع علامات الارتباك على
ملامحه من كلامها
تبتعد وتبتعد وقلبه يزداد تعلقا مع ابتعادها وهو لا يعرف كيف
يفكر وكيف يقرر ؟

(٥٦) ويقترب الحلم

سار على كورنيش النيل عقله شاردا في الخطوات المقبلة التي سوف يتخذها من أجل إحكام خطته وتنفيذها بدقة متناهية فهو الذي لم يتوانى في معرفه الخلافات الجمه بين والده حسن وسميه خطيبته ورسم لها خطه العبور الى النجاح المحتوم الذي لطالما سعى اليه لم يتوانى في عرضها على المنتج شوقي خفاجة الذي كان يسير بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة وكان مستعد لتحمل أي مخاطر في مقابل الوصول الى اغراضه وتلاقت المصالح ولم يجد وقتها شوقي سبيلا في اتخاذ الطامحات الى النجاح مثل ليلي رسمي والتي القى بها في طريق سمييه في سيناريو محكم ومدروسة نتائجه وقف يتطلع الى النيل المتدفقة مياهه وذهنه يشرد أكثر وأكثر يشبهه طموحه بالنيل الذي يعد بمثابة شريان الحياه فمصر فان طموحه بمثابة شريان حياته كله ان انقطع انقطعت حياته

اتسعت ابتسامته في نشوه في امتزاج مع ضحكات شوقي العالية
وهو يلقي بسماعه هاتفه جانبا وهو يهتف بفرح: وافق..

حسن الشيخ وافق

اقترب الحلم الى اقصى مدى وهو يعدو في خطوات متسارعة على
جانب الكورنيش تجاوزت سرعتها الى ركض يركض بكل ما أوتي من
قوه فها هو الحلم يقترب أيا كانت وسيلته انه يقترب يفتح كلتا
ذراعيه كأنما ينتظر الحلم الذي لم يتبقى عليه سوى خطوات قليله
جدا معانقا اياه بعد طول لهفه واشتياق.

(٥٧) العقد

وقع عقودہ العمل فی فیلم شوقی خفاجۃ علی مضض کان بصحبته بدر وأحمد وعادل محامیه الخاص لاستكمال باقی اجراءات التعاقد مشاعر متناقضة بین الجميع فالفرح والمستاء والمنتہز للأحداث تناول شوقی العقود وهو يطالع بعینیه توقيع حسن وهو يناوله شیک مقدم التعاقد

وهو يقول بسعادة: مبروك علينا يا نجم
تطلع بلامح ينبع منها الضيق الى الشیک وهو يتناوله فی غصه
اصابت حلقة وهو يوماً برأسه فی تحية
شوقی: انا النهاردة حاسس بسعادة محستهاش من ١٥ سنه انتاج
سينما انا هخليك نجم الموسم ومش بعيد تسبب الكورة وتبقى
نجم سینما

حسن بضيق: مفكرش يا أستاذ شوقی اللي بيني وبينك الفيلم ده

وانت من طريق وانا من طريق
شوقي: انت متضايق من الشغل معايا
لم يشاء ان يخرج كل الضيق الذى يحويه بداخله تجاهه وهو يعلم
انه سبب ايصال معلومة رفضه من البدايه هو ولكنه لم يشاء اخباره
فقد وعدها بالموافقة من اجلها وهو غير مستعد الان لتتركها
راجع عادل وأحمد العقود وهو يهزون راسهم مناولين اياها الى
شوقي

شوقي يضع توقعه على العقد وهو يقول: مبروك علينا يا نجم
حسن: بس ليا شرط

شوقي: خير يا نجم فيه حاجه نقصاك
حسن بدون تردد: بدر يمثل معايا في الفيلم
اتسعت عينا بدر وهو غير مصدق كلام حسن الذى لم يخذل حلمه
وطموحه نعم انه يعلم احلامه وطموحاته ولكنه لم يتوقع ان
يجعل استكمال العمل مع شوقي خفاجة ذلك الشرط ان يكون
معه وشوقي ينظر اليه

بدر يشيح بعينه بعيدا وهو يشعر بتضاؤل في نفسه شعر بانه
يصغر الى اقصى مدى وهو يزدرد ريقه بصعوبة
خشى ان يبوح شوقي بسر وانه السبب في كل ما تعرض له
وفي النهاية يكون جزاءه ان يشترط صاحبه وجوده بالفيلم
رسم شوقي ابتسامه خبيثة على ملامحه وهو يهز براسه ايجابا متابعا:
وماله يبقى معاك بالفيلم ويبقى ليه دور محوري فالأحداث كمان
وهعمله اجر ب ٧٠٠٠ جنيه

حسن بحسم: ١٠٠٠٠ جنيه يا أستاذ شوقي

تطلع شوقي للحظات بنظره جارحه الى بدر والذي بدا غير مصدقا
لكلام حسن فقد اقترب الحلم الذى ينتظره طويلا واقترب كثيرا
قبل أي وقت مضى ولكن غصه بقت بحلقه من قيامه بلعبه دنيئة
كادت ان تودى بحب صديقه الوحيد وهو الذى لم يتوانى في وضعه
على اول الطريق انتبه من شروده على الاوراق التي توضع امامه في
انتظار توقيعه عليها

اصر وقتها حسن على عمل عقد خاص لبدر حتى يضمن مشاركته
معه كان يعلم مدى امنيته بدر فالشهرة والنجاح اصطحبه معه
حتى يبرز له المفاجأة التي رسمها له تجاهه لم ينتظر منه شكر او
مديح او ثناء بل انتظر ان يرسم على عينيه السعادة التي لطالما
حلم بها

وقع بدر على عقود مشاركته بالفيلم مع حسن وسط تهليل من
الاصدقاء أحمد وحسن

وعادل محامي حسن الخاص

كان يدارى مشاعره المتأففة من نفسه لما ارتكبه ولكن في اعماقه
كان يحاول تحسين صورته

انا عمري ماكنت خاين انا كان لازم استغل الفرصة -

-واللي عمله صاحبك ده تسميه إيه

-مكنش هيعمل أي حاجه انا اللي عملت كل ده بنفسى

-انت مخادع وهتعيش وموت مخادع يا أخي أي شهره بتحلم بيها
على اكتاف غيرك خلاص الانتقام مخليك مش شايف قدامك كان

إيه هيبقى منظرلك لما شوقي يقوله انك متفق معاه على اللعبة دي
-عمره ما كان يقدر يعمل كدا لأنى كنت هفضحه
ضحكه سأخرة من ضميره وهو يتابع: تفضحه ولا تفضح نفسك
-مش مهم مين يفضح مين المهم انى لازم انجح وأديني بدأت الطريق
وفى أيدي أول مبلغ حقيقي فى حياتي
تطلع الى الشيك المخطوط ب ١٠٠٠٠ جنية
وعيناه تلتمع فى ظفر متنهدا فى استعداد لما هو ات متابع بكل
تحدى:
هدوس على كل اللي قدامي عشان انجح ولازم هنجح وهعرف
الدنيا كلها مين هو بدر السعيد
مين هو بدر السعيد
قالها وهو يعاود النظر الى القاهرة من اعلى قممها والتحدى باد
على ملامحه

(٥٨) العودة

طوال طريق عودته الى الإسكندرية لم يكن هناك أي صوره الا صورتها هي المسيطرة على خياله قطار يشق طريقه الى مدينته الأم تاركا خلفه أخاها الذي ابي ان يعود الى عمله والى مدينته سعيا وراء حلم واحد الشهرة والنجاح ضحى بعمله من اجل الشهرة رفض مجرد فكره طلب اجازه مؤقتة

لا شيء يدور بخلده الا الشهرة والنجاح

-أحمد انا مش راجع إسكندرية تاني غير لما احقق كل أحلامي

-وميعادك مع مسعد يا بدر

-انت مكاني يا أحمد وزى ما قلتك انا مش راجع الا لما احقق اللي

بحلم بيه

كانت هذه هي عبارته الحاسمة

ترددت كثيرا فذهنه وهو عائدا الى الإسكندرية لم يكن يشغله شيء

سوى ان يراها وهو الذى لطالما حلم بوجودها معه
انفتح باب الشقة واطلت بطلتها وهى تبحث عن الطارق فظهر
امامها وهو يقول بخجل: ازيك يا نورا
رحبت به في مودة وهى تدعوه للدخول تاركة باب شقتها مفتوحا
وفقا للعادات والتقاليد
جلس على اقرب مقعد مقابل ناحيه الباب وهو يقول: عامله إيه يا
نورا وأبنيك عامل إيه
نورا بشقاء سنين :بخير يا أحمد هو بدر مجاش معاك
أحمد: الحقيقه لا
نورا بلهفة: خير
أحمد بهدوء: لا اطمني طبعاً أنتي تعرفي حسن الشيخ صاحبنا
لاعب الكورة
نورا بايجاب: اعرفه
أحمد يتنهد في ارتياح وهو يتابع: حسن هيمثل ففيلم سينما وخذ
بدر معاه فالفيلم
بدا الضيق على ملامح نورا وهى تقول: هيفضل يجري ورا أحلامه
ويا عالم هينجح فيها ولا لا
اطرق رأسه ارضا وهو يتابع: معلش يا نورا أنتي عارفه بدر اخوكي
واحلامه وطموحاته
وانا هنا مكانه لو احتجتني أي حاجه انا تحت امرك
نورا: ربنا يخليك يا أحمد مستوره الحمد لله
أحمد: المهم يا نورا أي طلبات انا تحت امركم بدر موصيني

نورا: انا فيه حاجه طلباها منك يا أحمد

أحمد: خير يا نورا أمري

نورا: انا عايزه اعرف اخبار مسعد وانت عارف بدر حالف عليا

ميخيليني ازوره

وانت يا أحمد اكثر واحد اثق فيه ان هو اللي يطمني

شعور متناقض اصابه حينذاك لم يدري ما يفعل وقتها فهي حبيبته

الوحيدة التي ع شقةا بكل جوارحه ولكنه حب في طي الكتمان

احس بالدموع تمتلئ في عينيه وهي تطلب منه ذلك الطلب لوهله

طلب من نفسه الشجاعة لمصارحتها بحبه ولكن نفسه لم توافق

على طلبه كذلك فإنه يعلم بما فعله بدر في زيارته الأخيرة لمسعد

قبل سفره والأكثر من ذلك انه في انتظار قرار مسعد بشأنها صراع

يضرب في أعماقه من كل جانب يجعله لا يدري الخطأ من الصواب

ولكنه يوقن بأنه خطأ ولكنه خطأ يغتفر من اجلها هي من اجل

حبها النابض بأعماقه

انتبهت لشروده في استفاقته متابعه: أحمد انت كويس

انتبه اليها وهو يطرد كل افكاره ناهضا من مكمنه وهو يقول

بابتسامه رقيقه: اطمني يا نورا في أقرب فرصة هطمنك

قالها وقلبه يتمزق من داخله على حبه الوحيد وعلى صمته ازاء

افعال بدر

لم يجد قولا يقوله سوى ان يستأذنها بالانصراف خارجا وهو يسير في

طريق لا يعرف مداه متعلقا بحب لا يتملكه سواه بدون طرف آخر

حب يسير الى الهاوية وبلا رجعه

oboiikan.com

(٥٩)

بداية الطريق

(ليه التعاسة اللي انا عايشها في حياتي وأي حياه دي اللي من غير نجاح انا ليه مش نجاح انا ليه مش عارف اوصل لي عايزه وغيرى بيوصله وبأقصر الطرق هي دي الدنيا اللي بتضحك بس لي عايزاهم ينجحوا وشايفاني إيه مينفش انها تضحكي وهي من امتى ضحكنتلي وانا من يوم ميلادي وانا تعيس ومش سعيد

بس لا انا هتحدكي مهما حصل وهخليكي تضحكي وهنجح غصب عنك) قالها وهو يدفن وجهه بين كفيه ودموع تنحدر في ألم من عينيه وهو يتابع: وعمري ما هفشل

قوبل بعدها بعاصفة من التصفيق داخل الاستوديو الذي يؤدي فيه ذلك المنولوج اخذ يجفف دموعه والتي بدت حقيقه بالنسبة له تتناسب مع ما يعانيه طوال حياته وتناسبت مع مخرج العمل في ان بدر اوصل المعنى الذي يريده من هذا المنولوج اقترب منه المخرج ناصف الشيتاني وهو يحيه قائلا: انت هايل برافو يا بدر إيه

المواهب دي

بدر بسعادة: عجبتيك يا أستاذ

ناصر: عجبتي دي كلمة بسيطة أنت قدرت تتغلب على الشخصية

اللي بتقول المنولوج

بدا الانتشاء على ملامحه وهو يستمع الى عبارات الإشادة من

ناصر وكل من في البلاطو محيين اياه على ادائه ومنهم من تنباء له

بان يكون احد النجوم

ناصر يربت على كتفه وهو يتابع: انت بس اللي فاضلك تتدرب

على حركة الكاميرا ودي هتكون عامل مهم فشغلنا

بدر بحماسة: وانا مستعد

ناصر في سعادة: واضح انك كنت مستني الفرصة دي من زمان

بدر كأهما حافظا لما يقوله: انا حلم عمرى التمثيل

وفي اعماقه تنطلق عبارة: عشان اوصل للي عايزه

ناصر يتابع حديثه معه قائلا: اسمع يا بدر انت شايف الكاميرا

اللي هناك دي

بدر يهز رأسه بإيجاب

وناصر يتابع: لو انت حطيت في بالك ان الكاميرا دي هتصورك

مشهد ولا اتنين ولا عشرة وخلص فانت عمرك ما هتتجح بصلها يا

بدر على انها عين الجمهور اللي بتابعك وبيتحرك معاك جوا البلاطو

حط الكلمتين دول فراسك مش عشان الفيلم اللي هتشتغله معايا

لا عشان بعد كدا

مفهوم

بدر بحماسه: مفهوم یا استاذ
ناصر: کدا کویس نبدأ نعمل تیست کامیرا

obeyikan.com

oboiikan.com

(٦٠) خطوات

بخطوات بطيئة سار في طريقه الى مكان الزيارة المخصص للمساجين كانت تعلم انه ذاهب من اجلها لكي يطمئنها على شريك حياتها ولكن كان ذهابه بدافع آخر من صديقه بدر كان الموعد المتفق عليه هو اليوم لم يشاء بدر وقتها التنازل عن حلمه واحلامه من اجل تلك اللحظة حتى وان كانت من مصلحة اخته كلفه بالمسئولية في انهاء ذلك الأمر

جلس فالمقعد المقابل لمقعه وهو يقول: اهلا أحمد بيه

أحمد بتوتر: ازيك يا مسعد

مسعد بتسأل: أمال بدر فين

أحمد: عنده شغل ومقدرش يجي وطلب منى انى اجيلك

هز مسعد راسه في اسى وهو يقول: وطبعا حضرتك جاي عشان

تعرف قراري

اطرق أحمد راسه ارضا وهو يتابع بصوت غير مسموع: في انتظار
ردك

أوماً براسه ايجابا وهو يتابع بصوت مختنق بالبكاء: قوله إني موافق
إني أطلقها
أحمد بلهفة: بجد

لم ينتبه مسعد الى لهفته وهو يتابع بكل أسي: ايوا يا أحمد بيه انا
موافق موافق عشان خاطر نورا وعشان خاطر ابننا اللي مشفتهوش
لحد النهاردة ويا عالم هشوفه امتي تاني وقولهم ان حتى بعد
خروجي من السجن لا هقربلهم ولا هضايقهم ابدا و أوعدهم اني
مش هشوفهم الا فحاله واحده

أحمد يعقد حاجبيه قائلا: إيه هي

مسعد بدمعه تخرج من عينه: لما أكون هودعهم

لم يستطع وقتها أحمد ان ينبث بكلمه واحده

ومسعد يفرك بعينه محاولا ايقاف انهمار دموعه وهو يتابع: انا
عارف إني عار عليهم وعارف ان جوازة الشؤم كانت جوازتي من نورا
بس اللي حصل حصل وانا كنت تبت الى الله توبة نصوحة بس في
النهاية لازم يبقى فيه جزاء وانا خدت جزائي

ربت أحمد على كتف مسعد في اخوه وهو يتابع: متقولش كدا يا
مسعد بكرة تخرج وتفرح بأبنك و...

قاطع مسعد باسى وهو قائلا: زي ما قتلتك يا أحمد بيه انا هطلق
نورا وعارف إن أخوها بعيد عنها دائما بعد الحاجه الله يرحمها
فعشان كدا خد بالك يا أستاذ أحمد منها ومن ابني وقوله اني مت

مهما حصل متقلهوش انى كنت فى السجن مش عايزه يعيش بعاري
طول عمره

أحمد لا يعرف بما يقول ومسعد يضغط على كفه: أوعدي يا أحمد
بيه انك متقولش لأبني أنى كنت فى السجن وقوله إني مت أوعدي
لم يقدر أحمد على فعل شيء سوى ان يهز راسه فى ايجاب وهو
يقول: أوعدك..... أوعدك يا مسعد

مسعد يلتقط نفسا عميقا ويزفره فى بطء وهو يتابع: وقول لأستاذ
بدر ان الورقة هتوصل لنورا أول ما تخلص الاجراءات
اطرق أحمد راسه ارضا ومسعد ينصرف مبتعدا عنه
وهو يسترجع كلماته الأخيرة: وانا مش هظهر فحياتهم تاني مهما
حصل

مهما حصل يا أحمد بيه

oboiikan.com

(٦١) بالاتوهات

بداء التصوير وبداء معها تثبيت الحلم فبدر يدرس دوره ويحفظه على اكمل وجه يستمع الى نصائح المخرج بكل اهتمام عكس حسن الذى كان باديا عليه عدم الاهتمام بالنصائح ويؤدى دوره بفتور تام كأنه هم ثقيل اضطر الى الخضوع اليه وينتظر النفاذ منه على احر من الجمر

عكس بدر الذى كان النفاذ من عالمه الضيق الى عالم الشهرة والاحلام والنجاح هو ذلك العالم

أيام بأسابيع بشهور تمضي بسرعة وبدر لا يملكه شيء في عقله سوى النجاح انتهى تصوير الفيلم وبدا بدر في اوج تألقه بعد انتهائه وقد اقام شبكه من العلاقات مع عدد من الممثلين ومساعدى المخرج والريجيسير وبالطبع لم ينسى المنتج شوقي خفاجة اقترب منه في آخر يوم تصوير وهو يتابع: أكيد الفيلم الجاي معاك يا باشا

شوقي برود: على حسب يا بدر
بدر بسخرية: هتحتاجني برضوا يا باشا وانا عمري ما هنسى انك
حطتني على أول السلمة
شوقي: قليل اوى اللي يفتكر فضلى عليه
بدر: وانا زي ما قلتك يا باشا انا عمري ما انسى فضلك عليا صحيح
ان انت حطتني على اول السلمة بس ده كان بسبب خدمتي خلى
بقى المرة الجاية عليك
شوقي يعقد حاجبيه وهو يتابع: وضح يا بدر
بدر: ابقى معاك في الفيلم الجاي اللي حضرتك بتحضله مع النجمة
سهى الرشيدى
شوقي: دا انت متابع بقى
بدر: مين ميتابعش أخبار الفن والفنانين والنجوم اللي زي حضرتك
شوقي: خلاص هشوف الموضوع ده مع الاستاذ حسنى المخرج
بدر: وان شاء الله هتعرف تقنعه وانت شفت أدائي أزاى يعني
هشرفك يا باشا وأكد في يوم من الايام انت هتحتاجلي
هز شوقي راسه في ايجاب وبدر بيتعد من امامه مهنتا باقي فريق
العمل
وهو يتابعه ولسان حاله يقول: مين عارف ممكن يبقى نجم النجوم
واتحايل عليه بعد كدا ما هو ده حال السينما عندنا على العموم
مش هيخسر خيلنا نشوف

(٦٢) صدمة الوداع

ارتمت على اقرب مقعد لها وهي تقرأ ورقه طلاقها التي ارسلها لها مسعد وعيناها تغيب بداخل الدموع التي انهمرت من عيناها غير مصدقه لما تقراه تلقي ورقتها جانبا ولسان حالها يقول: هنت عليك يا مسعد وانا اللي استحملت كل ده عشانك ليه يا مسعد وانا اللي فرحتي عمري راحت معاك واستحملت يبقى ده جزائي يا مسعد يبقى هي دي نهايتي

نظرت الى ابنها المستغرق في اللعب بما تتناوله يده الصغيرة وهي تخاطبه كأنها يعي كلامها: معلش يا أبني سامحني ممكن اكون جبانه عشان سمعت كلام خالك بس هو ده جزائي سامحني مهما حصل يا أبني

مهما حصل ارجوك

اقتربت منه وهي ترفعه نحوها وتضمه الى صدرها وهو يضحك

ضحكاته الملائكية معتقدا أنها تداعبه
وهى تواصل بكائها بلا هوادة
تضمه أكثر وأكثر لأنه هو نور الأمل اليها وسط الظلام الذي يحيط
بها من كل جانب
فلا طريق ولا امل ولا سند ظلام تتوه وسطه لا تجد منه مخرجا
واكتملت الأمور بطلاقها واصبحت نورا التي تفتقد الى النور في
حياتها

(٦٣) أضواء الشهرة

تعالى الاضواء ايذانا ببدء عرض اول افلام الكابتن حسن الشيخ مع المنتج شوقي خفاجة ولكنها لم تكن الا ايذانا بمولد نجم ضحى بكل ما يملك من اجل تلك اللحظات من اجل الشهرة والمجد ضغط وواجه وقاوم ليس من اجل احد الا نفسه وها قد تخلى عن صديق عمره من اجل تلك اللحظة ولكن هذه المرة تشبث بها بكل ما أوتي من قوه واصبح حلمه حقيقه وتعالى صورته على افيش السينما بجوار بطل الفيلم حسن الشيخ وابداء معها مشوار الشهرة والمجد لم يحتاج وقتا طويلا الا وتحديث عنه الصحافة والاعلام كنجم ساطع في سماء ودنيا الفن

لم يحتاج وقتا لكي يبنى علاقات مع عدد من المنتجين وعدد من الفنانين ذو الشهرة فكان يرى ان العلاقات هى طريقه لم يتخلف

عن أي دعوه حتى وان لم يكن له مكان فيها كان يستمتع بكونه المطيع لكبار المنتجين والفنانين كان يجد مكانه تدريجيا في ادوار مع كبار النجوم كان يخفى كرهه للجميع خلف قناع الذي ارتسمه على ملامحه من اجل هدف واحد احلامه وشهرته وقبل كل ذلك انتقامه من الجميع

كلامه المعسول هو طريقه لم يكن يتوانى عن تنفيذ أي طلب من اجل مصلحته حتى لو كان على حساب نفسه فقد القى بكرامته جانبا من اجل نفسه وهو ما ساعده من حوارات صحفيه نجم يتعالى في سماء السينما والتلفزيون اسما بداء في المرور الى اذهان الجميع

سنوات تمر واجره عن الفيلم الواحد يزيد يوما بعد الآخر بداية زهيده مع شوقي خفاجة تبعثها زيادات لا بأس بها الى ان بداء اسمه فالانتشار أكثر وأكثر ونجمه يسطح ويتزايد اجره الضعف عن كل عمل يؤديه وهو لا يكل ولا يمل وقد يجعل ليله نهاره ونهاره ليله من اجل هدفه المال والشهرة ولا شيء سواهم ينتقى الاعمال ويؤدي دوره ببراعة وأن كان عمل لا يستحق يضع اجرا مبالغاً فيه ان وافق المنتج فقد كسب اجرا أعلى اما ان رفض فقد ظهر امام الرئي العام بالفنان الذي يبحث عن الفن الهادف معادله صعبه تحتاج الى أكثر من قناع في ان واحد لن يستطع احدا ان يفك لوغاريتماتها سوى هو ومن شابهه

ترجل من سيارته التي تخلف موديل ذلك الوقت بموديل او اثنين مزيحا نظارته الشمسية وهو يلقي نظره طويله على تلك البناية

الضخمة والتي توسطها يافطة كبيرة
(مكتب المنتج شوقي خفاجة)

ارتياح وظفر على ملامحه وهو يتابع لنفسه: بقيت تطلبني بالاسم
يا شوقي يا خفاجة بعد ما حفيت وراك مش قلتك هتحتجلي
ألقى اليه احدى السيناريوهات وهو يلقي بجسده على اقرب مقعد
له تناول بدر السيناريو وهو يقلب في اوراقه موجهها حديثه الى
شوقي: هتخليني امثل مع شاهين عزام طول عمرك فاكرني يا باشا
شوقي بسخريه: وانت اللي ناسيني يا بدر
بدر ضاحكا بصوت عالي: انا اقدر برضوا يا باشا بس انت عارف
السوق محتاج اني ابقى هنا وهنا وهنا
شوقي: ما هو اللهم لا حسد اجرک وصل مليون الاربع والشغل
نازل على ودنه افلام ومسلسلات ده انت حتى مسرحيات القطاع
الخاص مسلمتش منك
بدر بضحكه تخفى ما وراء وجهه من ضيق متابعا: ده حسد يا باشا
شوقي: انا قلتك اللهم لا حسد ومهما حصل يا بدر متنساش ان
بدايتك كانت معايا

بدر: وانا عمر ما نسيتك يا باشا ومقدرش أتأخر عليك
شوقي: ماشي يا بدر انت شايف السيناريو اللي فايدك ده
بدر يهز رأسه في ايجاب بدون ان ينطق بكلمه واحده
شوقي: انت معايا فيه

بدر: أنا متأكد من كدا ما انا قلت ان فيلم لشاهين عزام وحضرتك
متستدعنيش فيه يبقى انت زعلان مني

شوقي: والله يا بدر أنا بفكر في الموضوع ده من زمان فملقتش
احسن من الفرصة دي

عقد بدر حاجيه في تساؤل وهو يتابع: خير يا باشا
شوقي متطلعا الى ملامحه قائلا: شاهين عزام اعتذر عن الفيلم
وانت اللي هتقوم بدوره

اتسعت عينا بدر وشوقي يتابع: انت اللي هتعمل دوره وهيبقى
أول بطوله مطلقه ليك فالسينما ومعايا انا
اتسعت ابتسامته من هول المفاجأة التي تلقاها وهو يتابع: انت
بتكلم بجد يا باشا

شوقي: هو انا جايبك لحد هنا عشان اهزر معاك
بدر: العفو يا باشا بس أنا مش مصدق

شوقي: لا صدق يا بدر ان واد مجتهد وجه اليوم اللي لازم تبقى
فيه فالصف الأول
وكمان اجرک عن الفيلم

حبس انفاسه وشوقي يهتف بحسم: مليون ونص

التمعت عينا بدر وهو يستمع الى الرقم وهو يشرد بذهنه فالان
تزداد الاصفار في معاملاته النقدية مع بزوغ نجمه هذا هو شغله
الشاغل لا يسعى الا وراء شيء واحد المال والشهرة والمجد تسبقها
دوما فكره الانتقام سنوات تمر وذهنه تملكها نفس الفكرة وتزداد
يوما بعد يوم فقد اقترب من الشهرة واقترب من المجد وبقي الحلم
لم يشاركه في رحلته سوى حسن في بداية الطريق ولكنه ادار ظهره
لسبب نجاحه بعد اصابه أليمة اجبرته على الاعتزال المبكر لم يكلف

في يوما خاطره بان يسال عن صديقه وعشره عمره وانتحى حسن
جانبا من حياه بدر وبقي بجواره أحمد وعادل الذي كان من نفس
عينه بدر التي لا ترى امرا في الحياه الا مصلحتها وكان هذا هو
الطريق وثق فيه بدر لا بعد مدى وجعله ساعده الايمن في الوقت
الذي بدا ينحى فيه زميله أحمد من حياته وكأنه يلقي بأصدقائه
وعشره عمره جانبا

مال اليه عادل وهو يتابع: الموضوع ده لازم ينتهى انت اسمك
بيعلى ومفيش قدامك حل تاني
أحمد بتساؤل: هو فيه إيه يا جماعه
اعتدل بدر على مقعده وهو يتابع بدون أي رد على تساؤل أحمد:
انت شايف كدا يا عادل

أحمد ينتفض من مكانه: فيه إيه يا بدر انت مش مستأمني ولا إيه
عادل يهز رأسه في إيجاب وبدر ينظر الى أحمد قائلا: والله دي
أسرار شغل يا أحمد وانت الفترة اللي فاتت كنت في إسكندرية
وعادل كان عارفها هو بيقى يحكيك لما يفضى نظر أحمد الى عادل
الذي اتسعت ابتسامه خبيثة على وجهه قبل ان يتابع: الا إيه اللي
رمالك علينا يا أستاذ أحمد الايام دي

تجاهل أحمد سؤاله وهو يوجه حديثه الى بدر قائلا: بدر أنا كنت
عايز اتكلم معاك

بدر يزفر في ضيق متابعا: هتقول موضوع حسن تاني انا مش فاضي
الايام الجاية يا أحمد

أحمد بضيق: لا اطمن انا هكلمك في حاجه تانية خلاص

بدر: خلاص اتكلم

أحمد ينظر الى عادل متابعا: بس على انفراد يا بدر

بدر: عادل مش غريب يا أحمد

أحمد: بس في الموضوع ده غريب

نهض عادل من مكمنه وهو يتابع: مفيش مشكله يا بدر انا هسيبكوا

دلوقتي وهروح المشوار الي قتلتك عليه ونتقابل بليل فحفله نبيله

هانم اوعى تنسى

بدر: ماشي يا عادل وأبقى طمني

وهمجرد انصراف عادل حتى قال أحمد بضيق: هو فيه إيه يا بدر

بتخبي عليا إيه

بدر: متقلقش يا أحمد ده موضوع لازم ينتهي من حياتي انا اسمى

مسمع دلوقتي مش عايز حد يكلم على ولا نص كلمه

أحمد بتساؤل: إيه هو؟

بدر: متشغلش بالك قولي انت عايز إيه؟

-لا يا بدر انا عايزك في موضوع شخصي

هم بدر باخراج فلوس من جيبه يستوقفه أحمد وهو يتابع: لا يا

بدر مستوره الحمد لله انت فهمتني غلط

-طب قول يا أحمد انت عايز إيه قلقنتني

-بصراحه يا بدر انا متجراتش اكلمك فالموضوع ده الا لما اتأكدت

من مدى معزتي عندك وانت تعرف كمان مدى معزتك عندي

٥٥- اكيد بس خير طمني

-انا عايز اتجوز

-شيء جميل الاستقرار بس انا دخلي إيه بالموضوع ده
-لا يا بدر انت اساس الموضوع لان الأمر متعلق بأختك نورا
التفت اليه بدر بحده وهو يقول: انت بتكلم بجد ولا بتهزر
وكأنما كانت اجابته حاسمه وقاطعه الى ابعد الحدود

oboiikan.com

(٦٤) حب من أول نظرة

(تتجوزيني يا هدى) نطقها في حسم التفتت اليه في حده وهى تحدق بعيناه غير مصدقه لقوله باغتها بطلبه مره أخرى قائلا: تتجوزيني يا هدى حدقت في عيناه أكثر وأكثر وابتسامته تتسع تجاهها مسترجعا بذاكرته لحظه ان خفق قلبه تجاهها منذ رؤيتها للمرة الأولى. كانت بداياتها معه فهى ابنه الفنان المشهور عاصم الهادي ذات الوجه الملائكي والملامح الرقيقة تعلق بها منذ الوهلة الأولى لرؤيتها دفع بها والدها اليه من اجل اشراكها في احد الاعمال التي يقوم ببطولتها لم يكن يبتغى في وقت من الاوقات ان يرفض أي طلب من أي شخص ذا صلة بالوسط الفني لتوطيد علاقاته أكثر وأكثر فهذا هو الفنان الكوميدي المشهور الذى شق طريقه وسط كبار وعمالقة السينما جعل له اسما لامعا في عالم السينما وكان قول عاصم

الهادي هو شهاده نجاح للفيلم قبل بدء عرضه ولكن لان دوام الحال من المحال فقد بدا الزمن في فرض سطوته وبداء جيل جديد يشق طريقه محل جيل قديم وسط تطورات علميه وتكنولوجيه وسياسيه واقتصاديه غيرت من المفاهيم تجاه السينما وما تقدمه من مواضيع انتحى هو لها جانبا وبداء في عالم الانتاج السينمائي وكانت بدايته مع بدر الذى كان اسمه يلمع يوما بعد يوم استطاع ان ينتزع توقيعه في احد الافلام من المنتج شوقي خفاجة بعدما عرض عليه مبلغ ٢٠ مليون جنيه وهو الاعلى في تاريخ السينما وقتها وبما ان سوق السينما ما هو الاعرض وطلب وبما انه فارس الرهان فلم ينتظر وقتها عرض شوقي خفاجة والذى توقف عند الـ ١٨ مليون دون أي مفاوضات بين الطرفين وكان هذا هو بداية تعاون ثنائي بين الطرفين حققا على اثرهما نجاحا منقطع النظير الى ان جاءت اللحظة الحاسمة والتي عرض فيها على بدر وجه جديد لدور في فيلمه القادم كان بدر يرغب فيه حيث بداء في اكتساح الشاشة بمفرده يرغب في نفسه فقط من بداية السيناريو لأخره وكان اجابه طلبه عند عاصم الهادي فقط لا غير نجاحا معا في أعمالهم وشكلا سويا ثنائيا ناجحا في عدد من الافلام السينمائية وضعتته هو أكثر على عرش السينما فالوقت التي كانت هى تحبو خطواتها رائها المنتجين لن تنجح بدون بدر ولكنه كان ناجحا من قبلها وكان العمل المؤدى هو بدايه قصه حب بينهم فهو تعلق بها فور رؤيتها وهى تعلقت به من قبل رؤيته لدرجه اصرارها على والدها بالحاقها في احد افلام بدر السعيد وكانت الايرادات والارباح

لا تنقطع دور صغير القى فيه بابتته امامه وكانت هى البدايه
لحب تبادل بين الطرفين لم يستمر طويلا الا واعلن ارتباطهم رسميا
وتناولته الصحف ووسائل الاعلام المختلفه وكان القاسم المشترك في
البرامج التلفزيونيه هما معا والرابع الاكبر هو عاصم الهادي انتها
معا من تصوير احداث افلامهما الذى لاقى رواجا ولا اوسع حقق
وقتها ايرادات خياليه فالعالم العربى ومصر تجاوزت الافاق
لم يكن هناك بدا وقتها الا مصارحتها وطلبها للزواج
اشاحت بوجهها خجلا وهو يمسك يدها ويضغط عليها في حنان
متابعا: افهم من كدا

علت حمرة الخجل وجنتيها وهى تهز راسها في ايجاب
تتهد وقتها بدر في ارتياح والسعادة تغمره من كل جانب
يتطلع الى السماء وابتسامه الزهو تطبع على ملامحه وصوره سماح
ومنى تتابعانه من بعيد في حسره ولم هكذا تخيلهم
وهو يحدثهم من اعماقه قائلا: موتوا بحسرتكم ..
انا متأكد انكوا ندمانين على لحظه انتوا عايشينها بعيد عنى بس
انتوا اللي اخترتوااا وفي الآخر انا اللي نجحت وحققت اللي بحلم بيه
حتى اللي هتجوزها انتو جنبها ولا حاجه
زي ما انتوا كدا بالنسبة لي ولا حاجه ولا حاجه
اتم بعدها بدر الزواج وكان حفل زيجته هو الحفل الذى تحدثت
اليه مصر لأيام و اسابيع وشهور فدره عين الشباب في ذلك الوقت
اصبحت الان لنجم مصر الأول
بدر السعيد

oboiikan.com

(٦٥) عوده للإنتقام

تحقق كل ما حلم به وسعى من اجله من مال وجاه وسلطه وفي النهاية زيجه تحدثت عنها مصر كلها في اعماقه كان يرى نظرات القلق في اعين كل من تجاهلوه كل من سولت لهم انفسهم بالتعدي عليه كان يرى اعناقهم مدفونه فالرمال نظراتهم لو تتمنى ان تقبل حذائه لكي يرضى عنهم ولكن هؤلاء هم من كانوا من طبقتهم فما بالك بمن كان هو ينظر اليهم تلك النظرة

كان الشريط الإخباري يعلن وقتها عن بيع شركه عمر افندي الى شركه انوال السعودية فالوقت الذي دلف عادل الى مكتبه وهو يضع احدى الملفات على مكتب بدر المسترخي على مقعده بدر يعتدل على مقعده مغلقا التلفاز وهو يطالع الملف بدون ان ينطق بكلمه واحده وابتسامته تتسع تدريجيا وهو يقول بسعادة: معقول خلصت اوراق تأسيس الشركة

عادل: أكيد يا باشا احنا حباينا في كل مكان
يرفع راسه ناحيه عادل متابعاً في سعادة جمه: عفارم عليك يا عادل
على قد ما أنا كنت خايف من المشروع ده بس دلوقتي أنا بقيت
مطمئن منه ومتأكد من نجاحه

عادل: قلتهالك يا عزيزي الدور دلوقتي على القطاع الخاص وبس
القطاع العام خلاص دوره بينتهي وانت شايف الأخبار

بدر: كله بيتباع يا عادل

عادل مفسراً: رأس المال هو اللي هيبقى متحكم ف الأمور كلها
الأيام الجاية وغير كذا وكذا هيبقى التزاوج بين رأس المال والسلطه
انت عارف يا باشا ان انت لما عرضت عليا الموضوع ده كنت قلقان
زيك في البداية على أساس ان القطاع الخاص بيبقى عمره قصير
لكن كله بيتغير في الألفية الجديدة يا باشا وبداء القلق يقل وكمان
لما بدأنا في دراسات الجدوى اللي عملناها ودراسات السوق وغيرها
بقيت على يقين ان النجاح هيبقى حليفنا وقضى على كل القلق اللي
جوايا أينعم انا كنت عايزك تاخذ أي مجال تاني غير تجاره وتصنيع
الاثاث بس دلوقتي انا موافقك على أي مجال لان أي مجال هيبقى
مكسب ومش أي مكسب كمان يا باشا

واحنا معانا الاستعدادات للبدایة كرأس المال وطبعاً الاهم اتصالاتنا

بالناس اللي فوق

يعني اللي احنا عايزينه يتنفذ والبدایة مبشره اجراءت بتخلص
فلمح البصر

بدر بسخريه: ما هو المقابل مش شويه يا عادل؟

عادل متفههما مقصده:٣٥% ولا حاجة يا باشا قصاد الارباح الي هتعود علينا وطبعا غير الارباح الماديه الارباح المعنوية وابسطها ان محدش هيقدر يقولنا تلت التلاتة كام يعني قروض ماشيه الأراضى بأقل من اسعار اسعارها وغيره وغيره يا باشا كل ده يجي إيه قصاد ٣٥% يا باشا

بدر يهز رأسه في إقتناع: ولا حاجة وهو كان لازم من الأول عشان

نمشي حالنا عشان كدا انا من البداية معترضتش لما كلمت

معين بيه في الموضوع واتوسطلي عن الناس دي وجابلي الرد

عادل مشجعا اياه على قراره: وده عين العقل يا باشا احنا المهم

نبقى على أرض صلبه عشان نعرف نشوف حالنا

هز رأسه في إيجاب وهو يشرد بذهنه بعيدا والاجراءات تمر وتعدو

مرور الريح وشركته تبدأ في وضع عمادها الأول والإعلانات التي

تذاع وتعرض عنها والقروض التي تخرج دون حساب من اجل

استكمال المشروع

وضع عاصم الهادي عقود الفيلم الجديد امامه مناولا اياه قلما في

إستعطاف لتوقيع عقده الجديد-

تناول القلم في استخفاف وهو يعيد نظره الى العقد طالا بنظره

سريعة الى عادل والتي بدا متفههما لقراره

وبدر يضح القلم على رأس العقد بدون ان يخط توقيعه عليه ادار

عاصم الهادي بصره بين بدر وعادل وهو يقول بتوتر: ده معناه إيه

يا بدر

لم يتلقى أي اجابه واضحه منه سوى ابتسامه قصيره على وجهه

وهى يهز رأسه في رفض

صدمه في الوسط الفني من خبر اعتزال بدر السعيد للتمثيل فور النجاح الكاسح لأخر افلامه اعلن بعدها انه قرر البعد عن الفن وكم اشادت الصحف بقراره واطلقت عليه الفنان المحترم الذى ترك الفن فالوقت المناسب وهو ناجحا لم تحتاج وقتها الصحف الحكومية لى تجمل صورته فقد كانت الاوامر واضحة وصريحه فعلاقاته تزايدا توطدا مع كبار المسؤولين وكبار رجال الدولة الذين كانوا اوائل المشاركين في حفل افتتاح مصنعه الجديد فهو الان فرس الرهان لرجال الدولة وهو الان من المرضى عليهم من كبار الدولة منتجات تطلب بالاسم في الاسواق فور طرحها ونفاذ كمياتها فقد كان السوق متعطشا لمنتجاته فور طرحها كان يبيت لياليه فالمصنع مع عماله من اجل انجاز الطلبات كان رؤفا بهم وودودا معهم ليس من اجلهم بل من اجله هو فهم طريقه ولا بد ان يهادنهم لأبعد مدى فهو الان لا يرى فطريقه الا النجاح فالمجال الذى اخترقه بإرادته وهو لا يفقه فيه أي شيء وانما لغرض ما في نفسه كانوا هم طريقه ووسيلته ولا سبيل غيرهم رى انه اقترب كثيرا وكثيرا وبقت خطوات على تنفيذ ما يرجوه

(٦٦)

قرار لا مفر منه

القت نظره اخيره على بيت والداها وهي تهتم بمغادرته نهائيا وبلا رجعه وقفت في منتصفه تدور ببصرها في كل بقعه من بقاعه وفي كل ركن من اركانه لم تكن تتمكن ولو لوهله ان تعيش بعيدا عنه ولكن لا بديل سوى الرحيل مغادره بيت والديها تاركة فيها أحلى الذكريات وأمرها تاركة وراها ماضي تجاوز بعمرها عشرات السنين فوق عمرها دارت تلك الافكار برأسها وهي تسترجع حديثه سريعا (أنتي هتيجي تعيشي معايا يا نورا) نطقها بدر في حسم تجاهها وهي تقابله بذهول من عبارته لم تستطع على اثرها ان تنطق كلمه واحده

فما كان من بدر الا ان القى نظره متعاليه على المنزل الذى شهد بداية حياته وهو يعود ملتفتا اليها متابعا: سمعتي الكلام ولا لا
نفضت الذهول من على ملامحها وهي تنطق متسائلة بتعجب: إيه

اللي فكرك بينا يا بدر دلوقتي ما هو كفاية المبلغ اللي بتبعته اول
كل شهر

بدر يزفر في ضيق: انا قلتلك قبل كدا بمجرد ما أموري تستقر
هجيبيكم معايا ودلوقتي الأمور استقرت والشركة بتقف على رجليها
جه الوقت اللي نتجمع فيه تاني يا نورا مع بعض
بدت غير مقتنعة بكلامه وهى تقول: بالسهولة دي يا بدر نسيب
بيت ابونا و....

قاطعها بحزم: نورا قلتلك مليون مره بلاش المثالية اللي أنتي فيها
الحياه بتتغير

نورا بسرعة: وانت بتتغير معاها يا بدر
تطلع الى ملامحها للحظات وهم بالتحرك خارجا ولكن استوقفه
شيء ما الذى اتى به من القاهرة الى الإسكندرية لجلب عائلته معه
السبب الذى يعود الى شخصه هو بأن يقطع صلته بالماضي تماما
ويمحيه بكل ما أوتى من قوه حتى لا يكون هناك أي متنفت لأى
شخص بأن يعبت في ماضيه الفاتت بكل مساوءه انه الان رجل
الاعمال الشاب الذى يشق طريقه في مجاله كمن ينحت فالصخر
فخشى لوهله ان يتحدث أحدهم من قريب او بعيد عن عائلته
بماضيها الاليم بزوج اخته الملقى في السجن وتهتز صورته امام اولي
الأمر من رجالات الدولة فتنقلب دائرة السوء عليه ويعود من
حيث أتى وتنتهى احلامه وطموحاته بلا عوده كذلك فلا مانع في أن
يظهر بأعين الناس بالبار بعائلته واخوته فلا شيء سواه هو ما يهمه
في المقام الأول

استوقفه ذلك التفكير فالتفت اليها وهو يقول مستطيبا أحيائها: هو ده جزائي يا نورا انى بفكر فيكي أنتي وأبنك وضيء واحد غيرى كان ممكن ميسألش ويقول الدنيا تلاهى انما انا مقدرش مفكرش فيكم انا مش عايز اقولك يا نورا أنا كنت بقضى لياليا ازاي وأنا بعيد عنكم بس دلوقتي خلاص الظروف بقت مناسبة وبقى معايا فلوس كتير واشترت فيلا كبيره عشان تجمعنا كلنا ونقضى الباقي من حياتنا فيها ونسى الهموم و الأحزان يا نورا وكمان انا قدمت لمحمد أبنك وضيء فأحسن مدارس اللغات وأنتي بقى تستريحي يا نورا وتشوفي حياتك اللي ضاعت منكأنا خلاص يا نورا مبقاليش حد فالدنيا غيركوا انتوا ومراتي وبنتي اللي جايه للدنيا قريبانا حققت كل اللي بحلم بيه يا نورا الا حاجه واحده

تطلعت اليه بنظره متسائلة

اجابها بأداء تمثيلي واضح: أنكوا تبقوا معايا

لم تستطع ان تجاربه فحديثه المعسول والذى لامس الوتر الحساس لديها ابنها واخيها الاصغر والذى تشعر دوما بأنه ابنها البكر كم يشغلها التفكير دوما بمستقبلهم الدراسي والعملي؟ ولكن بدر الآن وضع الحل امامها فهذا هو المكسب الوحيد من أخاها لأنها مقتنعة تمام الاقتناع بأنه لم يأتى من اجل لم الشمل كما يظهر من حديثه لأنها تعلمه جيدا فهو الذى لم يكلف نفسه بدعوتها هى ولو على سبيل المجاملة على حفل زفافه والتي علمت به مثلها مثل المواطن العادي من الصحافة والاعلام ولكن أينما كانت عودته الان فهى لا تريد شيئا سوى مستقبل ضياء ومحمد ولا شيء سواهم وبالتالي فلا

سبيل لديها سوى القبول

اغلقت بابها في احكام ودمعه متفرقه بعينها وهى تودع ماضيها
بأكمله وأن كان دوما سيبقى في ذاكرتها ما حيت ولكنها الحياه التي
لا تسير على نهج واحد وتستمر في التغير لأنها هى الحياه فودعا
إيها الماضي ستبقى فقط بذكراك فمخيلتها مهما مرت سنون حياتها
الى ان تصل الى النهاية التي لا فرار منها

(٦٧) ومرت الايام

مرت الايام بالشهور تلحقها السنون والشركة تتسع اعمالها وتنتشر منتجاتها ومعارضها في مصر وبدر يقوم برحلاته المكوكية لفتح اسواق جديدة واستثمارات في اسواق العالم العربي وعددا من الاسواق العالمية حتى اصبحت شركته ذا صيت على مستوى العالم اجمع واصبحت مرتادا لكل الباحث عن الذوق الرفيع والتصميمات الجديدة والاسعار الجيدة بقاهره المعز

يرفع بدر وقد غزا الشعر الابيض راسه سماعه هاتفه وهو يقول:

مدام شهيرة كل سنه وأنتي بخير

وعقبال ١٠٠٠٠٠٠٠٠ سنه

طبعا انا كدا كدا جاي الحفلة حتى لو معزمتنيش أنتي عارفه

معزتك عندي قد إيه

وطبعا ومني كمان معايا وسلامي لعزت بيه

مع الف سلامه

يلقى سماعه هاتفه وهو يزفر في ضيق: بلا قرف عندها ٧٠ سنه
وبتعمل عيد ميلاد

بس المثل بيقول ان كان ليك عند شهيرة حاجه قولها يا ستي
يتراجع بكرسيه في استرخاء وهو يتابع لنفسه: فاضل إيه تاني يا بدر
اديك حققت كل اللي بتحلم بيه واكثر فاضل إيه تاني
يرد على تساؤله: البحر بيحب الزيادة يا بدر ولو وقفت مكانك
هترجع زي زمان واكثر ومحدث هيسال فيك
كمل يا بدر متقفش مكانك كمل يا بدر

اعتدل على مقعده على اثر صوت طرقات باب حجرته حيث عادل
الذى استمر معه في رحله صعوده منحيا اقرب الاقربين من جواره
عادل: صباح الخير يا باشا
بدر: عملت إيه

عادل: بكر اللوادر هتبدأ شغلها

ابتسامه تشفى على وجهه وهو يقول: يعني خلاص كله تمام
عادل: طبعا يا باشا الحي كله اتحلى بقه والتصاريح خرجت والناس
كلها هتبقى فالشارع زي ما حضرتك أمرت
بس فيه مشكله

بدر يعقد حاجبيه بدهشه: خير

عادل: الموضوع ده لو وصل للصحافة لمعارضه هتبقى صورتنا
وحشه اوى

بدر يطلق ضحكه مجلجلة وهو يتابع: يا حبيبي احنا لينا رجالتنا

برضوا في الصحافة والاعلام والشرطة كمان وانت عارف المعارضة
اليومين دول بيحبوا يملوا الدنيا كلام بس في الآخر التنفيذ بأيدينا
خليهم يتسلوا يا عادل

وكمان احنا اللي بندفعه مش شويه وهما قادرين يعتموا على
الموضوع حاله البلد يا حبيبي دلوقتي اخطف وافضل مكانك ولا
حد هيقولك انت فين

ضم قبضته في قوه وتملك وهو يقول: وأنا بكره هكون هناك واشوف
البيوت وهى بتتهد
عادل: بس يا بدر بيه

بدر متفهما مقصده: كلهم يروحوا فدايهه انا هبقى سعيد وانا
بشوفهم كلهم راكعين ليا وبيستمنوا عطفي
خرج عادل من مكتبه وهو ينهض من خلف مكتبه وعلامات
النشوة تخمره من كل جانب فها هى احلامه تتحقق امامه تباعا
غنى سلطه نفوذ

استغله بأحسن الاستغلال كما توعد الجميع اوفى لهم توعد ان
يخضعهم جميعهم له وها هم الان خاضعين له لا يستطيع أحدهم
ان يرفع عينه تجاهه بل ينول الرضا بتقبيل حذاءه الإهانة والسخرية
ولدت لديه شعور الانتقام وما ان نجح في ما يصبوا اليه حتى اطاح
بالجميع بلا هوادة

تطلع من نافذته العالية الى السماء وهو يتابع: اكيد دلوقتي عرفتوا
مين هو بدر السعيد

واطلق ضحكه عالية ومخيفه الى ابعد مدى

oboiikan.com

(٦٨) أحمد سعيد

في صباح يوم جديد يضرب البحر المتلاطم بصخوره في احد ايام
البحر القارس بالمدينة ورغم كل ذلك تجد مرتادي المقاهي المطلة
على البحر لا يفارقوها الا للضرورة القصوى ففي احد مقاهي وسط
البلد

القي احد رواده الصحيفة جانبا وهو يقول لزميله: بدر السعيد ده
امه دعتله في ليله القدر

الأخر: ده بقى من الكبار بين يوم وليله سمعت كمان المشروع الي
هيعمله في منطقته

الأول: سمعت يا عم بس ده مفترى رمی الناس كلها فالشارع والي
رفض بيقولك بيهد البيوت فوق دماغهم

الثاني: يا ساتر حد يعمل كدا في اهله وناسه ومفیش لا بوليس ولا
أي حاجه تحمی الناس دي

الأول: يحمي مين يا عم ده معاه مستشارين وقانونين يدخلو صحاب
العمارات دول السجن ومش بعيد يدوهم اعدام وبدر يخرج منها
زي الشعرة من العجين
ده بقى عظمه كبيره في البلد دا انا كمان سمعت انه مترشح للوزارة
الجديدة

الثاني: مش بعيد ما هو قليل الاصل اليومين دول بيبقى من الكبار
كان متابعا لحديثهم شخصا كان اول من مد يد العون الى بدر كان
من انتشله من السجن الذى بناه لنفسه في وقت فقد الثقة في
الأخرين الا هو مد يده اليه

ولكن قوبل كل ذلك بالجحود من بدر اعز الاصدقاء لديه كان أحمد
سعيد وقد بدا الشيب على راسه والنظارة الطبية تغطى جزءا كبيرا
من وجهه وهو يهز راسه في اسف: بقى كدا يا بدر دي آخرتها
قالها وهو يتذكر آخر لقاء بينهم

-كنت عايزك يا بدر

-خير يا أحمد محتاج حاجه

-لا يا بدر انا عايزك في موضوع شخصي

هم بدر بإخراج فلوس من جيبه يستوقفه أحمد وهو يتابع: لا يا
بدر مستوره الحمد لله انت فهمتني غلط

-طب قول يا أحمد انت عايز إيه قلقنتني

-بصراحه يا بدر انا متجراتش اكلمك فالموضوع ده الا لما اتأكدت
من مدى معزتي عندك وانت تعرف كمان مدى معزتك عندي

-ده اكيد بس خير طمني

-انا عايز اتجوز

-شيء جميل الاستقرار بس انا دخلي إيه بالموضوع ده

-لا يا بدر انت اساس الموضوع لان الأمر متعلق بأختك نورا

-انت بتكلم بجد ولا بتهزر (بدت الحده فكلامه)

-اكيد الموضوع ده مش هزار يا بدر

-وهتجوزها بقى شفقه ولا إيه؟

-لا طبعا لا سمح الله مين قال كدا انا....

قاطعده بدر بحده: اسمع يا أحمد احنا اصحاب ااه بس كونك تتجاوز

الحدود معايا فده طبعا لا

-انا تجاوزت حدودي في إيه يا بدران....

قاطعده مره أخرى وهو يتابع: مش كون انك ساعدتني تبقى صاحب

فضل عليا لا يا حبيبي لان مساعدتك ليا انا ردتها لك بزياده وعيشتك

انت واهلك دلوقتي بقت من خيرى فمتنساش نفسك يا أحمد

أحمد وقد بدا غير مصدقا لما يسمعه: انا يا بدر

- ولا اقول ان فلوسي اكلت في عينك فقلت تشيل الجمل بما حمل

-انا مش بصدق اللي انا بسمعه منك يا بدر بقى انا اللي افكر كدا يا

أخي افكر السنين اللي كنت معاك فيها انا كنت كدا انا كنت معاك

على الحلوة والمرة يا بدر

انا مكنتش معاك وقت ما جيت القاهرة واشتغلت فالتمثيل انا

مكنتش شايفك صاحبي قد ماكنت شايفك اخويا كان نجاحك من

نجاحي يبقى ده جزائي

انا عمري ما طمعت فيك انا حتى كنت بفكر اعيش بعيد عنك لو

كنت وافقت

بس يظهر يا أخويا الدنيا اتغيرت

انا اللي المفروض ابعد دلوقتي لان كرامتي متتحملش اكر من كدا

هز راسه كأنها يطرد الذكرى الأليمة من راسه وهو يقول: ربنا

يسامحك يا بدر مكنتش اتصور ان دي تبقى نهاية صداقتنا ابدا

بس أي صداقه الي بتكلم عنها وانت كنت من غير قلب وبعقل

مش عارف مين معاه ومين عليه

(٦٩) انتقام

بدا في اسعد لحظات حياته وهو يسترجع الساعات التي قضاها في مسقط راسه يتابع عمليات هدم العقارات والأهالي يصرخون ويولولون على انقاضهم عيناه كان تتجول بينهم وهو على اعلى قمه يتابع بكائهم وحسرتهم حتى محسن ابن صاحب العقار الذي كانوا يقطنون بهو جاره فنفس الوقت اسرع ناحيته واخذ يقبل حذائه في ان يوقف عمليات الهدم لكنه ازاحه بقدمه في تعالى لا مثيل له فمحسن هذا الذي وثق في بدر هو وغيره من الأهالي فور قيام بدر واعوانه بإقناعهم بالرحيل المؤقت من اجل هدم العقارات القديمة وانشاء مجمع سكنى على احدث الطرق يقطنون به هو وباقي الأهالي كنوع من رد الوفاء اليهم ومن ناحيه أخرى تحقيق الاستفادة الماديه الخاصة به من الاستثمار العقاري فمنطقته

وجعلها من أرقى مناطق الإسكندرية لم يعلموا حينها ان بدر مازال يحمل ناحيتهم بالضغينة رغم مرور كل تلك الاعوام ولم يعلموا يوما ان الدائرة ستقلب عليهم ويصبحون بلا مأوى وبالرغم من كافه العقود الواقعة بينه وبينهم ألا انهم لم يعلموا ان العبث بالقوانين والتحايل عليها قد سخرت في يد بدر وامثاله والذي استغلها أسوء استغلال لتحقيق مصالحه واطماعه والاهم من ذلك هو الانتقام وشفاء غليله مما راءه في بداياته

ارتمى على مكتبه وهو يطالع عدد من الاوراق امامه ناظرا الى عادل: هاه يا عادل خلصت الاوراق والتصاريح

عادل: وكله رسمي يا باشا

ارتاح على مقعده وهو يقول: عظيم كدا بقى فاضلنا إيه عادل: فاضلنا ناصر السعيد وحمدي المرزوقي

نظر بدر ناحيته وهو يتابع: إيه المشكلة يا عادل متخلص

عادل: تحت امرك يا فندم بس ناصر السعيد مستني حضرتك بره

بقاله أكثر من ساعتين ومش عايز يمشى الا لما يقابلك

بدر: أكيد النهاردة يوم سعدي قوم يا عادل خليه يتفضل

عادل: هتعمل معاه إيه يا باشا

بدر بسخرية: هموته بحسرتة يالا خليه يدخل وسبيننا لوحدنا

مرت لحظات وكان واقفا امامه ناصر السعيد لم ينهض لمقابلته وانما

تعمد اهانته طالع بعض الاوراق وناصر يقتر أكثر من مكتبه

احس باقترابه فهتف: قدامك ٥ دقائق تقول انت عايز إيه عشان

عندي ميتنج

- ازيك يا أبني

اطلق ضحكك مجلجلة وهو يقول: بص يا ناصر بيه شغل الافلام
العربي ده مش عليا لأنى بمثله يا تدخل في الموضوع وتقول انت
عايز إيه

يا اما تتفضل عشان انا مش فاضيلك

العم بخضوع: كدا يا بدر ده حتى يا أبني الدم عمره ما يبقى ميه
بدر بعجرفه: لا بقى ميه ومن زمان انت دلوقتي افتكرت ان ليك
ابن اخ لمجرد ان شركتك بتنهار وزمان لما كانت شركتك اكبر شركات
السوق مكنش ليك ابن اخ وكنت سايبهم يموتوا من الجوع دلوقتي
بس افتكرت ان ليك ابن اخ وانت واخوك الكبير هددتونا بطردنا
من بيتنا عشان اخوك يكسب من ورا جوازه أختي
-بدر انا ملياش أي ذنب

بدر بصرامه: ذنبك انك سكت ووافقك أخوك وفي الآخر انت عارف
نهايته كانت إيه

دلوقتي بس افتكرت ابن اخوك اللي مكانش معاه تمن علاج امه الله
يرحمها اللي ماتت وانتوا حتى مفكرتوش تعزونا فيها
بدر أنا...

بدر مقاطعا بحده: وقتك انتهى معايا

ناصر صارخا باستعطاف: بيت عمك هيخرب يا بدر ولادي هيتشردوا
اعتدل على مقعده وهو يضع ساقا فوق الأخرى ويطالع الاب توب
الخاص به متابعا: وقتك انتهى ودي مش شئون اجتماعيه ايوا انا
نافستك في السوق وده حقي انت بقى اللي مش عارف تتطور

نفسك فدى مشكلتك

ناصر: ياريت كانت منافسة شريفة

انت اشتريت ذمم العمال عندي وبقيت تتجسس عليا ودى مش
اصول شغل

انا عشان صله الدم الي بينا قلت اكلمك بالأصول بس دلوقتي انا
هضطر أكلم سليمان بيه واشتكيله منك

اطلق ضحكك عالية في هيستريا وهو يقول: سليمان بيه دا أنت
قديم قوي

مال ناحيته وهو يتابع: سليمان بيه الي بتهددني بيه مساهم في
شركة البدر يا...

اراح ظهره على مقعده وبكل غرور الدنيا يتابع: يا ناصر يا سعيد
اوراقتك كلها مكشوفه وكروتك محروقه

علامات الدهشة والحيرة على وجه العم وهو ينكس راسه ولسان
حاله يقول: مستحيل مستحيل

اخذ يجر قدميه جرا وبدا غير قادر على الحراك فور خروجه من
مكتب بدر اخذ يحل رابطة عنقه سعيا لاستنشاق الهواء الذى بدا

يقبل من داخله

وهو يقول: مستحيل مستحيل تكون دي النهاية مستحيل

(٧٠) نادية

لف العقد حول عنقها وهي تنظر اليه في المرآة تتحسه في حلم وهي تقول: ده علشاني يا بدر
لم تكن سوى نادية زميله الجامعة والتي لم تكذ تعود اليه لولا اغرائه لها بالأموال فمرت سنين عمرها بزواج من حمدي ذلك الشاب الذي ورث مصانع والده فكان حباها له حب للأموال الذي يغدقها عليه في كل وقت ولا ينضب طلبها للأموال ابدا الى ان ظهر بدر مره أخرى بشركاته وبدا منافسا لحمدي وبدا الانهيار في شركات حمدي وبدأت الأموال تنضب معها

فكان طريقه الى القضاء على حمدي من داخل بيته لم يكن غريبا عليه ان تبيع نفسها من اجل الأموال تبيع عشره عمرها من اجل الأموال والهدايا اوهمها بحبه واوهمته بحباها ولكن كلامها لا يرى في الآخر الا مصلحة يسعى الى تحقيقها فهي تراه غادقا عليها بالأموال

التي نضبت من قبل حمدي نتيجة لتعثره وهو يراها سبيله للانتقام
منها هي وزوجها لما اقترفاه في حقه وقتما كان فقيرا
مال نحوها بابتسامه قصيرة: دي حاجه بسيطة قصاد خدماتك
التفت اليه في حده وهي تقول: خدماتي بس
بدر يلقي بجسده على سريرها وهو يقول: نادية لازم تعرفي اني
راجل عملي الشغل بيقي شغل عندي
نهضت من مكمنها وعلامات الغضب تغزو وجهها وهي تقول
بغضب: وانا بالنسبة لك إيه؟ اداه عشان تدمر بيها حمدي ولا
حبيبه وكان حلم عمرك تبقى معايا
اعتدل في مجلسه وهو يشعل سيجاره الكوبي الفأخر متابعا بهدوء:
الأتين

نادية: انا مقبلش القسمة على اتين وانت عارف كدا يا بدر
بدر بضحكه سأخرة: وقبلي له تشاركينى في مراتي
جزت على اسنانها في ضيق وهي تقول بحسم: عشان بحبك
بدر ينفث دخان سيجارته وهو ينهض من مكانه ويجذبها من
يديها وهو يقول بلهجه مصطنعة: وأنتي عارفه إني بحبك قد إيه
وعارفه كمان ان اللي أنتي بتعمليه دي عشان مصلحتنا احنا الأتئين
حمدي خانك وينافسني وأنتي مترضيش ان حد غيرى ييقى هو اللي
مسيطر على السوق وغير كدا وكدا
اللي يمس منك شعره انسفه من على وش الدنيا وده اللي انا بعمله
في حمدي

نادية بتعجب: معقول يا بدر كل ده علشانى

بدر: وياريتك تقدرى كدا

نادية تحتضنه بقوه وهى تهتف: مقدره يا حبيبي وعارفه انت
بتحبني قد إيه

بدت ملامحه متغيره وهو بين احضانها حيث اختفت لغة الرومانسية
وبدت لغة الحقد وهو يهتف لنفسه: هو أنتي لسه شفتي حاجه
ضرب حمدي سطح مكتبه في قوه انتفض لها جميع الواقفين حوله
بدا متوترا الى ابعد مدى فالوضع لديه في انهيار تام ومن سيء الى
أسوء الخسائر تتضاعف يوميا ولا سبيل للنجاة
حتى البنك رفض جدولته القرض الذى سعى اليه عسى ان تكون
بدايه النجاة له ولكنها كانت بدايه النهاية

دفن وجهه بين كفيه في انهيار وهو يقول: وإيه الحل يا ساده
انتوا مش المفروض مستشارين ليا ولا وقت الفلوس بس اتكلم يا
منصور بيه

منصور: الحقيقة يا فندم مفيش كلام يتقال البنك بعقلنا انذار تاني
النهاردة وبيهدد بالحجز على الممتلكات ورفضوا المهلة الجديدة
اللي عرضناها عليهم

حمدي: وبعدين

رد المستشار الأخر حسين: الازمه الاقتصادية العالمية يا فندم بتهدم
كبرى الشركات و....

حمدي: انت خلاص قررت ان شركتنا اتهدت وقول كمان اني اتسجنت
حسين: انا أسف يا فندم بس....

حمدي مقاطعا مرة أخرى: على إيه اسف انا عمري ما حسيت

باليأس إلا الأيام دي كنت فاكر نفسي طول عمري اني قوي واني
هعيش واموت قوي

وبدر السعيد اللي كاسح السوق ده كله كان مرماطون شلتنا في
الكلية

اخذ يضحك في سخرية وهو يتابع: بس الزمن ده عجيب بقى
المرماطون ده يهز عرش شركتي اللي ورثتها عن ابويا وجدى
بقة بدر السعيد هو اللي يبعديني عن السوق هو اللي يسجنني
يااه على ده زمن

منصور: بس يا حمدي بيه الموضوع ممكن يتحل
حمدي: ويتحل ازاى بقى يا سيادة المستشار
منصور: بدر بيه كان مقدم عرض لحضرتك وحضرتك رفضت تناقشه
من الاساس

حمدي بانهييار: عرض إيه ابيع شركاتي كلها ليه
ابيع شركاتي لبدر السعيد

حسين: يا فندم ده طوق النجاة بالنسبة لنا ومفيش حل تاني
حمدي بغضب هادر: لا طبعا انا أتسجن ولا ابيع شركاتي لبدر
السعيد

منصور مهدئاً إياه: يا حمدي بيه مفيش أمل الا كدا ومتأخذنيش
حضرتك الكلام غير الفعل فيه رجال أعمال كتير فكروا ان السجن
أهون والغرور ملكهم لكن في النهاية هما دلوقتي بيتمنوا لحظه
واحد من لحظات الحرية

انا بقول لحضرتك الكلمتين دول بحق السنين اللي قضتها معاك

وانت عارف انى قبل ما أكون مستشار لىك فأنا بعترىك أبني وانا
مرضاش ان ابني يقعد دقيقه فتحشييه وعشان كدا انا من رى انك
توافق على عرض بدر السعيد

لم يكن هناك مجال للمكابرة او للفرار من الأمر الواقع نهض من
مكمنه في ثناقل وهو يستعيد شريط الحياه التي مر به من بدايته
الى اوسطه الى نهايته لم يتوقع لحظه ان تكون هذه النهاية لم يتوقع
ان من سخر منه في لحظه من اللحظات اصبح هو طوق النجاة له
ولكن أي طوق نجاه ذلك الذى يزيح به من عالم المال والاعمال ذلك
العالم المتوهج بالأضواء و.....

حسين قاطعا الصمت: رأيك إيه يا حمدي بيه
لم يستطع ان يتكلم بعباره واحده اما اكتفى بإيماءة راسه ايجابا
حسين يتبادل النظرات مع منصور الذى هتف: احنا موافقين
كانت الإجابة حاسمه وقاطعه ولا مجال للنقاش فيها

oboiikan.com

(٧١) تبادل منفعة

غرور الجاه والعظمة على ملامحه وسائقه الخاص يفتح باب السيارة في طاعه وخضوع اليه يتحرك بخطوات هادئة وقصيره والكل يلقي التحية عليه بدون ان يعيرهم أي انتباه منتفخ الوداج مما يلاقيه من عامليه وموظفيه طوال طريقه من تحيات وفروض بالولاء والطاعة ومن ينتظر في ان يغدق عليه بالمال او بكلمه الاحسان فهذا ما كان يتمناه وينتظره طويلا وها قد وجد ما تمناه ومازال في انتظار المزيد الكل يقف لتحيته بمجرد دخوله من باب شركه في كل صوب الكل يقف في اجلال واحترام لتحيته وهو لا يعير احدا أي أنتباه فهو الآن يرى نفسه ولى النعم والكل يتمنى تقبيل حذائه

القي نظره سريعة وتعاليه على عامليه وموظفيه متحركا بعدها في خطواته الهادئة والواثقة نحو حجره الاجتماعات مع اعضاء مجلس

ادارته

(انا عايز موافقتكم على القرار ده) نطقها بدر الى اعضاء مجلس اداره شركته في احدى اجتماعاتهم

التفت اليه اولهم (ناصر الحسيني):بس يا بدر بيه ١% عموله للبيع وخصم ٤٠% من الرواتب المتغيرة لعمال المصانع كثير سعادتك

بدر يعتدل على مقعده قائلا: والله يا أستاذ ناصر هو ده اللي عندنا

اللي مش عاجبه يمشى الباب يفوت جمل وهجيب غيره تاني يوم

زاهر مفتاح العضو الثاني قائلا: بس يا باشا الناس دي وقفت جنب

الشركة من ساعه ما كانت معرض واحد ودلوقتي احنا بسم الله

مشاء الله فروعنا جوا مصر وبراهها فميكونش ده جزائهم

بدر ببرود: قصدك اني ظالم

زاهر بتوتر: لا يا باشا انا قصدي اننا نقدر الناس دي

بدر بحسم: وأنا قدرتهم بما فيه الكفاية وجه الوقت اللي يقولوا فيه

حاضر ونعم وبس يا أما كدا يا أما زي ما أنا قلت في ستين داهية

تبادل اعضاء مجلس الإدارة نظرات قلقة فيما بينهم قبل ان ينفث

بدر دخان سيجاره وهو يعود بظهر للخلف في تعالى معلنا انتهاء

الاجتماع

بدا الاعضاء في وضع توقيعاتهم على قرار بدر وهو يتحركوا منصرفين

خارجا ابتسامه الزهو لا تفارق ملامحه فكل ما يتمناه ويريده ينفذ

بلا أي جدال

شعور التملك والسيطرة قد يختلف من انسان الى آخر فهناك من

يرغب بالتملك من اجل مواصلة النجاح والسعي الى المزيد من

النجاح لان التوقف عن السعي هو نهاية النجاح ولكن في مثل احوال بدر السعيد فيعتبر التملك والسيطرة هي شهوه شيطانيه انغمست بداخله جعلته لا يفكر في شيء الا مصالحه الشخصية ودوافعه المجنونة ولا سبيل غير ذلك فاصبح دافع الانتقام جزء لا يتجزأ منه واصبح بركانه يصب حممه على الجميع بلا هوادة
عادل: ارتحت كدا يا باشا

بدر بارتياح :وأى ارتياح يا عادل كل ما تزداد سيطرتي واحسن اني الوحيد فالسوق ومفيش حد ينافسني طول ما أنا في قمه ارتياحي
عادل: دايمًا يا باشا رغم اني كنت معارض سعادتك فالصفقة الأخيرة
الا اني لما لقيت اصرار مقدرتش اقف قصادك

بدر: إكمن مديونياته كثير يعني ٣٠ مليون ولا يعملوا حاجه بالنسبة لي وكمان هي قروض البنوك راحت فين مش عشان تساعدنا من غير ما نمس اصولنا بمليم

عادل: أنت بقيت داهيه يا باشا

بدر: الزمن يا عادل هو اللي خلاني كدا تعرف يا عادل انا طول عمري بحلم وكنت متأكد ان الحلم هيجي رغم كل اللي شفته فكان الحلم بالنسبة لي هو ضوء النور اللي بمشي وراه
واديك شايف أخرتها

عادل: أحنا بنتعلم منك يا باشا وعشان كدا الواحد نفسه حضرتك تمن عليه بالموافقة

بدر وكأنا تذكر ما يرمى اليه عادل: قلتك مش وقته

عادل: آمال امتي هيجي وقته يا باشا

بدر: المواضيع دي مش عايزه تسرع وكمان انت طلبك غريب جدا
عادل: غريب ولا انا مش قد المقام يا باشا

بدر: لا

عادل: أمال إيه يا باشا الى يخليك متوافقش على طلبي ولا نورا
هانم مش موافقه عليا

بدر: انا مفتحتهاش في الموضوع أساسا

عادل: طب امتى....

بدر مقاطعا: أنت بتزن كتير ليه قلتلك مش دلوقتي يبقى مش
دلوقتي مفهوم

عادل برضوخ: مفهوم يا باشا بس برضوا متنساش ان انا سرك وغطاك
وتزوير القسيمة فكرتي انا

بدر: انت بتهددني

عادل: مقدرش أهددك يا باشا بس بفكر سعادك بخدامك المطيع
بدت نبره التهديد واضحه في عبارته عادل الأخيرة رغم ما حملته

من نفي الا ان بدر حاول على قدر المستطاع ان يحتفظ بهدوء
هو يتابع: اسمع انا مسافر فرنسا انا ونورا والولاد كمان اسبوع ولما

ارجع هكون جايبلك الخبر الحلو

عادل يابتسامه واسعه: وده عشمي فيك برضوا يا باشا

هز بدر راسه في ايجاب وهو يلقي نظره محترقه الى عادل

(٧٢) هدى

مهما توالى السنين وازاد العمر تقدا فما زالت تحتفظ بنضاره
وجهها الملائكي وان كان لعوامل الزمن اثر بسيط فيها ولكنها
ما زالت كما عرفها اول مره كانت هدى تعد نفسها لاحد المشاهد
في مسلسلها الجديد الذى تعمل به على قدم وساق املا في اللحاق
بموسم العرض الرمضاني
طرقا خافته على الباب
تقول للبيسة: شوفي مين
البيسة تنصاع الى امرها وتفتح الباب فيظهر عاصم الهادي والداها
والذى فور دخوله قال: لقيت ن عيوني مبتسألش قلت اسأل انا
فور ظهور صورته في المرأة واندماجها مع صوته حتى هبت هدى
من مكمناها ناحيته وهى تهتف بلهفه: بابا
احتضنته في لهفه وهى تقول: وحشتني قوي

عاصم: يعني لو وحشتك كنتي كلمتيني وقولتيلي وحشتني يا بابي
هدى: ما أنت عارف المسلسل الجدي عايزين نخلصه قبل رمضان
الجاي

عاصم: شدي حيلك يا دودو عايزك تكسري الدنيا زي عادتك
هدى: متقلقش يا بابي بنت الوز عوام وانت إيه آخر أخبار مشاريعك
عاصم بلهجه متحسره: خلاص يا أبنتي من ساعه ما أجوزك اعتزل
وسابني لشويه عيال بقوا يتحكموا فيا لحد ما كرهت الإنتاج
والسينما كلها بس اهو بقينا نطلع في ادوار شرفيه
هدى: انت لسه شباب يا حبيبي

عاصم: ليت الشباب يعود يوما المهم اخبار الولاد إيه وبدر عامل
إيه

هدى: مقدرش أجابك على السؤال ده بقالي اسبوع مبشفهمش
عاصم: لا ياهدى مش لدرجه دي

هدى: هعمل إيه يا بابا ضغط الشغل وانت سيد العارفين
عاصم وقد بدا شيء ما بداخله ينظر الى اللبيسة ويقول: سبينا شويه
بدا القلق على ملامح هدى وهى توما براسها ايجابيا الى اللبيسة
الخاصة

وفور خروجها حتى سالتة بلهفه: مالك يا بابا
عاصم: اسمعيني يا هدى كويس صحیح أنتي فنانة واعمالك ناجحة
وكل حاجه بس دايمًا يا أبنتي الدنيا مبتديش كل حاجه احنا عايزنها
ما بالك بقى أنتي وصلتي للنجومية أنتي وجوزك وان كان هو
اكتفى باللي قدمه واتجه لمجال البيزنس وده مش عيب ان يشق

طريقه فمجال تاني

وبقى معاكي بنت وولد ما شاء الله عليهم

هدى: بابا انت عايز تقول إيه

عاصم وقد بدا مفكرا فيما يقوله يخشى من أي قول قد يؤثر به على

مشاعر ابنته الرقيقة ولكنه كأبي اب يخشى على ابنته مهما كانت

النجومية ومهما كانت الحياه بالنسبة لهم

فهذا اب

هدى: بابا قلقنتني خير

عاصم وقد بدا الحسم في عبارته: خدي بالك من جوزك يا هدى

ومتخليش الفن ينسيكي ان ليكي جوز مسئول منك

كانت اجابته حاسمه لدرجه لم تجعل هدى تنبث ببنت شفيتها

فهى تعلم باحساس الانثى ان والدها لن يقول لها شيئا الا وهناك

امر ما بداخله وهذا الأمر خطير خطير جدا

oboiikan.com

(٧٣) العائلة

لأول مره منذ فتره ينعم بالعشاء مع ابنائه واخته واخيه الاصغر
بدا عليه النهم في تناول العشاء
نورا: طب مش كنا استنيننا هدى يا بدر
بدر غير مكترث: نستناها لحد امتى رمضان الجاي كلى كلى
أبنك فين؟
نورا: عنده كورس ؟
بدر ينظر في ساعته وهو يتابع: متأخر كدا
نورا: واخذ الدراسة بجد من اول سنه عايز يدخل كليه محترمه
بدر: ياريت يفلح ميطلعش زي عمه الفاشل اللي مش عارف يخلص
آخر سنه ليه في الجامعة الأمريكية
ضياء: النصيب هنعمل إيه
بدر: معاك حق ما انت مش شقيان في حاجة انا يطلع عيني ويتحرق

دمي وانت تاخذ على الجاهز
ضياء وقد بدا الامتعاض على ملامحه
نورا في محاوله لتهدئه الموقف: معلش يا بدر يا خويا انت عارف
ضياء بقى آخر العنقود وانت عارف آخر العنقود
بدر: والله طيبه قلبك دي ودلعك ليه هي اللي هتضيعه دأنتي
مبتدلعيش أبنيك زي ما بتدلعيه
نورا: ما هو زيه زي محمد هو بس كام سنه زياده عن محمد
بدر: ربنا يهني سعيد بسعيدة
نورا: ربنا يخليك ولادك يا أخويا
بدر: وأنتي يا نانا أخبار المذاكرة إيه امتحانات نص السنه قربت
نانا: متقلقش يا بابا كله تمام
بدر: لما نشوف وانت يا أستاذ شادي
شادي: انت عارف يا بابا انا النجاح طريقي
بدر: ابن أبوك صحيح يا واد
نانا: صحيح يا بابا سمعت عن اللي ولع نفسه فتونس
بدر عاقدا حاجبيه: لا طبعا ولا سمعت عن حد ولع في نفسه ولا
غرق نفسه
نانا: الموضوع ده قالب تونس كلها ده بقاله كام يوم يا داداي
وكمان الأخبار والتقارير بتقول ان الأمور بتوصل لثوره ضد نظام
الحكم هناك
بدر: ثورة وفي تونس لا صراحه مسمعتش يمكن عشان ملياش شغل
هناك فمبتابعش

وبلاش الكلام الكبير ثوره ومش ثوره كله بيجري على اكل عيشه
مش فاضي للكلام الفارغ ده

نورا بأسى السنين كلها: الظلم دايمًا ليه آخر يا بدر
التفت بدر الى عبارتها بحده وكأنا يعلم مقصدها كأنها يدرك انها
تقصده هو

لا يعلم لما اهتز من داخله لأول مره على أثر عبارتها هذه
هل هو ظالم لكى تهزه تلك العبارة لا انه ينتقم فحسب من كل من
اهانوه من كل من ادارو له ظهره فوق انتظر مساعدتهم ولكن
ماذا عن الباقي اين أحمد سعيد وحسن الشيخ وقبلهم الحاج رزق؟
ما ذنب عماله وموظفيه من قراراته هل لانهم يبحثون عن قوت
يومهم فيكون جزائهم اقتطاع جزء كبير من قوت يومهم
دوت عبارات : حسبى الله ونعم الوكيل كثيرا بأذنيه كأنها صادرة
من عماله وموظفيه تجاهه

ايصاح نفسه للمرة الأولى بظلمه وافترائه على الجميع ولكن
هيهات فهو بدر السعيد الذى لا يسير بقلبه ولا يعترف بذنبه مهما
كان هو حاول ان ينفذ كل ذلك التفكير من راسه
قبل ان ينفذ على يد ابنته التي تضغط بقوه على كفه
بدر بتوتر: في إيه؟

نانا: انت اللي في إيه يا بابا سرحت في إيه؟

بدر: لا ولا حاجه كنتي بتقولي إيه

نانا: لا يا بابا ان شكلك سرحت كتير

بدر: معلش يا حبيبتي مشغول شويه بالشغل.... ها كمل

نانا: بقولك يا بابا الموضوع باين انه كبير أوي
بدر محاولا تغير الموضوع: يومين يا حبيبتى والوضع يهدى المهم
تذاكروا كويس أنتي وأخوكي عشان نخلص الامتحانات ونطلع كلنا
على فرنسا واحنا مطمئنين
نورا: وهو لازم السفرية دي
بدر: تغيير يا نورا محتاج انى استجم شويه وكمان فرصه لأنى عايز
اكلم معاكي فموضوع
نورا: خير يا بدر
بدر: خير بس لما نساfer نكلم فيه
نهض من مكمنه معلنا انتهائه من تناول العشاء وان بدت علامات
الشروود على ملامحه
ونورا تختلس النظر ناحيته فى تساؤل

(٧٤)

بدأيه النهاية

يوما جديدا بداء والشroud مسيطرا على ملامحه وهو يتحرك
بخطوات واثقة وملامح مغترة وان بدا القلق واضحا عليها نحو
سيارته متخذاً بها طريقه الى شركته
افكار غير ايجابية تشوش على تفكيره وكان من احداثها هي احداث
تونس لم يكن يعيرها أي اهتمام لو ان وجد امور غير ما كنا يتوقعها
وأخبرهم خطاب الرئيس التونسي لشعبه والذي بدا فيه مستجديا
لشعبه ويحاول نيل رضاهم وعطفهم على عكس الغطرسة التي
كانت في مختلف خطاباتهم لكن ما داعى القلق وطالما ان الأمور
بعيده عنا فلا داعي للانشغال بتلك الأمور بل الانشغال الأكبر الآن
هو نادية وكيفية ازاحتها من حياة بأي طريقة
كانت طعم لقضاء على حمدي وتم القضاء عليه وبالتالي فان الطعم
لاوجود له بل يلقي في سله المهملات

هز راسه كأنها موافقا لأفكاره وأخرج هاتفه المحمول وطلب رقمها
جاءت الإجابة فكان رده فاترا الى أبعد حد: هست ناكي النهاردة
بليل لا مش عندك

عندي في فيلا الهرم

انهى المحادثة وهو يقول لنفسه: خلينا نخلص

سمعت الأخبار فتونس قالها الى عادل الذي اجاب بهز راسه وهو

يتابع طبعا يا باشا انت اول مره تسمع عنها

بدر باستغراب: وأنت اول مره تخبى عليا حاجه زي دي

عادل: يا باشا انت كنت مضغوط لدرجه كبيره الايام اللي فاتت انت

كنت بتحارب فاكثر من مكان

وكمان عايزيني أوجعلك دماغك واقلقك

بدر: وفي إيه القلق واحنا مالنا

عادل: لا يا باشا احنا مالنا ومالنا

بدر يعقد حاجبيه وهو يتابع: احنا ملناش أي مصالح فتونس

وبالتالي

عادل: ممكن حضرتك اللي ملهوش مصالح فتونس بس فيه رجال

اعمال غير حضرتك ليها مصالح هناك وكمان التأثير على البورصة

بداء

بدر: واحنا سهمننا إيه

عادل: لسه سهمننا فمكانه

كاد بدر ان تتهلل اساريه ولكن عادل استوقفه بعباره: بس الثورات

يا باشا بتبقى زي النار فالهشيم وحضرتك سيد العارفين وهنا الناس

على آخرها ومش بعيد احداث تونس دي تكون بدأيه
بدر وقد بدا كلام عادل مقنعا بالنسبة له فشرد لحظات بتفكيره
قبل ان يعاود قائلًا: يعني ممكن مصر يحصل فيها حاجه
عادل: على حسب اللي هيحصل فتونس هقدر اجاوب على حضرتك
بدر: معاك حق على حسب اللي هيحصل هتبقى النتيجة واضحه
اوى

oboiikan.com

(٧٥) شهرة ولكن

قادت سيارتها الى بيتها الذي تخلفت عنه لأكثر من اسبوع لم تعلم بعد مخزى كلام والدها ولكنه يحمل في طياته الكثير لابد ان تستفيق بالفعل فهي وصلت الى قمة النجومية وتسعى لعمل مسلسلين دفعه واحده في رمضان القادم يجعلها ضيفه على كل بيت يوميا ويجعل شهرتها تتزايد ويتعالى نجمها أكثر وأكثر انها اضواء الشهرة بلا شك

ولكن في ظل ما تمر به من احاسيس وانفعالات تمثيلية نسيت ان هناك احاسيس وانفعالات حقيقيه جنبتها نعم احاسيس الأم والزوجة التي نسيته في ظل اندماجها في ادوارها المختلفة وكانت كلمه والدها هى اشاره البدء للاستفاقة والايقان بان الشهرة قد تختفى في أي وقت ولكن البيت والزوج والأولاد هم خير عوض عنها وان تمادت عن ذلك فسيختفى معها الزوج والأولاد ولن تجد

الملاذ الأمن لها

بالفعل احبته وتعلم بمدى حبه لها ولكن الأمور تتغير كثيرا
وانشغالها الدائم بأعمالها ونسيانها لبيتها وزوجها واولادها هو
اصعب احساس لاقته وقت انفصال والديها واعتقدت انه درس لها
ولكنها سرعان ما تناسته

ولكن حان وقت تذكركه وحان وقت العودة لم تتردد بان تعتذر
لمخرجي العملين بإجازة اسبوع بحجه الارهاق
وكان اصرارها هو سبب الموافقة برغم الامتعاض الشديد الذى
اصاب كلا المخرجين ومنتجي العملين
ولكن الان بيتي اهم

احتضنت ابنتها في شوق ولهفه فور وصولها الى الفيلا اسرعت الابنة
اليها في لهفه بالفعل انه الوقت الذى يحتاجه بيتها
نانا: وحشتني يا ماما أسبوع بحاله مشفكيش
قاومت دموعها وهى تقول: مش كنت بكلمك كل يوم
نانا: يعني أنتي شايفه ان التليفون بيظمنك علينا
احتضنتها مره أخرى وهى تقول: ابدًا يا حبيبتى وانا معاكوا ومقدرش
على بعدكوا عنى سامحيني

انتبهت نانا الى لغة والدتها فقالت: فيه إيه يا ماما مالك
هدى: مفيش بس وحشتيني وفين أخوكي
نانا: زمانه جاي من المدرسة كمان شويه
ربتت عليها في إرتياح في الوقت الذي اقتربت منها نورا قائله بهدوء:

احمد الله على السلامة

انتبهت اليها وقد بدا الخجل على ملامحها وهي تقترب من نورا
بعينها اعتذار

نورا تحتضنها في عتاب عفوي وهي تهمس باذنها:مالك يا هدى

هدى: انا بعدت كثير يا نورا وخايفه على بيتي

نورا: متخافيش

هدى: عايزه اكلمك

كانت تحمل الكثير بين طياتها وتفهمت نورا رغبتها فالحديث

oboiikan.com

(٧٦) الورقة الأخيرة

اخذت تدور ذهابا وايابا في الهول الكبير للفيلا وهى تنظر في ساعتها
كانت في اوج ارتباكها وهى تحاول الاتصال به ولكن لا مجيب على
اتصالها
وفجأة انفتح الباب وبدا اقدام تعلقو خطاها اسرعت نحو مصدر
الصوت وهى تهتف انت إيه الل....
قطعت عبارتها وهى تشق في خوف واضح وهى تتراجع بخطواتها
حمدي وقد اتضحت الرؤية امامها
حمدي بهدوء: إيه خفتي يا هانم
نادية وهى غير مصدقه لما تراه امامها
حمدي يدور ببصره في الفيلا وهو يقول: بدر عرف ينقي واختارك
أحسن فيلا
رغم أنك رخيصة أوي

نادية :انت انت عرفت اني هنا ازاي
حمدي بسخرية: هو ده بس اللي يهملك عرف يوصلك صح وعرف
ازاي يخليكي تلعبى عليا وتخونيني وانت شايله أسمي
لم تجد ما تقوله اما تعالى صوت اينها وهى تصرخ: حمدي انت
مش فاهم حاجه

حمدي بهدوء: لا فاهم يا هانم فاهم اني اكبر مغفل فالدنيا دي لما
حببتك لما صرفت كل مليم عليكي أنتي رخيصة ضغتي وضيعتيني
معاكي

خليتي بدر مرماطون شلتنا فاكراه ولا لا يلعب علينا احنا الاتنين
نادية باستعطاف: حمدي كل حاجه ممكن تتصلح
حمدي: إيه اللي هيتصلح خيانتك ليا... سلمتي رقبتى لبدر السعيد
خلتيني يا مولاي كما خلقتني
أنتي كنتي تموتي على الطلاق منى وانا هنولك الاتنين مش هحرمك
من حاجه

نادية صارخه: لا لا يا حمدي أرجوك
استل مسدسه من جيبه وهو يصوبه في وجهها
نادية: لا يا حمدي أرجوك يا حمدي أرجوك
تلقي بنفسها اسفل قدميه وهى تصرخ: سامحني يا حمدي
كان يقاوم شعوره كان يحاول التخلص منها بأي ثمن هذه التي وثق
فيها عمره كله واحبها بإخلاص

ولكن يبدو انه لاحب في ظل هذا الزمن زمن يباع فيه المرء نفسه
لمن يزايد عليه نادية التي انتشلها من الفقر الى اعلى الطبقات في

المجتمع لم تصونه وتقدر له ما قام به من اجلها فها قد جاءت ساعه
الحساب

حساب عن كل ما مضى من عمر مع الخائنة
صوب مسدسه نحو راسها واقترب اصبعه من الزناد
وهى تهتف بكل انهيار: أرجوك أرحمني يا حمدي
واطلق الرصاص بلا هوادة

oboiikan.com

(٧٧) إلى أين؟

اطلق بدر ضحكه مجلجلة فور اذاعه نبا هروب الرئيس التونسي
كانت تحمل في طياتها الكثير من الخوف والقلق والتوتر فيما هو
ات

عادل: دي مصيبه يا باشا مش بعيد تقوم ثوره فمصر كل مواقع
الأخبار العالمية بتتكلم على اللي حصل وبتسميه الربيع العربي
ده كمان في ناس بتقول ان النار اللي اشتعلت فتونس هتمتد ومش
بعيد تاخذ كل الدول اللي جنبها

اشعل بدر سيجاره وهو ينفثه في توتر قائلا: لازم الواحد بيدأ
اتصالاته ويفهم الدنيا هتمشي ازاي

قالها وشرد بذهنه بحثا عن اجابه لتساؤل بداخله الى اين؟

الى اين النهاية؟ هل ستثور الدنيا فمصر

وان ثارت الى اين سيكون مصيره؟

الى اين المصير؟

هز راسه في محاوله لطرده الافكار من راسه
وهو يغمم: خرينا منسبقتش الأحداث لحد ما نشوف آخرتها إيه
بالضبط

(٧٨)

الحاضر الغائب

سنوات مرت كالنسيم منذ مجيئها من الإسكندرية الى القاهرة للعيش مع أخاها الذي سطع نجمه في سماء الفن وافقت على مضض على طلبه فالعيش مع بدر يكفل لهم حياه كريمة وتعليم مضمون يعوضها على التعليم الذي فقدته من اجل حياه سرقت منها بدون أي ذنب ترتكبه حياه تحولت من الجو الاسرى الدافئ الى مصارعه امواج الحياه لم يشغلها فقرها وانما كانت تفتقد الى الحزن الدافئ لامها فور زواجها مرت سنون الحياه بصخبها ولم يكن لها سوى ابنها واختفى كل شيء ماضي من حياتها او كما اراد بدر محى الماضي بكل ما يحمله ولم يعي ابنها سوى على ام فقط اما الاب فكان ردها انه.....

انتبهت الى صوت شجار صادر من احد جنبات حديقة الفيلا هبت في سرعه خوفا من ان يكون محمد هو صاحب هذا الشجار واسرعت الى شرفه حجرتها وهى تهتف في عم فتحي البواب: خير

يا عم فتحي

عم فتحي ناظرا اليها: خير يا هانم متقلقيش

نورا: امال الزعيق اللي عندك ده إيه

عم فتحي: اصل محمد بيه خبط عربيه واحد

ضربت على صدرها بقوه وهى تسرع خارجه من حجرتها كلهفه أي

ام على ابنها الوحيد لا تدرى كيف تجاوزت الرواق الطويل واسرعت

على السلام دون ان تسقط ارضا وهى تسرع خارجه نحو ولدها

وهى تهتف :ابنى مالوا ابنى مالوا

عم فتحي خلفها محاولا طمأنتها: يا ست هانم متقلقيش ده خبط

عربيه واحد كانت عطلانه على مدخل الفيلا فالباشا مخدش باله

وخطب فيها

نورا بلهفه: يبقى اكيد حصله حاجه اكيد حصله حاجه

تعالى صوت محمد وهو يقول: خلاص يا عم هصالحهالك انت عايز

إيه تاني

اسرعت الى محمد وهى تقول: فيه إيه يا محمد إيه اللي حصل

محمد: مش عارف يا ماما اعمل إيه للراجل ده شكله كدا عايز

يتخانق وخلاص

ازاح الرجل محمد من امامه وبدا واضحا امام نورا

الرجل: ياه....

قطع عبارته مره واحده وعيناه تتسع في مفاجأة

وضعت يديها على فمها في ذعر وهى تتراجع للوراء وتترقق الدموع

بعينيها وهى تهز راسها غير مصدقه لما راته امامها

أكثر من خمسة عشر عاما لم تره ولم تعرف اخباره الشخص الذي تزوجته مضطرة ولكنها احبته الشخص الذي غيرت مجرى حياته الشخص الذي قادته الاقدار لاقتراب من فيلا بدر السعيد كانت اعماله بعد خروجه من السجن في تجاره السيارات المستعملة واصلاحها ويكون مكسبه في عمولاتها صحيح انها ضئيلة الا انه يرفض العودة الى طريق الحرام مره أخرى كما وعدها

واقسم بعد خروجه ان يظل على وعده والا يحنث به ابدا كان بمقدوره ان يذهب اليه ويساومه بعدما اصبح من كبار رجالات الدولة الا انه كما اقسم من قبل الا يظهر في حياتهم واصل حياته بعيدا عنهم

واصل حياته ليس من اجل بدر بل من اجلها هي ومن اجل ابنه الذي لطالما تمنى رؤيته ولكن كان يخشى ان يراه يخشى ان يعيش ابنه بعار ليس له أي ذنب فيه

كان في زياره عمل لاحد عملائه وفي طريق عودته علم ان فيلا بدر السعيد على بعد خطوات تذكرها وهو لم ينسها اراد ان يمر بجوار طيفها وهو لا يعلم بوجودها احس بان مروره بجوار الفيلا سيجعله يستنشق رائحتها التي افتقدتها طوال السنوات الماضية

ولكنه افاق من حلمه على صدام بين سيارته وسيارة محمد القادم من الاتجاه العكسي لم يدري بنفسه الا وهو يبدأ الشجار معه دون ان يشعر لوهله انه ابنه

بدا الزمن لاعبا لعبته وملات التجاعيد وجهه ومال ظهره للأمام ولكنه مازال هو مسعد.. مسعد شلش

لم تدري بنفسها الا وهى تسرع الى الداخل مره أخرى ودموع تنهمر
من عيناها بلا توقف احقا هو احقا هذه الدنيا لا تمر بدون ان
تظهر لنا من احبيناهم مهما مرت السنون
ومهما كانت قلوبنا متعلقة بهم ولكن ظروفنا تبعدنا عنهم احقا
هذه الدنيا العجيبة تفرقنا وقتما تريد وتجمعنا في الوقت الذى لا
نريد

يا لها من حياه

كان الصمت يخيم على ثلاثتهم عم فتحي ومحمد ومسعد
الذى نظر الى محمد ابنه ولم يجراً له ان يخبره بمن هو
طأطأ راسه وهو يعود الى سيارته ودموعه صامده في عينيه يلقي
نظره اخيره على الفيلا قبل ان يترجل سيارته
ولسان حاله يقول: وحشتيني يا نورا
وانطلق بسيارته ومحمد متسمرا مكانه يدور ببصره بين السيارة
التي بدأت تغيب عن نظره وامه التي اختفت داخل الفيلا اسرع
ناحياتها وهو لا يعلم ما ظهر امامها
قابلتها هدى على مدخل الفيلا لم تستطع مقاومه دموعها وهى
ترمى في احضان هدى وتجهش بالبكاء
هدى تربت عليها قائله: إيه يا نورا فيه إيه؟ إيه اللي حصل
كان ورائها يلهث وهو يهتف: مين ده يا ماما
التفتت اليه وهى لا تدري بما تقول هل تخبره الحقيقة ام تظل
كأتمه لذلك طوال عمرها

هل تخبره وامام زوجه اخيها وقد محا التاريخ الماضي كله

بما تقول وبما تفعل

لا سييل الا

لم تستطع اكمال تفكيرها الا وهى تسقط مغشيه عليها

وسط صرخات هدى ومحمد

oboiikan.com

(٧٩) مكسب

كأنما ارتد عقله اليه وهو يضغط على الزناد ابعـد طرف مسدسه من
على راسها وهو يطلق رصاصته فالهواء وسط تعالي صرخاتها بقي
ثابتا في مكمنه وهي تتحسس جسدها في عدم تصديق بأنها مازالت
على قيد الحياه

اخذت تلهث من فرط الانفعال وانقضت على يده تقبلها في عفو
وسماح

نادية: ارجوك سامحني أرجوك

صوب اليها مسدسه مره أخرى

وهي تشهق في ارتياح

هدوء يشوب كلامه المحذر: آخر فرصه ليكي للحياة

نادية: اللي انت عايزه انا تحت أمرك فيه خد فلوسي خد كل حاجه

بس سيبنني أعيش

مال ناحيتها وهو يتابع: ما أنا هاخذ كل حاجه معاكي فعلا وده شرطي

نادية: وانا موافقه

حمدي: وانا كنت متأكد من موافقتك تقعدني بقى زي الشاطرة كدا ومضيلي على شيك على بياض وأنا طبعا مش تايه عن اللي عندك فأحط الرقم اللي أنا عايزه وساعتها هعرف ابيعك اللي وراي واللي قدامك

ده بالإضافة لإقرار بخط ايدك بالتنازل بكامل قواكي العقلية بكل ممتلكاتك تبقى ليا انا

نظرت اليه وهى تنهض في ارتياح وخضوع وهى تهز راسها ايجابا: اللي تقول عليه يا حمدي

استخرجت دفتر الشيكات الخاص بها وهمت بخط توقيعها كان قراره صائبا فاللحظات الأخيرة فلم يكن قتلها يودي به الا لحبل المشنقة في الوقت الذي كان هناك امل امل في العودة من جديد الى مواجهه بدر السعيد وكانت هى الأمل انها تمتلك حساب بنكي يتجاوز الـ ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه بالإضافة الى الفيلا التي اهداها لها بدر بالإضافة الى العقارات المكتوبة باسمها بالإضافة الى شركتها وهذا مكسب لا باس به وان كان على الحب فالقلب من السهل حذفه من الجسد البشرى وجعله اله تكتفى بمجرد ضخ الدماء للجسد وضعت توقيعها البنكي على الشيك كذلك اقرت بالتنازل عن كل ممتلكاتها واموالها في حساباتها البنكية الى حمدي

اخذ يتابعها وهى تنهى تنازلها

وتناول حمدي الشيك و الاوراق وهى ترتعد من الخوف
صوب مسدسه مره اخرى الى جبينها وهى تتراجع قائله: انا عملتك
كل اللي انت عايزه سيبنى ارجوك
حمدي: مش عايز أشوفك في حياتي تاني
نادية: انا عايزاك تسامحني
حمدي: الخاين ملهوش مسامح وأنتي خنتي فمتستنيش مني أي
رد فعل طيب أو مسامح
أنتي حطيتي راسي في الطين ودمرتيني لأنك بصيتي لفوق أوي أوي
وأخرتها وقعتي على جدور رقبتك
وكل شقا عمرك بقى في الورقة دي ضيعتية بطمعك وغرورك
أنتي خلاص يا هانم متلزمينش
أنتي طالق طالق طالق
لطمت على وجهها في انهيار
وهو يشير لها بالخروج: ودلوقتي اتفضلي برا ومش عايز اشوف
وشك تاني
انصرفت من امامه في تناقل وكانت عيناه تتابعها بكل قسوة
وفور خروجها التمعت عيناه وهو يتابع: جايلك يا بدر مش هسيبك
ولا ههنيك على يوم بعد كدا
استناني يا بدر
نطقها والتحفز على ملامحه وكأن ساعه الانتقام اتيه لا ريب في ذلك

oboiikan.com

(٨٠) نورا

كانت مستكينه في نومتها وحولها هدى ومحمد وضياء وبدر جالسا
على اقرب مقعد وملامحه متجمدة
الطبيب فور اعطائها للحقنه المهدئة يطمئن الجميع: اطمنوا يا
جماعه هو شويه ارهاق وهيعدوا
ينظر الى بدر ويتابع: اطمن يا بدر بيه
هز راسه بإيماءة ذات معنى
انصرف الطبيب بعدها
اقتربت منه هدى: مش هتستريح يا بدر
نظر اليها بحده: لما افتكرتي
تلفت حولها خشيه من سماع اولادها او ولد نورا لحديثه الحاد
هدى: طب تعالي عاتبني زي ما انت عايز بس مش هنا مكان
العتاب يا بدر

بدر وهو ينهض بحدّه قائلاً بعصبية: ولا هنا ولا هناك
تحرك من امامها بخطوات حاده وسريعة القى نظره سريعة على
اخته التي كانت في سبات عميق
تحرك خارجا متجها الى غرفه مكتبه كأنها يشتم رائحه شيء غريب
قد حدث

دلف الى غرفه مكتبه واتخذ مجلسه خلف التلفاز الكبير متوسط
الغرفة والذي يتصل بشاشات الكاميرات على مختلف انحاء الفيلا
اخذ يبحث بالريموت على تسجيلات بوابه الفيلا كما قص اليه عم
فتحي الحديث بانها رات شخصا وبعدها تبدل الحال
بدا التسجيل من اوله صدام بين سيارة محمد وسيارة مسعد
يترجل خارجا من سيارته يقترب من محمد أكثر وأكثر
انه يعلم ذلك الشخص جيدا فهو وصمه عار في تاريخه وبدون
ارادته

اقتربت الصورة أكثر وأكثر وكان هو من توقعه كان(مسعد شلش)
بشحمه ولحمه

عاد بعد غياب

بدر لنفسه: ده اللي مكنتش عامل حسابه
إيه اللي رجعت تاني؟

(٨١) فجوة كبيرة

كان يتطلع الى السماء وقد انشغل فكره بما رآه واحداث من
الممكن ان يكون لها تأثير لكن من يدري
كانت اول اتصالاته مع معين بيه وقد اتخذ موقعا قياديا في الحزب
الحاكم وتحديد موعد في الصباح الباكر لكي يعرف كيف سيكون
التصرف الايام المقبلة
ربتت على كتفه في حنان وهي تميل براسها عليه
التفت اليها وهي تقترب بأنفاسها منه
اشاح بوجهه بعيدا لم تجد بدا من المحاولة مره أخرى باستعطاف
عارفه انك زعلان بس انا دلوقتي موجوده جنبك واعتبر وجودي ده
اعتراف بغلطي
بدر: اعتراف بإيه ولا بإيه يا هدى
أنتي نسيتي أساساً بيتك وجوزك

بس يا ترى إيه اللي فكرك بيهم مره واحده أنتي مش بتعلمي
تمثيليتين في رمضان الجاي

هدى: احتجتلكوا

بدر: نفسي اصدق ومحسش انه مشهد تمثيل

هدى: أنت شايفني كدا يا بدر

بدر: تصرفاتك هى اللي بتخليكي كدا في نظري ناسيه بيتك وولادك

ومش شايفه الا نفسك بس والجمهور طب اعتبرينا من جمهورك

اللي ليه حق عليكي واحنا حقنا اكر من أي حق

رغم اني مش مقتنع انك راجعه كدا من نفسك بس انا كنت

مستنيكي ترجعي

هدى بابتسامه رقيقه: كنت عارفه انك محتاجني

بدر يهز راسه نافيا وهو يتابع: لا يا هانم ولادك هما اللي محتاجنك

دلوقتي

ولادك كبروا ولازم تبقى جنبهم وادى نورا مش هتقدر تواصل

رحلتها معاهم

هدى: ليه بس يا بدر

بدر: فيه موضوع جواز لنورا وانا في طريقي اني اوافق عليه

عقدت حاجبيها باستغراب وهى تقول: معقول يا بدر تتجوز بعد

جوزها الله يرحمه

بدر: وإيه المانع

هدى: بس دي كانت متعل....

قاطعها بحده: سيبك بقى من الكلام ده

انا في طريقي انا اوافق على العريس بس ياريت متفتحيش نورا
بحاجه دلوقتي

هدى: حاضر يا بدر جذبته من يده ناحيتها

وهي تقترب منه قائله: موحشتكش كل ده

ابتسامه مرسومه على وجهه وهو يقترب منها أكثر وأكثر

oboiikan.com

(٨٢) عشرة عمر

اخذ يراجع على الاوراق عبر نظارته الطبية ويضع توقيعہ عليہا وهو يناولہا الى مرؤوسہ قائلاً: خلاص كمل انت انا وافقتك على الموضوع ده

التفت الى عشرہ عمرہ حسن وهو يهتف: كل ده ومتسألش عليا حسن: ما أنت لو بتقرأ جرايد كنت عرفت أخباري وعرفت ان فين دلوقتي

أحمد: لا مبقرأش جرايد أنا بقرأ الأخبار على النت الولاد الله يجازيهم علموني النت والكلام ده

قالها وسنوات تمر امامه منذ ابتعاده عن بدر شق طريقه بمفرده بالطبع انكوى بجراح قلبه ولكن الى اين سيستمر مصيره وافق على العروس التي جلبتها له والدته لم يحتاج الى ان يقرر لأنه كان مقررا الابتعاد عنهم وعن حياتهم بأي ثمن ولكنها عوضته عن كل ما مضى فقد كانت نعم الزوجة التي تحرص على سعادة زوجها وتخاف الله

فيه عوضته عن سنين كمد والم مر بها عوضته عن جرح من اقرب
الاقربين عوضته عن الدنيا الفائتة وبدأت معه دنيا جديدة دنيا
نقيه صافيه يخرس معناها النقي في ابناؤه الذين رزق بهم امجد
ونورا بالفعل ارتضى لابنته اسم نورا لان نورا لن تعدوا أكثر من
اخت او ابنه هكذا رسم القدر له علاقته بها فلن تتعدى كونها اخته
لا أكثر ولكنه طلب الأكثر وفي حدود المنال ان تكون نورا هي ابنته
و نور عينيه الذى يرى بهم لأخر يوم في عمره

استعاد غفوته على عباره حسن: يبقى أكيد عارف انا فين ما هو
النت ده يا أخويا شويه و هيقولك انا بعمل إيه لما اروح بيتي
أحمد: الا وانت بتعمل إيه لما تروح
حسن مداعبا: بريح هعمل إيه يعني....

تواصلت ضحكاتهم وهم يسيرون على كورنيش الإسكندرية في ذلك
الجو القارس وكان الايام الخوالي عادت اليهم واعادت اليهم سنوات
مضت مرت كالنسيم

أحمد: لدرجه دي التدريب مهنه صعبه يا أبو علي
حسن: طبعا دي عايزه مجهود بدنى وذهني وعضلي وعصبي والأكثر
من كدا لما تشوف لاعب صغير يفكرك بنفسك وانت فمجدك
أحمد :انت مؤمن بقضاء ربنا وكله خير من عنده
حسن وقد تغيرت نبرته الى مراره وهو يقول: تعرف يا حسن الي
تاعبني وما أثر فيا أوي

أحمد كأنما يتفهم مقصده: هتقولي اكيد بدر

حسن: السؤال اللي نفسي الاقيه حل ؟ ليه احنا

أحمد: الشهرة والسلطة نستنه اعز اصحابه لدرجه دي نسي مين
ساعده اول مابدا يلعب كوره او يمثل نسي انت...

قطع عبارته في ضيق وهو يستطرد: سيبك من الموضوع ده يا حسن
لاحسن ده بيضايقني

حسن: يا عم أحمد ما هو ياما دقت على الرأس طبول
أحمد: من الغرب يا حسن مش من أقرب الأقربين ليك او اللي كنت
بتفتكره أقرب الاقربين ليك

حسن: ادعى إنه يرجع بدر اللي كان واحد مننا
أحمد يهز راسه في اسي وهو يقول: بدر راح ومش راجع لان طريقه
بقة طويل وصعب انه يرجع منه مفيش حد دلوقتي الا وبيدعي
عليه في إسكندرية كلها على اللي عمله في أهل منطقته بس هتقول
إيه

بلدنا بقى ماسكها شويه غيلان مبترحمش الضعيف وتططبب بيها
على القوي وطبعا اخوك بدر بقى من الاقوياء في البلد دي فمحدث
يقدر يكلمه

حسن: القوي يا أحمد فيه الاقوي منه
زفر أحمد زفره أخرجت الكثير من الأحزان التي بداخله وهو يتطلع
الى البحر الثائر

ولسان حاله يهتف بقوه: ليه كدا يا بدر ليه كدا يا صاحبي
ليه كدا!!!!!!؟

oboiikan.com

(٨٣) معين والمصير

كان صباحا مختلفا بالنسبة له يختلف عن الايام الماضية كان في
جعبته الكثير للعملة في ذلك اليوم اولها لقاء معين بيه في مقر
الحزب الحاكم
رحب به في اللقاء لم يكن هو الوحيد الذي طلب لقاء عاجل بل
هو وعدد من رجال الاعمال ذو الصلة بقيادات الحزب الحاكم
والمؤسسة الرئاسية لمعرفة توابع الأمور في الايام المقبلة
معين: طبعا انت قلقان من اللي حصل فتونس
بدر: اكتشفت اني مش لوحدي اللي قلقان ده احنا كلنا قلقانين
معين بيه بابتسامه هادئة: الحقيقة اللي حصل فتونس غريب علينا
عمرنا ما كنا نتوقعه ثوره دي كلمه منقرأش عنها الا فالكتب
بدر: انا معاك يا باشا بس انت عارف اعمالنا ومشاريعنا واستثمارتنا
وضعها إيه

احنا تعبنا وشقينا وثورته زي دي ترجعنا للحصل في البشوات لما
شلنا الملك

معين: بص يا بدر شعبنا مسالم بيرضى بالقليل لما تحققله كام حاجه
صغيره هيرضى بيها ومش هيكلم تاني

بدر: بس وانا جاي شفت على مواقع دعوات للثورة يوم ٢٥ الجاي
معين: كله كلام دول شويه المعارضين الي حوالينا انما اغلبيه الشعب
عايز يوم اجازه يريح فيه بدل ما هو طالع عينيه طول الوقت
فالشغل يبقى هيوجع قلبه بثوره وغيره

بدر: يعني انت شايف إيه يا باشا

معين: يوم يعدي زيه زي أي يوم وفي الآخر احنا مش خسرانين
حاجه طالما فلوسنا في أمان برا يبقى إيه الي يقلقنا

اخذ يهز راسه في تفهم ولكنه كان يخشى مما هو ات شعور بداخله
يجعله غير مستريح للأمر ليس لشيء الا نفسه يخشى من نار الانتقام
التي احرق بها الجميع يخشى ان تترد تلك النار عليه وتلقيه من
اعلى القمم الى اسفل الطبقات ولحظتها لن يعيد التاريخ نفسه
فالعمر يمضى ولن يكون هناك فرصه أخرى للنجاح

دارت الافكار براسه وهو في طريقه خارجا نحو سيارته
ارتجل داخلها وهو يلقي نظره طويله على مقر الحزب الحاكم
هاتفنا لسائقه: اطلع يا عوني

(٨٤)

نورا والحقيقة

استردت وعيها في صباح اليوم ومازالت صورته مسعد في ذهنها اين كان؟ ولما ظهر في ذلك الوقت الان؟

تساؤلات عديده تدور براسها ولا تعرف اجابتها

ابنها الذي لا يعرف والده حتى الان ابنها التي غشته واخبرته بوفاة والده منذ صغره كما طلب بدر

كانت تشك دائما من ان لبدر صله بذلك الموضوع ولكنها كانت تطرد تلك الافكار من راسها بسرعه وهي تعيش بكنف أخاها الذي

لم ينساهم في لحظات صعوده هي وابنها واخيها

بدر الذي محا الماضي كله من اجل ذاته ولكن العمر يمر ومسعد موجود وابنها لا يعرف الحقيقة ماذا تفعل؟ هل تتلاشى الأمر كان

لم يكن؟

ام تعود وتعرف الحقيقة لما تركها تبلغ ابنه بوجوده

ما العمل يا نورا تساؤل يدور براسها ولكن سرعان ما حسمته

ارتدت ملا بسها في عجاله وهي تسرع خارجا دون ان يشعر بها

احد

كان يهم للانطلاق بسيارته وهو ينهى محادثه: ثواني واكون عندك
يا قمر

ترجلت بجواره بدون سابق انذار

انتفض ضياء في مكمنه وهو يهتف: نورا

نورا: اطلع على إسكندرية

ضياء بدهشة: إسكندرية دلوقتي

نورا بصرامه: اطلع زي ما قتللك

ضياء: فهميني طيب أنتي عايزه حاجه من هناك أجييهاك أنا

نورا بعصبيه: اسمع الكلام بقى متتعبنيش اكر ما انا

اطلع يا ضياء اطلع على بيتي القديم

كان الاستغراب على ملامحه ولكن لا سبيل سوى الانصياع الى امرها

غلف الصمت طريقهم في الساعتين الفاصلتين عن الإسكندرية

وافكارها تتزاحم وكل ما بداخلها هو الحقيقة اين كان؟ ولما لم يظهر

طوال تلك الفترة ؟

لما ابتعد عن ابنه وتتواصل الأسئلة

حتى وهى تطرق على باب شقتها القديم والزمن يعاود بها الى

الوراء حينما دخلت ذلك البيت وهى مجبره وخرجت منه وهى

مجبرة ولكن شتان الفارق بين الحاليتين

انفتح الباب ببطاء شديد تعلق به قلبها

بدا شاحبا عن الأمس يرفع راسه نحوها وكأنها كان متوقعا لمجيئها

هز راسه في ترحيب

قائلا: كنت عارف انك جايه في يوم من الايام
ازاح نفسه من طريقها وهى تتقدم بخطوات بطيئة نحو شقتها
التي اقتطفت زهره شبابها تدور ببصرها في الشقة والتي لم تختلف
معالهما عن ذي قبل حتى صوره الزوجية بقيت مكانها
تفهم نظراتها وهو يقول: مفيش حاجه أغيرت من يوم ما سبتيه
عشان كدا اول حاجه عملتها اول ما خرجت انى رجعت البيت ده
لأنه يفكرني بأحسن حاجه حصلتلي في حياتي
نورا تلتفت اليه وهى تقول: ياريت كنت سيبته بإرادتي ياريت
محتش بالعذاب اللي حسيت بيه طول السنين اللي فاتت كلها وانا
اللي ما أسأتش ليك وكنت مخلصه لتراب رجلك حتى لما دخلت....
اشاحت بوجهها بعيدا كأنما لا ترغب في اكمالها
مسعد: قولها قولي السجن ما هى حقيقه
نورا بحدّة: انت ليه بعثني
مسعد: انا مبعثكيش
نورا: امال ورقه طلاقى كانت إيه لعبه
مسعد ودموع تترقق بعينه: غصب عني
كانت تعلم اجابه تساؤلها مسبقا ولكنها رغبت في أخراجها من
لسانه شخصيا
نورا مواصلة سؤالها: مين يا مسعد اللي خلاك تسيبني وتبيعي انا
وأبنك
لم يجيبها امّا اشاح بوجهه بعيدا
نورا: جاوب إيه اللي مخوفك؟

مسعد تخرج دموعه من مقلتيه وهو يلقي بجسده على اقرب مقعد ودموعه تواصل الخروج

يرفع راسه اليها ويقول: انا عمري ما فكرت اني ابيعك وكنت عارف ان عمرك ما هتبعيني حتى وانا في السجن لأنك عارفه اني تبت ومرجعتش للحرام من يوم ما إتجوزتك بس ربنا يسامحه هو الي طلب مني كدا نورا: مين يا مسعد؟

مسعد يواصل حديثه كأنها لم يستمع لسؤالها: قالي أبنيك ومراتك فكفه وورقه طلاقك فكفه تانية هتعاقد هرميهم فالشارع وشوف مين الي هيربيلك أبنيك ولا هيعيش حياته بعار ازاي لما تبقى ابوه وارباب سوابق

قالي ان مصلحتكوا اني ابعده قالي انه لو شافني تاني ... قطع عبارته بغته على صوت قادم من ناحيه الباب بحدته: هنسفك من على وش الدنيا

التفتا الاثنان بحركة حاده الى صاحب مصدر الصوت وقد بدا واثقا من نفسه فور دخوله الى الشقة ناظرا الى نورا بحدته وهو يقول: أنتي عمرك ما تنسى الفقر إيه الي رجعت هنا تاني؟

نورا بصوت مختنق بالبكاء: من يوم طلاقني وأنا بسأل نفسي ليه ؟ بسأل نفسي كل يوم يا ترى الكذبة الي قلتها لأبني ربنا هيسامحني عليها ولا لا

كنت بدعي ربنا ليل نهار انه يسامحني على اني حارمة محمد من
ابوه و يا عالم امتي اللقاء هيكون يا بدر
بدر بپرود: ودلوقتي استريحتي
استريحتي لما شفتي رد السجون ده
تستريحي لما تقولي لأبنك ان ده ابوك وانا بضحك عليك طول عمرك
صورتك هتبقى إيه قدام أبنك ولا قدام نفسه هيبقى إيه ابن واحد
رد سجون

مسعد بخضوع: بدر بيه معاه حق انا خلاص كدا كدا ميت
نورا: وأبنك يا مسعد

لم يقوى على الكلام مره أخرى وانما انهمر فالبكاء
وبدا بدر منتصرا فذلك الموقف

نورا: ليه كدا يا بدر

بدر: انا غلطان اني كنت عايز أخرجكم من العالم اللي كنا عايشين
فيه شوفي لنفسك بقيتي إيه دلوقتي

وشوفي نفسك لو كملتي هنا فالبيت ده السنين اللي فاتت

أبنك كان هيبقى فين لو عشتي هنا

ودلوقتي هو فين

متخليش المثالية ترجعك ورا انا ممكن اسيبك تعيشي وتلطمي

لوحك في الحياة بس مقدرتش

فمتبكيش على حياة أنتي مكنتيش هتقدري تعيشي فيها

نورا: وراحة الضمير يا بدر

بدر: أي ضمير قصاد سعادتك وسعادة أبنك وعلى العموم انت ليكي

مطلق الحرية
عايزه ترجعي ارجعي
بس ملكيش حاجه عندي ولا تعرفيني تاني
مسعد: لا يا بدر بيه أرجوك متقولش كدا
بدر ناظرا اليه باحتقار هو يلتفيقول:ه ناحيتها وهو يتابع: القرار
ليكي بس النعيم اللي أنتي عايشه فيه عندي
يضرب على كفيه في اشاره الى زواله بدون ان ينطق بكلمه واحده
وهو يتحرك من امامها وبدت الدنيا تضيق أكثر وأكثر عليها انه
الاختيار الصعب الان
الى اين تتجه والى اين القرار وقد بدت الحقيقة كامله امامها الى
اين المصير
انهارت على احد المقاعد وهى تدفن راسها بين كفيها ولا تعلم اجابه
لتساؤلاتها
اقترب منها وربت على كتفها وهو يقول: كلام بدر صح
متعيشيش أبنيك في صراع هو ميستاهلهوش
انا اطمنت عليكوا خلاص واناأكدت ان انتوا بخير خلاص كدا مش
عايز حاجه من الدنيا
لان انتوا الدنيا وما فيها
نظرت اليه وابتسامته تعلق وجهه المجدد وهى تحمل في طياتها
الكثير وكأما يستشعر مصيره الذى لا فرار منه

(٨٥)

وعلى الباغي تدور الدوائر

ظهرت أمام هدى بوجهها الشاحب عقدت هدى حاجبيها فور رؤيتها وهى تقول: أنتي مين؟

اتسعت ابتسامتها وهى تقول: هتعرفيني كويس دلوقتي يا هانم كان وجهها غريبا عليها فهى تراها للمرة الأولى فلم تكن سوى نادية.. نادية كامل

وقد قررت الانتقام بطريقتها بعدما ضاع منها كل شيء
كان طريق العودة على مشارف النهاية فهى الحقيقة تنكشف امام اخته وتعلم من هو سبب تعاستها ظاهرها من اجلها ولكن الباطن عكس الظاهر فهو دوما الراض لزيحتها والناظر دوما الى زوجها نظره الاحتقار رافضا أي محاوله لتغير آرائه وهو دوما يراه ماضيه المظلم كفقره وقهره فبداياته واللذان تحولا به الى شخص يحمل فطياته الكثير من الحقد والانتقام والسير على انقاض الآخرين شغل نفسه دوما بالنجاح ليس من اجل النجاح ولكن من

اجل الانتقام من الآخرين كان يرى النجاح قادما لا ريب في ذلك
فكان يسعى دوما للتخلص من ماضيه ليبسط سيطرته على الجميع
وينفذ ما يحلم به دوما

كيف كان سيبسط سيطرته على الجميع؟ ولكن
وهو ذا تاريخ مظلم من ماضيه

سعى ونجح وعقد الصفقة المناسبة وكان مسعد خير معين له لأنه لم
يسعى يوما لمضايقته او ابتزازه رأى فيه خير عوضا عن والده لابنه
رأى ان ابنه من مصلحته ان يبقى بعيدا ولا يعرف شيئا عنه وهذا
هو اقل تضحية لابنه حتى لا يسير منكسر الراس في هذا العالم
والان بعد ان قضى على الجميع ما مصيره الذي لم يعمل له في أي
يوما حسابا

اغفله حقه وانتقامه عن المصير المحتوم قالتها له ولم يعبأ بفحواها
الظلم دائما ليه آخر يا بدر
ما مصيره ألان مع الاحداث المتجددة التي بداء يهب ربيعها على
العالم العربي هل ينتظر لاشتعال الاحداث ؟ ولحظتها سيكون لا
بديل سوى الهرب او...

كان الاختيار الثاني صعبا لأنه كان
السجن ومعنى السجن انهيار أسطورة بدر السعيد ونهش الكلاب
الضالة في جسده

فلا بديل الا الاختيار الان وبارادته
اجتاز باب الفيلا الداخلي بدت في مواجهته
بدر : كويس انى لقيتك حضري الشنط عشان هنسافر مع بعض

تجاوزها وهو لم يتلق منها أي اجابه
ولكن كان ردها بعيدا عن السؤال
كان ردها: طلقني يا بدر
تسمر في مكانه وهو يلتفت اليها في عدم تصديق لما سمعه
بدر باستغراب: بتقولي إيه
لم يكن الأمر باحتياج الى تفسير أكثر بعد ظهور نادية من احد
الحجرات ووقوفها خلف هدى
وابتسامه التشفي على ملامحها

oboiikan.com

(٨٦) ثورة

حلقت طائرته في سماء القاهرة تزامنا مع تصاعد الاحتجاجات التي
قام بها الشعب المصري ضد نظام الحكم الفاسد والذي جعله لقمه
سائغه بأيدي الغير
ثار الشعب على حكامه الفاسدين
اخذ يتابع الاحداث من شقته بالعاصمة البريطانية وهو ينفث
دخان سيجاره الكوبي الفأخر
والهدوء على ملامحه لأنه اول من قرر الهرب او من قرر الرحيل
تاركا اهله بعيدا عنه قرر الرحيل لأنه لا يرى في هذه الدنيا الا نفسه
وخشى ان يعاود به الزمن الى الوراء
ترك الباب مفتوحا لهدى للمجيء رفض اطلاقها
لكنها رفضت العودة مهما بلغها الأمر شاركت في المظاهرات ضد
النظام هي وابنائها كسروا جميعا الحاجز الذي كانوا يخشوه حاجز

الخوف

لان الكل اکتوى من نار نظام فاسد فلا فرق الان بين غنى وفقير بين
جاهل ومتعلم الكل اجتمع في حب هذه البلد
شارکت في تشييع جنازته الى مثواه الاخير فقد كان يعلم ان نهايته
اقتربت لا محاله

لم يفارقها أحمد سعيد وهى بجوار مسعد في أيامه الأخيرة واصطحبت
ابنها معها وهو مازال تساؤل من هذا... وما علاقتي به؟
مال ناحيتها وهو يقول: مش هتقولي لأبنك الحقيقة كلها
نظرت اليه وهى تزفر في ارتياح: هخليه يزوره ويقرأه الفاتحة لأنه
كان دائما يسألني على قبر أبوه

لحظتها عاد بذاكرته الى الوراء وهو يسترجع آخر حديث معه
مسعد: اوعديني يا أحمد بيه انك متقولش لابني اني كنت في السجن
وقوله اني مت اوعديني
هز رأسه في تفهم وهو يقول لنفسه: اتمنى اني مكنش خذلتك يا
مسعد وحافظت على وعدي

واصل طريقه مارا بالقرب من انقاض العقارات و الحواجز الحديدية
تحيط بها من كل الجوانب وعليها الملصقات الدعائية(مشروع
انشاء مجمع البدر السكنى) ولكنها لا تعدو أكثر من ملصق دعائي
يحمل وعود بغد افضل والذي دوما ما بناه بدر وأمثاله على انقاض
البسطاء والذين حلموا بالغد الافضل ولكن الأمر لم يتعدى سوى
انقاضا

تنهد أحمد في ضيق وهو يتابع بحسره ومراره السنين: خساره

ألقى نظره حزينه على الانقراض وهو يهز رأسه في مراره مواصلا
طريقه في ارتضاء بما
أل إليه حاله
الايام تمر وهو بمفرده لا يخرج من شقته الا لا ضيق الحدود وحيدا
غريبا في بلد الضباب
تمر الايام وحالته تسوء بمفرده
الوحدة تولد خوف لا يمكن ان يأتي وسط الاهل والاحباب
وما بالك وانت قررت البعد بعيدا عنهم من اجل الخوف على
مصيرك
وما هو مصيرك...
انتفض جسده في ارتياح ونائب رئيس الجمهورية يعلن بيان التنحي
اشعل سيجارته واصابعه ترتجف وهو يستمع الى البيان كاملا
ينفث دخان سيجارته في خوف
ويعود بذاكرته الى الورا متذكرا قول أحمد زميل عمره الذي ابعده
عن طريقه
جمله لم يفهم معناها الا الان
أحمد قائلا: سألو حكيماً لماذا لا تنتقم ممن يسيئون اليك؟؟...
فرد ضاحكاً!!.. و هل من الحكمة أن أعض كلباً قد عضني
دوت العبارة كثيرا فرأسه وهو يهز راسه في تفهم الان لم يتفهمه
من قبل

تمت